

# مجلة وطني Watany

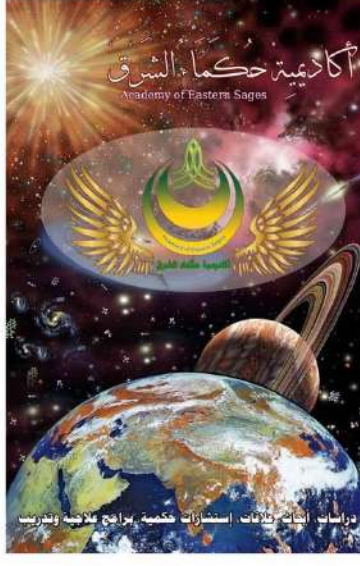
ثقافية - تصدر شهريا - صادرة عن التجمع الشعبي العربي

العدد 23 مايو 2024 م

الصراع بين الأطراف المتنافسة  
وأثره في إثارة أطماع القوى الخارجية  
اليمن في التاريخ الحديث أمودجا

القومي العربي .. معن بشور ..  
من رواد القومية العربية ..

هل تعليم مناهج وبرمجيات الحكمة لأجيالنا .. تكليف .. أيها المؤمنون !! (1) خامسا  
ألا إنها جومستيا عرب .. !! (5) ..  
استقلال واحتلال  
جهود الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء المجتمع



# مجلّة وطني Watany

مجلّة ثقافية - تصدر كل شهر  
عن التجمع الشعبي العربي  
العدد 23 مايو 2024 م

**الإشراف العام**  
أ.د سعد العتابي

**نائب المشرف العام**  
أ.إبراهيم عرفات

**رئيس التحرير**  
د. طلال خير الله

**نائب رئيس التحرير**  
د. محمود عبد القوي الشيخ  
**إدارة التحرير**

زينهم محمد  
د. شاكر صبري حافظ  
أحمد النهاري

**مستشار المجلة التحرير:**  
زياد محمد مبارك

**سكرتيرة المجلة**  
**إدارة النشر الإلكتروني:**  
سها أكرم أبو غالي  
نوال عودة  
سكرتيرة تحرير و  
مشرفة لجنة التدقيق اللغوي

**إدارة العلاقات العامة**  
هبة إسماعيل عبد العزيز أحمد سعد  
رستم عبد الله  
لطيفة محمد حسيب القاضي  
ريم البياتي  
أسامة مبارك الخالدي  
شادي عفانة

**غلاف المجلة**

التشكيلي الأردني عمر بدور

فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

## شروط النشر في المجلة:

● ترسل المواد لبريد المجلة، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير.

[watanymagazine2020@gmail.com](mailto:watanymagazine2020@gmail.com)

● المواد المرسلّة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word

● المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية.

● المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي، بل هي تعبر عن رأي كاتبها.

● يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية.

● ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب.

● تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها.

● ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية.

● لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى.



مجلّة  
وطني  
Watany  
على صفحة الفيس بوك :  
<https://www.facebook.com/wataniun>

حي التفاح / غزة

Al-Tuffah neighborhood / GAZA

f/omarbdooor @omarbdooor

2024/10/26





# الوحدة العربية

## الوحدة العربية

تلك الطمأنينة الأبدية بينكما:  
أن سيفان سيفك..  
صوتان صوتك  
أنك إن مت:  
للبيت رب  
وللطفل أب  
هل يصير دمي بين عينيك ماء؟  
أتنسى ردائي الملطخ بالدماء..  
تلبس فوق دمائي ثياباً مطرزة بالقصب؟  
إنها الحرب!  
قد تثقل القلب..  
لكن خلفك عار العرب  
لا تصالح..  
ولا تتوخ الهرب!  
فهل كان أمل دنقل يقصد بكرا و  
تغلب ، أم أنع يقصد أبناء يعرب و أبناء  
يعبر..؟!  
الله تعالى يقول : (واعتصموا بحبل  
الله جميعا ولا تفرقوا ) ، لكننا  
للأسف لم ننفذ تعليمات ربنا أبدا و  
مضينا نقع في فخ البسوس باستمرار..

عشتم وعاشت العروبة

منذ كليب ملك العرب ، و جساس ابن  
عمه الغدار الطاعن في الظهر ، و الأمة  
العربية تسعى للاتفاق و الاتحاد ..  
لكن البسوس تستمر في وأد أي سبيل  
لهذه الوحدة ..  
و حماقات سالم أبو ليلى المهلهل زير  
النساء المبعثر تستمر في إيقاد نيران  
الحروب ..  
ويستمر في بث أشعار ثارات كليب التي  
لم تتحقق .. ، ثم يأتي أمل دنقل ليقول  
في قصيدته المشهورة :  
لا تصالح!  
..ولو منحوك الذهب  
أترى حين أفقا عينيك  
ثم أثبت جوهرتين مكانهما..  
هل ترى..؟  
هي أشياء لا تشتري..:  
ذكريات الطفولة بين أخيك وبينك،  
حسك كما فجأة بالرجولة،  
هذا الحياء الذي يكبت الشوق.. حين  
تعانقه،  
الصمت مبتسمين لتأنيب أمكما..  
وكانكما  
ما تزالان طفلين!

## أهلا و سهلا 4

## ط لة 6

### قضية العدد :

الصراع بين الأطراف المتنافسة وأثره في إثارة أطماع القوى الخارجية اليمن في التاريخ الحديث أنموذجا 11

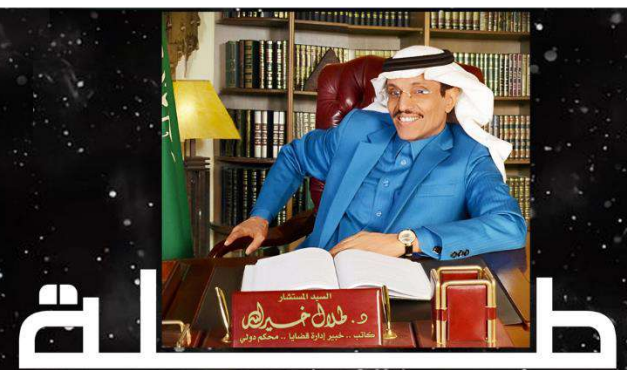
مناقشات عربية	طوفان الأقصى
61 نزاع الأطراف .. حول ملكية النصوص جدلية الحداثة في شعر البردوني من وهم الشكل إلى مباحج الرؤية	11 ككل وبعض وقبل وبعد 21 ألا إنها جومسة يا عرب (4) 23 عزف منفرد على آلة الكونترباس 27 يابى أن يحدّ النَّزف
63 جدلية الحداثة في شعر البردوني من وهم الشكل إلى مباحج الرؤية الفلسفة الجمالية في النص الأدبي قراءة في قصيدة الشاعر المُبدع الديناصور علي كبك (عزيني ب بنكك) 73 شمس تولستوي الساطعة 75 التأويلية الإشارائية في النزعة النفسية المحفزة نحو قدسية المعنى لنص طوقني بحلم للشاعرة السورية سرية العثمان 76 حي اليبازين... ارتعاش الضوء 80	
سياحة	
83 جدار برلين .. من الانفصال إلى أجمل اللوحات محاولة فاشلة للطيران! و تأملات في مصائر الإنسان، والغلط، و استئناف العلوم. 85	
قطوف دانية	
88 ارتطام 90 لا أحد 93 قناعات امرأة 94 خجل 95 بيت للإيجار	
مساحة حرة	
	45 الهيبة و الجلال
مرايا	
	47 التحفيز الإيجابي للمعافاة من الأخبار السلبية 48 جهود الرسول صلى الله عليه و آله وسلم في بناء المجتمع 53 الثروة لا تأتي صدفة 55 الطالب المعرفي
أدب الأطفال	شخصية العدد
97 أجمل هدية 98 فتاة الظلام 100 صوفيا / ألوان . قصتان قصيرتان للأطفال 101 جولة مع ميكروب 103 درس الذي لن ينسأه الغراب 104 ذات صيف	56 القومي العربي .. معن بشور .. رائد من رواد القومية العربية ..
همسة 106	

## طرح أسئلة فلسفية بريئة..

## في مناهج و برمجيات الحكمة

## و الطاقة الحيوية

هل تعليم مناهج وبرمجيات الحكمة لأجيالنا ..  
تكليف.. أيها المؤمنون؟!!!.. [ خامسا ]



السيد المستشار  
د. طاهر خيرلي  
كاتب : خبير إدارة قضايا .. محكم دولي

يثبت - مثلا - من المرويات - الحقيقية - عن سيدنا عيسى - عليه سلام الله.. مما جمعه أتباعه من أقواله وسيرته وأفعاله.. و وضعوه فيما صاروا يسمونه بالإنجيل - أيضا - . - والمتأمل في عمق آيات الحكمة.. يجد أن التزكية تسبقها أحيانا.. وأحيانا أخرى تتلوها.. أي أن التزكية هي للحكمة بمثابة البيئة التي تحيط بها.. فكلما تزكت النفس وزكت ازدادت حكمة.. وكلما ازدادت الحكمة زكت النفس وتزكت.. أو هكذا ينبغي.. وكان الحكمة بعد كل ذلك إذا هي : الميزان العقلي المستمد من الكتب والرسالات.. فيجعل الإنسان قادرا على الحكم المنضبط على الأمور.. وهي القدرة على إدراك السنن التي أحكم الله بها.. وحكم في الأنفس والآفاق.. وهي القدرة على إدراك العاقبة و المآل.. والتي تدفع الإنسان إلى فعل الإيمان والخير.. وهي ما ينتج عن كل ذلك من معانٍ في النفس والعقل والنفوس ينطق بها اللسان.. وتجري بها الأقلام في نتاج فكري روحي معمق ملموس .

■ و سيبقى " السؤال البريء " مستمرا معنا بقدرة المولى.. في "سادسا" .. من هذه السلسلة: " هل تعليم مناهج وبرمجيات الحكمة لأجيالنا.. تكليف.. أيها المؤمنون؟!!!.. "

■ مع خالص ودي .

فاصلة:

أركن إلى السيف وأجعل حده حكما  
فليس كالسيف للحق الذي هضما  
وطالب الحق تكفيه جحافل  
لا يرتجي حقه من غاصب كرم  
الحق بالسيف قول صادق أبدا  
وما عداه هراء يورث الندما  
اضرب فتانا فديتك ما  
قالت أوائلنا أن ضعيفا نال ما حرما

♥ تحدي - متواضع - لكل شعراء المشهد العربي المعاصر الجهابذة..  
من القائل.. مع ودي؟!!!

■ وهنا على المتأمل لسبل تحصيل الحكمة في الآيات السابقة.. أن يدرك أنها قد تعني : قدرة أن يتم تعلمها والإيتاء بها معانٍ يتم استقاؤها و-أيضا- تعلمها والإيتاء بها.. كنتاج فكري ملموس : ينزل.. ويوحى.. ويتلى.. ويتعلم.. ويؤتى به.. وأنها في كل ذلك يدعى بها.. ويحاء بها.. والمتأمل -أيضا- لآيات الحكمة.. يجد ارتباطا كبيرا بين " الكتاب -الموحى من عند الله سبحانه- جل وتعالى شأنه وتديرو.. وبين الحكمة.. وإن كان يفصل بينهما دائما الواو.. وهي تعني المغايرة.. وإن لم تنفي الارتباط بينهما : ففي محل الارتباط : نجد أن الحكمة هي نتاج وخلصا وعصارة النظر المعتمر في الكتاب.. فتعلم الكتاب يجلب الحكمة .

■ وفي محل المغايرة : فإنها تعني أنها شيء مختلف عن الكتب السماوية التي أوحى الله بها إلى رسله.. وأنها شيء يشبه السنن والسيرة عند النبي -صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار وسلم.. أو ما

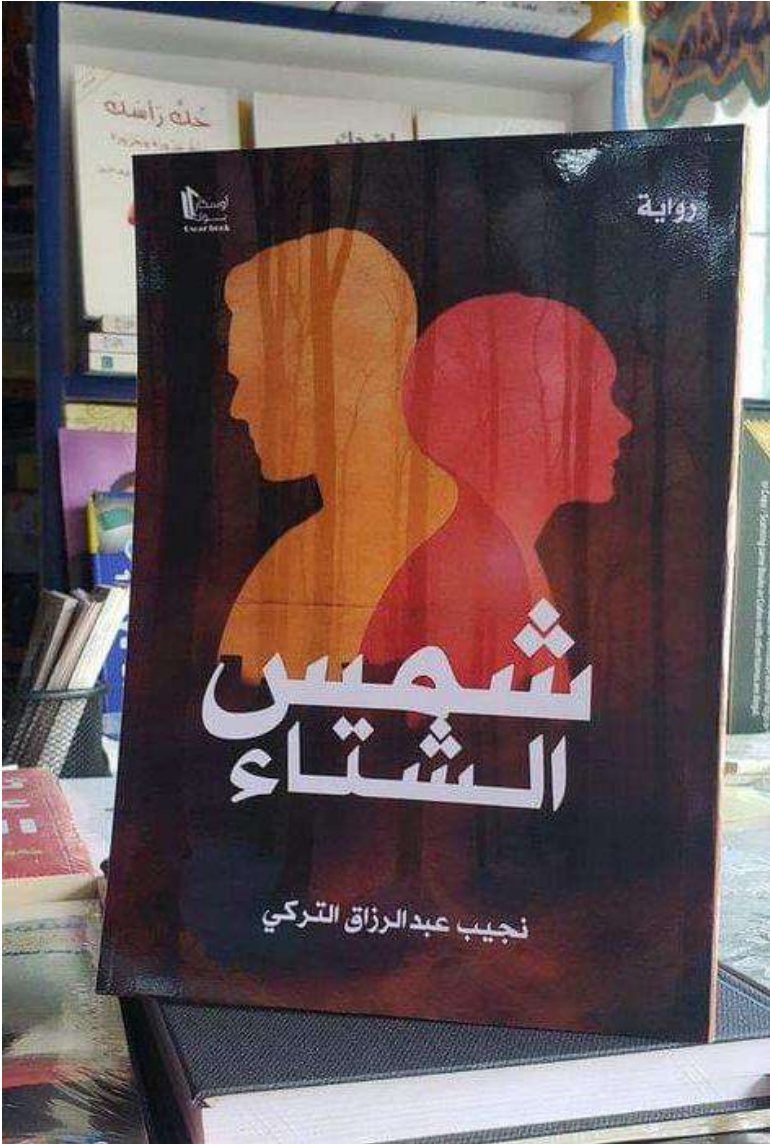


## صدر عن أولسكار بوك رواية شمس الشتاء للروائي اليمني نجيب التركي

جغرافيا المكان لم يخرج السارد عن صنعاء العتيقة بأزقتها وأسواقها، ومقاهيها. وما يحيطها من ميادين وأحياء. صنعاء كانت المسرح الوحيد لهذه الرسالة التي جاءت سردية ووصفية بامتياز.

مي، ضحى، غصون، سندس، وردة الله، خمسة أسماء نسوية مقابل ثلاثة أسماء ذكورية: جمال، أبو علي، حمادة. تلك هي شخصيات العمل، إضافة إلى من ذكروا بصفاتهم كالوالد والوالدة الطيب... الخ وهناك أسماء أخرى ممن أستشهد بمقولاتهم السارد في أكثر من موضوع، مثل: الرومي، القباني، كونديرا، بورخيس...  
وبالنظر إلى كفتي تلك الأسماء، بين شخصيات العمل، وشخصيات أستعار السارد أقوالها لتعزيم ما يريد إيصاله للقارئ، نجد من خلال ما ذكر في صفحات العمل، أن محبوبته كانت السبب في اقترابه من الكتب وحب القراءة، إذ يذكر أنه كلما تصفح كتابا يذكره بها وأن الكتب هي مي.

رسالة أدبية في قالب سردي شيق، نسجها الكاتب في 109 صفحات، ووزعها على تسعة فصول، صادرة في صنعاء، عن أولسكار بوك 2024.  
شمس الشتاء عنوان لافت وجاذب، يقود القارئ لأن يقبل صفحات العمل، باحثا عما يعنيه بـ شمس الشتاء. لوحة الغلاف أيضا تشي بالغموض، ظلال شخص متداخل مع آخر دون ملامح، أحدهما برتغالي اللون والآخر رمانى، الخلفية داكنة تثير التساؤل.. غير أن الإهداء "الشمس تشرق وتغرب، والليل عاد غير صالح أبدا لجمع كل حبيب. إلى من اتخذت مكان الشمس في حياتي، فصارت أقرب إلى من روحي وذاتي. أهدي التحدي الأول" جاء إهداء مباشر، جميع العتبات تدعو القارئ لأن يكتشف ما تحمله صفحات العمل.



## مجمع اللغة العربية يدشن موقعاً إلكترونياً يخدم أغراض البحث العلمي

العامي الفصيح، وكل المعاجم العلمية ومعاجم المصطلحات مثل: معجم الأدب ومعجم الموسيقى، ومصطلحات الإعلام، والأنثروبولوجيا، والقانون، وأجزاء من معجم الطب، ومعجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية، وغيرها، ومعظم كتب التراث التي حققها المجمع.

2. أعضاء المجمع :

أصبح بإمكان الزائرين البحث عن السير الذاتية الخاصة بأعضاء المجمع، ومعرفة معلومات تفصيلية عن كل عضو، ونشاطه العلمي، ومنجزه الثقافي، من خلال محرك بحث أنشئ خصيصاً لهذا الغرض على الموقع.

3. النمو السريع للمحتوى :

استطاع فريق العمل من خلال رقمنة المحتوى المجمع أن يساعد المجمع - تلك المؤسسة الوطنية العريقة - على القيام بالعديد من المهام بسرعة أكثر مواكبة لعصر اقتصاد المعرفة، مثل: تعريب المصطلحات، تحديث المعاجم اللغوية والعلمية، وغير ذلك، ومساعدة جمهور العربية ومحبيها وباحثيها على الوصول إلى المعلومات اللغوية بسرعة وسهولة، وتصفح الإصدارات في أي وقت ومن أي مكان، كما أتاح لجمهوره إرسال الأسئلة ومن ثم الإجابة عليها من قبل أعضاء المجمع المتخصصين، وقام بتصنيف الأسئلة وإجاباتها، وعرضها عبر البوابة الإلكترونية لتعم الفائدة.

4. متابعة أخبار المجمع وأعضائه :

أتاح الموقع للجمهور إمكانية متابعة أخباره وأخبار أعضائه وباحثيه، وأنشطته العلمية والثقافية عبر البوابة الإلكترونية الخاصة به.



دشن مجمع اللغة العربية برئاسة الأستاذ الدكتور عبدالوهاب عبد الحافظ (رئيس المجمع) أول موقع إلكتروني متطور يعمل على نشر التراث المجمع، ويتم من خلاله، وبه التواصل مع جمهور مجمع اللغة العربية؛ حيث عكف المجمع و من خلال فريق العمل الذي يقوده

أ.د. محمد فهمي طلبت (عضو

مجمع اللغة العربية، مقرر لجنة الذكاء الاصطناعي) على تصميم موقع متميز يتسم بواجهة جذابة، معبرة عن تراث المجمع العريق، وسعيه نحو المعاصرة والتجديد، ويمتاز الموقع بسهولة الاستخدام، والقدرة على عرض المعلومات بطرق تتباين بين ما هو أيقوني يعبر عن المحتوى الذي ينطوي عليه، وما هو إرشادي كتابي يحمل عنواناً أو عناوين من خلال القوائم التي تنسدل لتدل على محتواها المتعدد.

وقد صارت البوابة الإلكترونية للمجمع تتيح لزائريها التجول في أنحاء المجمع من مواقعهم مهما كان مكانهم، وفي أي وقت، وهو ما نتج عنه المزايا الآتية:

1. سرعة الوصول للمعلومة.

وقد نجح فريق العمل في تطوير محرك بحث على موقع المجمع يعين الزائرين من الباحثين والعلماء على سرعة الوصول للكلمة أو المصطلح في كل المعاجم المتاحة، أو في معجم بعينه من المعاجم التي أنجزت على مستوى المراجعة، والمعالجة الحاسوبية؛ ومن ثم صارت متاحة للبحث فيها، والتجول بداخلها، والمقارنة بين النتائج كذلك.

وقد انتهت اللجنة من رفع كل الإصدارات اللغوية؛ فمن المعاجم اللغوية انتهت اللجنة من مطابقة المعجم الوسيط وإتاحته على الموقع، وكل أجزاء المعجم الكبير، وأتيح كذلك معجم



## عن دار خطوات تصدر قصة أريد أن أطيروا بابا للأكاديمي والقاص والشاعر العراقي فاضل الكعبي

عن دار خطوات صدور قصة ( أريد أن أطيروا بابا ) للأكاديمي والقاص العراقي فاضل الكعبي وهي قصة ملهمة مشوقة تتخذ الخيال والتحفيز على الإبداع والابتكار مسارا في التفكير والتحفيز، الرسوم من إبداع الفنانة ياسمين مروان، فاضل عباس الكعبي (1955) شاعر وكاتب عراقي، ولد في المحمودية بمحافظة بغداد. يعمل في الصحافة منذ عام 1978 وبرز في أدب الأطفال، رئيس رابطة أدب الأطفال في العراق، وعضو اتحاد الأدباء في العراق، وعضو نقابة الصحفيين العراقيين.



## صدر عن دار همسة للنشر والتوزيع رواية شباك الجن للكاتبة المصرية رانيا الفيومي

وتسوقه إلى طريق طويل من الصراعات والمحاولات البائسة لغلقة مرة أخرى، تسرد لنا الكاتبة معلومات عن بعض الممارسات التي يعتقد البعض أنها وسائل تواصل مع عالم الجن للحصول على تلك القوة الوهمية، وهو حال بطلة هذه الرواية، التي عملت جاهدة للحصول على تلك القوة الزائفة، وكيف انتهى بها الحال إلى الهلاك، محاولتها الهروب من الشباك التي أوقعت نفسها بها. شباك الجن.

رواية شباك الجن هي أولى روايات الكاتبة رانيا الفيومي، عن طريق دار همسة للنشر والتوزيع، الرواية تقع تحت مظلة أدب الرعب، وهي مبنية على أحداث حقيقية عن الجن وعالمه المجهول، تسرد فيها الكاتبة ما عاصرتة من أحداث مرعبة، وتلقي الضوء على تبعيات محاولة الإنسان فتح باب هذا العالم المظلم بإرادته دون وعي، وما قد يترتب على فتح هذا الباب من أحداث ومواقف تدب الرعب والفرع في قلب هذا الشخص





د. رياض محمد الحفوان  
كاتب وأكاديمي. اليمن



## الصراع بين الأطراف المتنافسة وأثره في إثارة أطماع القوى الخارجية اليمن في التاريخ الحديث أنموذجاً

قبل الولوج في الموضوع يجدر التنويه إلى أن الفترة الزمنية التي نتصدى هنا للكتابة عن وقائعها التاريخية تعد طويلة، وبعض أحداثها متداخلة متشابكة، بل وشائكة في الآن ذاته، فهي تشمل على معظم أطوار و وقائع و تاريخ اليمن الحديث، منذ انضواء اليمن تحت لواء الحكم العثماني عام 1538م، وحتى ثلاثينات القرن العشرين.



تخصني في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، والهدف من هذه التناول في واقع الأمر هو وضع القارئ في ملامح صورة ما كانت عليه أوضاع اليمن و على وجه الخصوص الأوضاع السياسية، كمقاربة تاريخية لا ترقى إلى الحقيقة الكاملة أو المطلقة بالضرورة، و كخلفية لما آلت إليه أحوال اليمن بعد ذلك و

و من ثم يصعب و الحال كذلك تغطية تفاصيل تلك الفترة كاملة في مقالة أو حلقة سردية واحدة، إذ أن الأمر يتطلب سلسلة حلقات متصلة موضوعاً وزمناً، لذلك سأحاول أن أجعل التركيز على أبرز المحطات التاريخية ذات العلاقة المباشرة بالموضوع، لا سيما أنني أكتب من الذاكرة، بحكم

حتى اليوم ؛ و الموضوع ينقسم إلى المحاور التالية :

1. الصراع بين آل شرف الدين و الطاهريين و أثره في إثارة أطماع قوى المماليك و العثمانيين في اليمن .

2. الصراع بين آل شرف الدين و أثره في إثارة أطماع القوى العثمانية .

3. الصراع بين الأطراف السياسية في الأجزاء الجنوبية و الشرقية من اليمن و أثره في إثارة أطماع القوى البريطانية .

4. الصراع بين آل القاسم و أثره في إثارة أطماع القوى العثمانية 1872, 1849 م .

5. الصراع بين أشرف المخلاف السليماني ثم بين الأدارسة و الإمام يحي و أثره في إثارة أطماع القوى الوهابية و محمد علي باشا و آل سعود .

**أولا : الصراع بين آل شرف الدين و الطاهريين و أثره في إثارة أطماع قوى المماليك و العثمانيين في اليمن .**

مثلت بعض مناطق المرتفعات الشمالية و الشمالية الغربية من اليمن المجال الجغرافي و المعقل المذهبي (الزيدي) و السياسي لآل شرف الدين يحي، كقوة طامحة في الحكم، و بخاصة مناطق ثلا و كوكبان و ملحان و حفاش و أجزاء من حجة، في مقابل سلاطين" بنو طاهر بن معوضة تاج الدين" التي مثلت بعض أجزاء المناطق الوسطى من الهضبة الشمالية و بعض المنخفضات السهلية حتى عدن مجالهم الجغرافي، و قد حكم العلاقات بين الطرفين منطلق القوة و التغلب، فكانت الصدامات العسكرية سجالا بينهما، و هو الصدام المبني على قاعدة احتكار التفوذ السياسي ذي العمق الاقتصادي و محاولة توسيع رقعته الجغرافية و البشرية، فكانت عدن الميناء الاقتصادي المهم هي محور ذلك الصراع، في الوقت الذي تبرز فيه أطماع

البرتغاليين، و تصل قطع من سفن أساطيلهم العسكرية إلى موانئ جنوب البحر الأحمر و المحيط الهندي، في محاولات يائسة لإيجاد موطن قدم لهم في عدن و الشحر و جزيرة سقطرى و حتى ساحل عمان، و إطباق الخناق على المنطقة و ربطها بأطماعهم في شبه القارة الهندية، حيث مصدر انتاج التوابل؛ تلك الأطماع التي أسال لعبها احتدام الصراع بين الطاهريين و آل شرف الدين، و إن لم يتمكن البرتغاليون من تحقيقها بفضل المقاومة التي أبداها اليمنيون ممثلة بالطاهريين في عدن بالتعاون مع قوة سلاطين الدولة الكثيرية في ميناء الشحر، بمساندة من البحرية المملوكية ثم العثمانية لاحقا .

و كان أبرز شاهد على احتدام الصراع بين آل شرف الدين و الطاهريين قد تمثل في تأليب الإمام شرف الدين الأمير " حسين الكردي " قائد الحملة المملوكية الموجهة ضد البرتغاليين على السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري، بذريعة توأطئه مع البرتغاليين لاحتلال السواحل اليمنية ، الأمر الذي لاقى صدى لدى الأمير الكردي، لا سيما بعد أن رفض السلطان عامر بن عبد الوهاب تلبية طلب المماليك في توفير المال و المون للحملة عند مرورها بالموانئ اليمنية الجنوبية الخاضعة للطاهريين ، و ذلك لخشيته من أن تصبح جزيرة سنوية يقدمها للماليك، فتمكن المماليك بعد معارك مع القوات الطاهرية من قتل السلطان عامر بن عبد الوهاب في صنعاء عام 1517م، و الاستيلاء على صنعاء و سائر مناطق نفوذ الطاهريين، و لم تطل مدة احتفاظ المماليك بصنعاء و غيرها من المناطق التي استولوا عليها، إذ لم يلبث أن سيطر عليها الإمام شرف الدين و أولاده المطهر و علي باتفاق جرى بينهم و بين المماليك، بعد أن ضعف نفوذ المماليك، نتيجة لسقوط دولتهم في مصر و الشام في أيدي العثمانيين عام 1518م، و بقيت الصراعات بين بقايا

على الحملة التي جردها المطهر بن شرف الدين ضد من بقي من قوات الطاهريين في رداع و عدن وتعز وإب، والتي قتل فيها أعدادا كثيرة منهم، وبعد مقتل عامر بن داود آخر حكام بني طاهر، تحكّم العثمانيون و آل شرف الدين بالمشهدين السياسي و الجغرافي و اشترك الطرفان في صناعة الأحداث و رسم خارطتها على الأرض، لا سيما في المناطق الشمالية الداخلية.

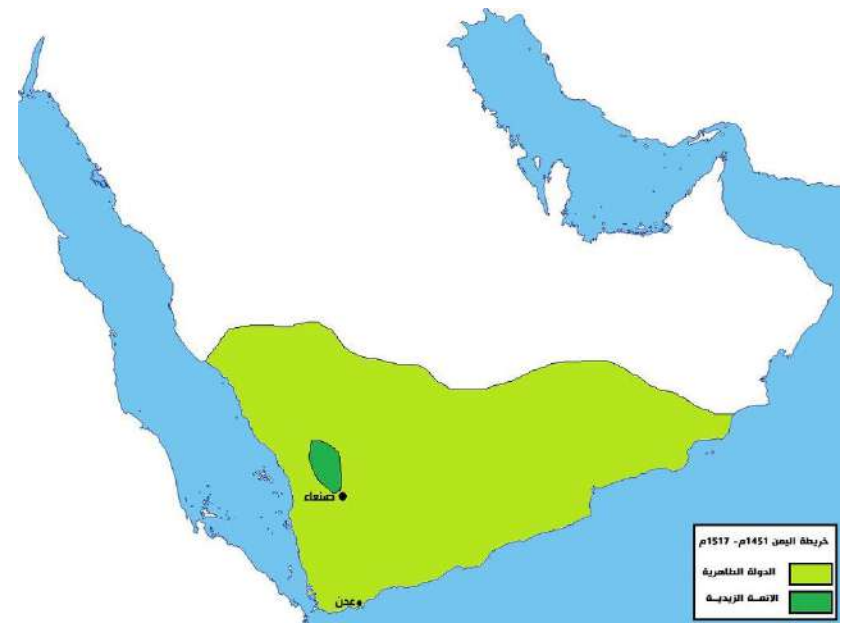
### ثانيا: الصراع بين آل شرف الدين وأثره في إثارة أطماع القوى العثمانية.

تأسس الصراع بين آل شرف الدين الذين مدوا 2. تقسيم الإمام شرف الدين ممتلكاته بين أولاده كإقطاعات عام 1541م، بحجة كبر سنه واعتلال صحته، الأمر الذي أثار روح التنافس و التباض بين الإخوة على السيطرة و النفوذ.

و هذان الأساسان أفضيا بالمحصلة إلى تأجيج الصراع على السلطة بين المطهر و أبيه و إخوته من ناحية، و بين الإخوة من ناحية ثانية، ثم بين أولاد المطهر بعد وفاته من ناحية ثالثة.

مكن هذا الصراع و الانقسام داخل البيت الزيدي العثمانيين من مد سيطرتهم من السواحل الممتدة شرقا إلى المرتفعات الشمالية الداخلية، لا سيما بعد أن لجأ المطهر إلى القوات العثمانية ليستقوي بها على أبيه بعد أن انشق عنه، و ليتمكن بمساعدتها من الاستيلاء على السلطة، ظانا كما يظهر أن مساعدة العثمانيين له لن يكون ثمنها السيطرة على كافة أجزاء البلاد و التمكين للسلطنة العثمانية فيها، و أنه بعد استحوازه على مقاليد الحكم سيعمل على مقاليد الحكم سيعمل على تنظيم صفوفه و دحر العثمانيين من مناطق نفوذه، و هو ما لم يتحقق آنذاك.

الطاهريين و آل شرف الدين مشتعلتا بعدئذ و كان من أبرز شواهدا مجددا إيغار الإمام شرف الدين صدر " سليمان باشا الخادم " قائد الحملة العثمانية ضد البرتغاليين في البحر الأحمر على الأمير " عامر بن داود الطاهري " بالذريعة السابقة ذاتها، وهي اتفاهه سرامع البرتغاليين على تسليمهم عدن، نتج عن هذه الوشاية إعدام القائد العثماني للأمير عامر بن داود، و استيلائه على عدن، و كان عامر بن داود قبل ذلك قد حاول تأليب القائد العثماني على الإمام شرف الدين للتخلص من عداوته، واصفا الإمام شرف الدين و أبناءه بتماديهم في الطغيان و إيغالهم في سفك الدماء، استنادا



سيطرتهم إلى المناطق الجنوبية و قاعدتها مدينة تعز، على إثر اضمحلال قوة كل من المماليك و بقايا الطاهريين هناك، و كان ذلك على قاعدتين رئيسيتين:

1. إسناد الإمام شرف الدين ولاية العهد لابنه الثاني " علي " دون ابنه الأكبر المطهر، بحجة أن عليا أكثر علما و أفضل خلفا من المطهر، و لأن المطهر لا تتوفر فيه شروط الإمامة و منها شرط سلامة الجسد، فقد كان لديه عرج في قدمه، على الرغم من أن النظرية "الزيدية" لا تقر فكرة ولاية العهد، مما أوغر صدر المطهر على أخيه علي، و أذكى بينهما نار العداة و المواجهات.

فقد أثار الصراع بين آل شرف الدين أطماع القوات العثمانية في التوغل في المناطق الداخلية، و عملت تلك القوات على تدعيم سيطرتها، بعد أن أضعفت جبهة المقاومة الزيدية التي عانت أصلاً من التفتت الداخلي بعد وفاة المطهر و صراع أولاده على السلطة.

### ثالثاً: الصراع بين الأطراف السياسية في الأجزاء الجنوبية والشرقية من اليمن وأثره في إثارة أطماع القوى البريطانية.

تشكلت في الأجزاء الجنوبية والشرقية من



اليمن منذ أمد بعيد - عدا مدينة عدن - العديد من الكيانات السياسية القبلية، و صارت شبه مستقلة عن بعضها البعض بمرور الزمن، ممثلة بقبائل: العبدلي و الفضلي و العوذلي و الحوشي و الصبيحي و العقربي و يافع و الأميري و الهبيلي و الرصاص و الكثيري و الواحدي و القعيطي و الكسادي و آل بريك و العمودي، انضوت معظم تلك الكيانات و بخاصة تلك المجاورة لعدن في إطار الدولة القاسمية عند نشوئها في عهد الإمامين المؤيد محمد بن القاسم ت 1644 م و المتوكل إسماعيل ت 1676 م و الأئمة من بعدهما، و رغم محاولات تلك الكيانات خلع طاعة الإمامة القاسمية و جهود الأخيرة لإخضاعها أكثر من مرة في عهد كل من المتوكل

إسماعيل و المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب، إلا أن خروجها النهائي عن السلطة القاسمية تم في عهد الإمام المنصور الحسين بن القاسم 1717-1728 م استكمالاً لبدايات خروجها في فترة حكم الإمام المؤيد محمد بن إسماعيل 1681-1686م الذي اتسمت سياسته العامة بالضعف، و تحول أمراء آل القاسم إلى مراكز قوى مستبدة بما تحت أيديها من البلاد دون الرجوع إليه، مستغلت تلك الكيانات انشغال الأئمة بتسوية صراعاتهم البيئية على السلطة.

و لم تكن العلاقات بين بعضها البعض في حالة من السلم دائماً، فقد تخللتها جولات من التنافس على النفوذ و السيطرة، فضلاً عن الصراع على السلطة داخل الأسر الحاكمة نفسها، و استمرت الخلافات تعصف ببعضها بعضاً وبخاصة في كبريات مدن حضرموت " الشحر و شبام و سيئون و تريم" في عهد السلطنة الكثيرة - على سبيل المثال - و التي شهد عهدها الذي امتد إلى الاستقلال في نوفمبر 1967م، اضطرابات و صراعات كثيرة انعكست تأثيراتها بنسب متفاوتة على عدم استقرار الأوضاع الداخلية لتلك الكيانات و تركت أثراً في تسهيل مهمة القوات البريطانية لإحكام قبضتها على مدينة عدن عام 1839م، و ربط سيطرتها على المدينة بمعاهدات حماية و استشارة مع تلك الكيانات، أفقدتها شخصيتها المستقلة و عززت سيطرتها عليها في غضون ذلك باتباع سياسة "فرق تسد"، تلك السياسة التي استمرت باستمرار توتر العلاقات بين تلك الكيانات " المحميات " كما أن انقسام الصف النخبوي العدني خلال - خمسينيات القرن الماضي - على الأقل، و انضوائه داخل أطر ضيقة، بين جعل عدن هوية مستقلة عن بقية الكيانات عدن للعدنيين، ثم هندسة الاحتلال لمشروع اتحاد إمارات الجنوب العربي 1959م، هذا الكيان

الذي يهدف إلى فصل كيانات الداخل اليمني الجنوبي عن عدن، وما تمخض عن هذه الأطر من تكريس للتجزئة، ناهيك عن الصراع بين الجبهة القومية و جبهة التحرير في نوفمبر 67م ، كل ذلك غدى مشروعات القوى الاستعمارية التفتيتية في جنوب اليمن، و هو ما يعطينا صورة عن القابلية الداخلية للتشطي آنذاك، في سياق هويات صغيرة تساعد على ترسيخ أطماع القوى الخارجية، و إن اتخذت تلك الأطماع مدى زمني محدد .

#### **رابعا : الصراع بين آل القاسم و أثره في إثارة أطماع القوى العثمانية 1849م ، 1872م.**

شهدت أجزاء البلاد الخاضعة للإمامة القاسمية الكثير من الاضطرابات الناتجة عن تنافس آل القاسم و صراعاتهم على السلطة، و قد اشتد الصراع في فترة حكم الأئمة الضعاف منذ الإمام المنصور علي الثاني بن المهدي عبد الله خلال الفترة من ثلاثينات القرن التاسع عشر و حتى عودة الحكم العثماني للبلاد 1872م ، و بالقاء نظرة سريعة على خارطة الصراعات السياسية و الجغرافية بين آل القاسم يتبين لنا الآتي :

الإمام غالب بن محمد بن يحيى في بعض الأجزاء الشمالية الغربية المطلية على تهامة، محمد بن عبد الله الوزير في مرتفعات بلاد أنس، المحسن بن أحمد الشهاري في كحلان من نواحي حجة، حسين بن أحمد الهادي في بلاد الطويلة شمالي غرب صنعاء، ثم المنصور بن هاشم الويسي، و المنصور محمد بن عبد الله الوزير، و المؤيد العباس بن القاسم بن محمد في صنعاء و بعض نواحيها ... أفضى هذا التنافس و الصراع بالمحصلة إلى تمزيق البلاد، و فقد معه الأمن، و فشت أعمال السلب و النهب و القتل و التقطع من جانب بعض القبائل، مما حدا بأهل صنعاء إلى تنصيب الشيخ محسن معيض و الحاج أحمد الحيمي كبار رؤساء الحارات حكاما للمدينة فقام حكمهما على

التنكيل بالأهالي، و بخاصة التجار و الحرفيين الذين فرضوا عليهم إتاوات باهضة، جعلتهم في حالة رفض و مواجهة لها، أثارت هذه الحالة أطماع القادة العثمانيين في بعض نواحي تهامة - التي استقر مقامهم فيها منذ 1849م بعد استنجد الشريف حسين بن علي حيدر بهم لدعمه ضد منافسيه و على إثر جلاء قوات محمد علي باشا عنها - و أخذوا يرقبون ما ستؤول إليه الأمور في صنعاء عقب إخفاق محاولة سيطرتهم عليها عام 1849م، بعد أن استدعاهم الإمام المتوكل محمد بن يحيى للاستقواء بهم ضد منافسيه، وقتله في نفس العام بتهمة الخيانة، فوجدوا الفرصة مواتية للتوجه إلى صنعاء، و لاسيما بعد أن راسلهم بعض وجهائها لإنقاذ البلاد و إقرار الأمن فيها، و في مقدمتهم: علي بن المتوكل عبد الله و زيد بن أحمد الكبسي و محمد بن يحيى حميد الدين و حسين جفمان و حسين الشامي و محمد المطاع و آخرون. فتم للعثمانيين بقيادة المشير أحمد مختار باشا السيطرة على صنعاء، و انضوت البلاد مجددا تحت السيادة العثمانية حتى عام 1918م، نهاية الحرب العالمية الأولى .

#### **خامسا: الصراع بين أشرف المخلاف السليماني ثم بين الأدارسة و الإمام يحيى و أثره في إثارة أطماع القوى الوهابية و محمد علي باشا و آل سعود**

اتخذت العلاقات بين أشرف مناطق ومدن المخلاف السليماني في تهامة (جيزان و صبيا و ضمد و عاصمتها أبوعريش) بعضهم البعض من ناحية، و بينهم و بين بعض الأئمة من ناحية ثانية طابع الصراع في معظم الفترة التاريخية الحديثة، و هو صراع تمحور حول السلطة و السيطرة، فقد كان أشرف المخلاف من الخواجيين و القطبيين و آل خيرات نوابا للإمامة القاسمية على بلادهم طوال عهدها، و ما أن يتوفى أحد الأشراف حتى تنشب

باشا" والي مصر، الذي زحف بقواته من الحجاز لمطاردة فلول الوهابيين، وكبح تمرد قائده " تركجه بيلماز"، بعد أن قضى على الدولة السعودية الأولى عام ١٨١٨م وعاصمتها الدرعية، مستفيدا من صراع الأشراف، واضطراب أحوال المخلاف، وانكماش نفوذ الإمامة القاسمية، ولم تلبث قوات محمد علي أن انسحبت من المدن التهامية وتعزالت امتدت إليها سيطرتهم، وذلك بموجب مقررات مؤتمر لندن ١٨٤٠م، ثم تسليم تهامة للشريف "حسين بن علي حيدر" الذي دخل في صراع مع الأشراف، واستنجد بالعثمانيين الذين ساندوه لتثبيتته في السلطة. وبعد أن ضعفت قبضة الأشراف على المخلاف بمرور الوقت وضعف نفوذهم، نتيجته للصراعات التي دبت في أوساطهم انتقل مركز الثقل السياسي في عسير والمخلاف السلیماني إلى الأدارسة مطلع القرن العشرين، بزعامته "محمد بن علي الإدريسي"، الذي أسس إمارته، واستقر له الحكم فيها إلى أن توفي عام ١٩٢١م، وبعد وفاته دب الصراع بين ابنه "علي" الذي لم يكن جديرا بالحكم نظرا لصغر سنه، وبين عمه "الحسن" الذي آل إليه الحكم بعد ذلك، غير أن الحسن واجه العديد من الصعوبات الداخلية والخارجية، تمثلت في اضطراب أوضاع قبائل عسير، ومد انظار أشراف الحجاز وعبدالعزیز آل سعود على الإمارة الإدريسية، فضلا عن مطالبات الإمام "يحيى حميد الدين" مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية (١٩١٨ - ١٩٦٢م) بضم الإمارة لسلطته بصورة مباشرة، كونها جزءا من أملاك دولته، مع رفض الإدريسي استمرار التبعية للعثمانيين، وبالتالي فقد وجد الحسن نفسه محاطا بالأطماع من كل صوب، مع بروز الأطماع الإيطالية والبريطانية في المنطقة، ومحاولات إيطاليا السيطرة على مجموعة جزر "فرسان" في جنوب البحر الأحمر، لاستخدامها كقاعدة عسكرية لحماية مستعمراتها



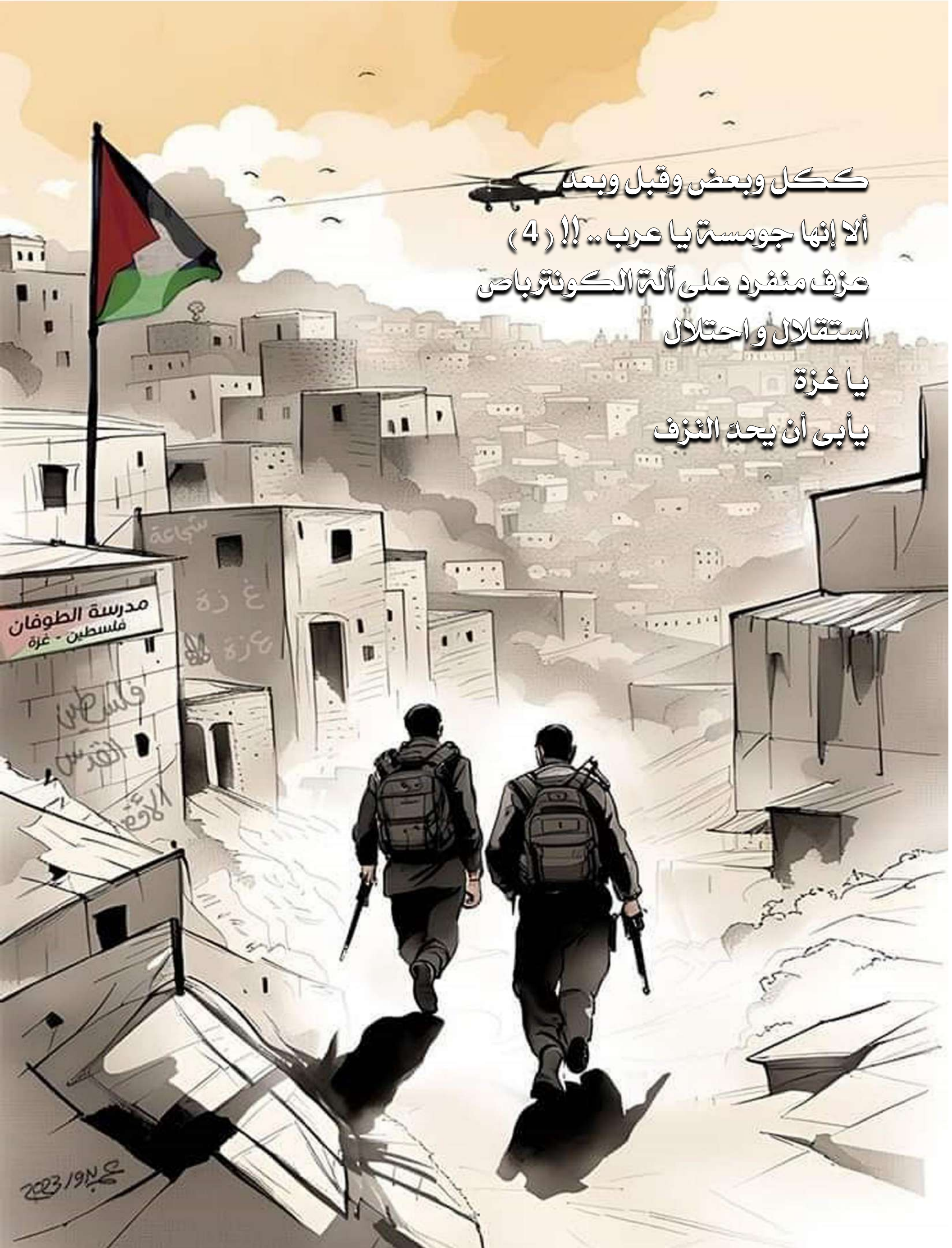
الصراعات بين أبناءه على السلطة، مما أغرى الأطراف الخارجية ممثلة بالحركة الوهابية في نجد بزعامته "محمد بن سعود" مؤسس الدولة السعودية الأولى (١٧٤٤ - ١٨١٨م) على مد نفوذها فيما يلي الحجاز جنوبا صوب عسير ومدن المخلاف السلیماني، وفي أثناء الصراع بين آل القاسم بدءا من الربيع الأول من القرن التاسع عشر تحديدا حاول الأشراف الاستقلال بما تحت نفوذهم، ودب الصراع بين الشريف "حمود أبو مسمار" وشريف عسير "عبدالوهاب أبو نقطه"، وحاول كلا الطرفين التقدم صوب مناطق نفوذ الآخر، وتمكن أبو نقطه بعد دخوله في الدعوة الوهابية من النزول من مرتفعات عسير صوب مدينة أبي عريش عاصمة المخلاف، واصطدم مع قوات الشريف أبي مسمار، الذي تقهقر إلى جنوب المخلاف، بسبب الفارق بينه وبين خصمه في العتاد والقوة، ولجأ أبو مسمار إلى الإمام المنصور علي (ت ١٨٠٩م) في صنعاء، طالبا منه الدعم العسكري، ولما لم يجد الدعم المطلوب دخل في طاعة الدعوة الوهابية، وتمكن بواسطتها من مواجهة عبدالوهاب أبو نقطه، والزحف على مدن جنوب المخلاف (حرض وميدي واللحيت) حتى وصل إلى الحديدية، وتمت له السيطرة عليها باسم الدولة السعودية الأولى، وحاول الإمام المتوكل أحمد بن المنصور علي (ت ١٨١٥م) استرداد تلك المناطق من أبي مسمار فتم له ذلك جزئيا، ولم تلبث بعد زمن قصير أن دخلت تلك المناطق ضمن نفوذ "محمد علي



غير أن تقاعس الإمام يحيى في حماية الأدارسة من عبدالعزيز آل سعود مكن الأخير من إحكام قبضته عليها عام ١٩٣٠م، وبسبب ذلك اندلعت الحرب بين الإمام يحيى وابن سعود، وانتهت باتفاق الطائف الشهير عام ١٩٣٤م. وهكذا رأينا كيف أن الصراع السياسي الداخلي بين الأطراف اليمينية قد أثار أطماع القوى الخارجية وسهل لها مهمة الاستيلاء على مركز البلاد وأطرافها، وهو أمر ما كان ليحدث لولا ما أفرزه الصراع الداخلي من ضعف وانقسام وتشرذم. وما أشبه الليلة بالبارحة.

في الساحل الشرقي الأفريقي (عصب ومصوع ودهلك)، ومحاولات بريطانيا منعها من التوغل في جنوب البحر الأحمر - بوصفه بحيرة بريطانية - والسيطرة على جزره وموانئه الغربية، غير أن تطلعات عبدالعزيز آل سعود السياسية كانت أكثر بروزا وحسما، فقد استغل عبدالعزيز ظروف الإمارة الداخلية والصعوبات التي واجهتها من الخارج وضغط على الحسن الإدريسي لعقد معاهدة حماية معه عام ١٩٢٦م، وقد بدا أن الإدريسي يومها كان مضطرا لعقدها، ريثما يعيد تنظيم شؤون إمارته، لكن تلك المعاهدة ما لبثت أن تحولت إلى ضم للإمارة الإدريسية والحاقها بالدولة السعودية، فلجأ الإدريسي إلى الإمام يحيى عارضا عليه أن يتسلم مقاليد الإمارة،





ككل وبعض وقبل وبعد  
ألا إنها جومست يا عرب..!! (4)  
عزف منفرد على آلة الكونتراباص  
استقلال واحتلال  
يا غزة  
يا بى أن يحد النزف



سكينة شجاع الدين

شاعرة وقاصة وناقدة. اليمن □

## ككل وبعض وقبل وبعد

كفصّة خنقت العبرات المتهجدة

بين الحلق والمقل

كحدقة مورقة بغيث لا ينضب فيضانها

كلفحة ريح في يوم غارق بالعرق

كهمسة حطمت قيود البوح

في عتمة الروح

كرضيع ظل فمه لثم حلمة أمه فاشتاظ

صراخه

كقاطرة اشتعل وقودها رغم القوانين

الاحترافية

ككاتب عبرت في مداراته مجازات اللغة

كفرحة طفلة أكملت للتو مراسيم

حفل ميلادها

كبهجة مبتورة لغياب الأحبة

كساعي البريد يرسل ابتساماته مع كل دار

يحط رسالتاً على مدخلها

كتائه قرر الضياع من نفسه علّ قلعه

يسكن

كمجنون الحي يعدد أسماء رؤساء الدول دون

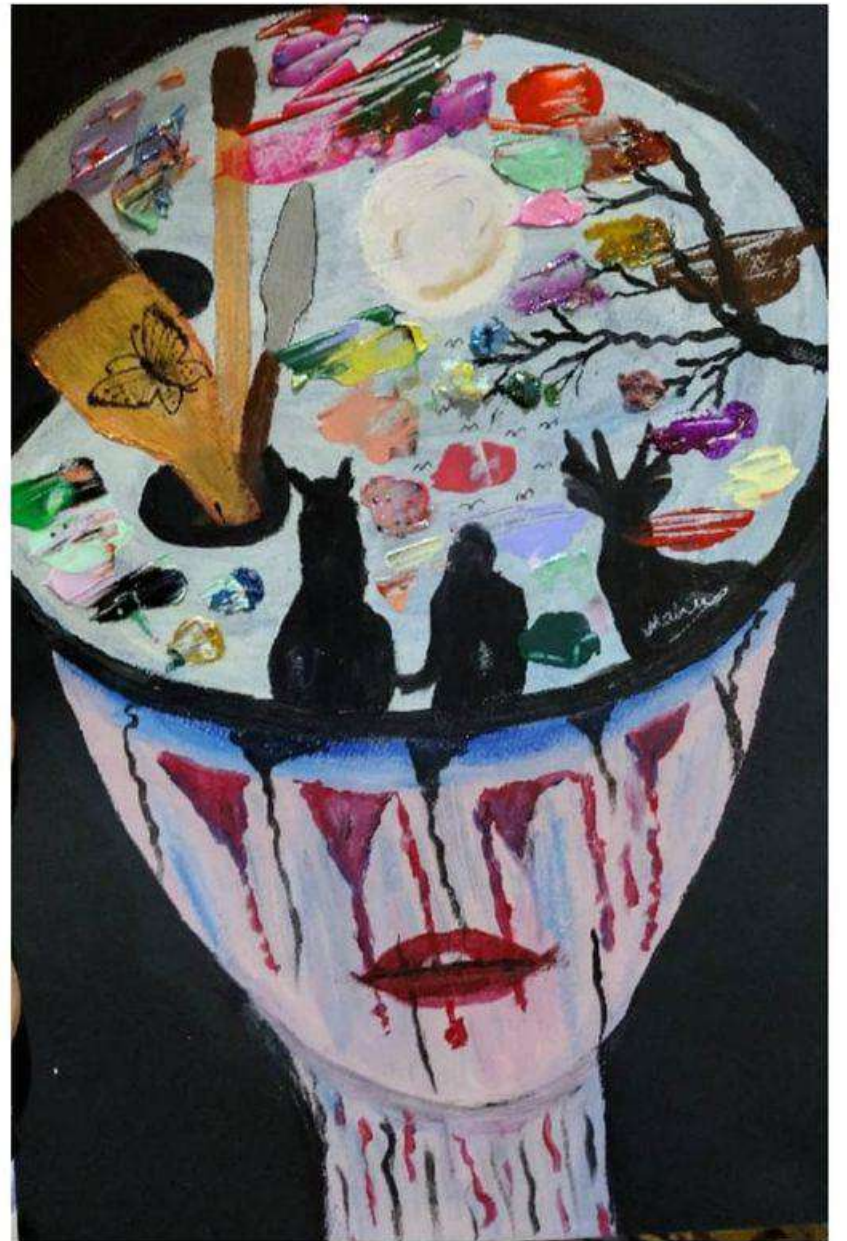
أن يخطئ

في ترتيبهم الزمني

كراعي القطيع حين يشعر بشرود إحدى

أغنامه رغم كثرتها

فيعيدها إليه بصفرة واحدة



اللوحة للفنانة التشكيلية و القاصة اليمنية مها شجاع الدين

ككل صباح يؤدي مهمته دون ككل

كشمس لا تنأى عن الشروق لحظة من بزوغ

يومها الجديد

كظواهر الطبيعة التي تدور على المحك لتلقن

البشر درسا

في التجدد والهمة العاتية

كحافلة لم يكن لديها الكثير من الخيارات

للقوف الإجباري

كعاصفة لم تختار طريقة العبور

"كقشة قصمت ظهر البعير" رغم ثقله قبلها

كتلويحة مهاجر قبل لحظات الرحيل

كيتيم الحي حين يصر على زيارة قبر والده  
ليذرف ما تبقى من شجن  
على صدر اللغمة  
كحارس البن حين يردد أغنية  
"واحارس البن بشراك موسم البن داني"  
عند رؤيته بزوغ أول زهرة  
على الشجرة  
كصدر أمي الذي يظل مضطربا بلا توقف  
عند نوبة التحسس  
كجهاز الضغط الذي لا يفlech في رصد نبضي  
رغم تعدد الهالات السواء تحت عيني  
كعاقل الحارة الذي يصر  
على تسجيل الأسماء  
دون وصول الخدمات مرة تلو أخرى  
كخيرة التغذية التي تعاني من هشاشة في  
العظام فلا يستقيم الوزن في ميزانها  
كنبوءة يزحف كل يوم جزء منها للتحقق  
كملحد ينكر وجود الله  
لكنه يطلب منه الشفاء العاجل لحبيبته  
كدين جاء غريبا ويعود أدراجه  
إلى تلك النقطة  
كغريق يتخبط عله ينفذ  
من مقولته البحر غدار  
كشاعر يكتب قوافيه بلا مراعاة لنصائح  
الخليل بن أحمد  
كشهيد رسم ابتسامته العريضة لتكون آخر  
رصاصته  
يصيب بها الأعداء  
كأنفي الذي لا يتوقف عن النمو رغم ضيقه  
عند عمليتي الشهيقي والزفير

كقلبي الذي أحذره على الدوام من الصدق  
فيذبح عند أول منعطف  
كل شرايينه  
لينقذ رجل مسن من حادث مروع  
اجتث قدميه  
كإصرار أختي على مواصلة الحياة باستنفارها  
المعهد رغم عجزها عن السير  
كحلم جدتي الطويل بوصول الحق إلى  
أصحابه  
مهما تنكروا لحدوثه المقربين  
كخيبة عاشق شق قميصه  
من قبل ليرصد  
لحبيبته عدد الغزرات التي دون فيها  
قصائد الغزل بعينها  
ككل ما تبقى ولم أحصره  
ككل ما تراجعت عن ذكره حفظا لمواثيق  
الصلح بين القلوب  
ككل اضطراب يحدث لكل سكون ينعم  
بالراحة  
نعيش ضجيجا لا ينتهي  
وحزنا معتقا لا يخبو  
وقلقا عارما يوذي بأعصاب البوح  
وشجنا لا يسعه البحر ليرتوي  
من لهفته  
وغضبا تتقاذف نيرانه  
على جانبي الوجع  
ليكمل لوحته لم يحن لرسام الفنون  
التشكيلية الالتفات إليها .



محمد شنيني: بقلش  
شاعر وكاتب. اليمن

## ألا إنها جومسة يا عرب .. !! ( 4 )



### و خَرَّ البيان صَعقا:

و وجهة هو موليتها و بذات ما يحفظ الكل يحكم  
على الجميع بما لا يقل عن اعتباره ضالا و مهما  
كانت فضائله فهي فواحش بعين الآخر و ما أهون ذا  
الف ضل بهذا الفريق بعين أئمة و اتباع ذلك الفريق  
**سلطة:** إنها ( سلصهتا ) صهينة الإسلام من خلال )  
فهقمتا ( فاحشة هندسة فقهاء الفضيلة و بناتها وراء  
أخواتها و صويحباتها أمثال هندسات الفتوى ) هئقمتا  
( وأحكام الشريعة ) هئشرة ( والقنانو ) هئقمتا )  
التي تبرز بتمايز و تغاير و صطراع دائم يتخلله في  
أحايين كثيرة إظهار معادات الصهاينة و بد شكل  
شبه دائم يتهم كل منها الآخر بالعمالة للصهاينة و  
خدمة الصهيونية الأمر الذي يمكن تو صيفه من  
خلال القول : ي صدق الكذابون حين يتهم بع ضهم  
بع ضا بالكذب ) لأنهم جميعا هنا س صهون أي  
أهل ( سلصهتا ) صهينة الإسلام التي بهيئات و صيغ و  
طرز متعددة تمثل في مجموعها أطوار و اوطار جهد  
و اهتمام ( فهقمتا ) التي تستنفر بهذا الاتجاه جيو شا  
من المهقفين و المهفتين المدين يطوعون ما أتاهم الله  
من العلم لخدمة الصهيونية معتمدين بالدرجة

.. لم تكدمكوناتي تحدد مواقعها و تتعرف على  
بعضها بأحشائي و تبصر شلوا من لساني المتناثرفي  
كياني حتى خز البيان صعقا .. أخذته غيبوبة لم  
يكديتجسس قدرات و إمكانيات الإفاقة منها  
حتى خزمغ شياعليه .. و فرجفناه فزعين قبل أن  
يتهيئا للافتزار بلطف، كانا يتوسمان أن يذهب عن  
عينيه الروح و يوفر لهما ما يكفي من الأمان للبدء  
في عملية التأقلم مع ذلك الضوء الذي كان المؤمل  
أن يتسلل إليهما من بين جفنيه رويدا رويدا إنها تلك  
( لحوم العلماء مسمومة ) الجملة التي ذكرها  
ذلك المهقف في سياق تلاوته لما أسماه حكما  
شرعيا و .. كما ذكر أنفا إنه و من حوله علماء ..  
نعم علماء و .. و .. هناك أيضا علماء .. نعم علماء غير  
أن هؤلاء يرون أولئك على ضلال و أولئك لا يرون  
هؤلاء على هدى حاولت التأمل و التفحص عسى أن  
أبصر شيئا يقود لمعرفة أي الفريقين أهدى كلهم  
يحفظ كتاب الله الكريم و أحكامه و كلهم  
يقرأ 17 مرة يوميا في الصلاة المكتوبة ( اهدنا  
الصراط المستقيم ) غير أن لكل منهم صراط مستقيم

1. في حالات الاضطراب التي شهدتها وتشهدها عدد من الاقطار العربية ... كم وكيف و لماذا يهيج الكل ضد الجميع بهذه الحالات كم وكيف و لماذا الكل عدو الجميع والكل يقرأ آيات الجهاد كقول الله سبحانه وتعالى ( فقاتلوا اولياء الشيطان ) و (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) كم وكيف و لماذا الكل بهذه الحالات يدعو الله سبحانه وتعالى ( اللهم نصرك الذي وعدت ) استغفر الله سبحانه وتعالى .. أكاد أرى الأرض تخسف بي من هول ما أجد .. استغفر الله .. استغفر الله .. الكل يدعو ( اللهم نصرك الذي وعدت ) .. الكل يصر أنه على الحق وأن الله أمره ووعده بال نصر .. وكلهم لا يطيق حتى مجرد التفكير أو التذكير .. إذا كان البقال ( مثلا ) يحترم عملاءه و لا قطعته واحدة لا أكثر من واحد ولا يعد أحدا به ضاعته



الأولى على هتفكت هند ستا الفكر الم سؤولته عن انتاج جوفكتة جومستة الفكر .



اشتراها غيره فكيف بالله (وله سبحانه المثل الأعلى ( لا شيء غير محاولة التأمل لحالات تمثل ذات قدر أوجه ) جوفكتة (جوم ستا الفكر من خلال استدعاء طبيعة الجواميس التي وإن كانت في الغالب لا تحمي نفسها من الضواري حولها فإنها عنيفة الاضطراب الجومسي الجاموسي وهل نبتعد عن الحقيقة أو نتجنى إذا قلنا إنها من أبرز صيغ ( سادسها ) صيغته الإسلام أو تسخير الإسلام لخدمة الصهيونية التي تهندس وتدير مواجعا بما لا يحصى من فنون ! شعاع الحرائق لتحقيق أهدافها بأقل التكاليف أو ما يوصف بالتكلفة الصفرية للحرب إذ لا تتحمل خزينة العدو أي نفقات في هذه الحرب التي تنفذ بصيغ متقدمة من ( المحار شتا بين الكلاب أو المديوك ) تلك الفاحشة المعدودة من أعمال قوم لوط ....

ولحديثنا بقيتة ....

**هَنْطَشَة :** تعد هتفكتة هند ستا الطفولة والشباب ابرز الم سؤولين عن ( جرط شتا ) الجرائم المرتكبة بحق الطفول والشباب إذ تعد هتفكتة هند ستا الفكر إلى جوفكتة جوم ستا الفكر ومن فنون ( هتفكتة ) هند ستا الطفولة والشباب تلك الصيغ من ( جرط شتا ) الجرائم المرتكبة بحق الطفول والشباب التي يعمد اليها المهتفشون وأبرزها ( هتفكتة و هتفكتة وهتفكتة وهتفكتة وهتفكتة وهتفكتة وهتفكتة وهتفكتة ) هند ستا الولاء والوطن أو الوطنية والتميز والتقوى والشجاعة والبطولة والنبل .. و .. **عالم جَوْفَكَة :** جوفكتة جومستة الفكر التي تمثل الصيغة العامة لمجموعة منتجات هتفكتة هند ستا الفكر وبناتها وفي مقدمتها الكبرى ( هتفكتة ) هند ستا الطفولة والشباب المتميزة المتفردة المتفوقة في كم وكيف انتاج ما تختص به من ( جرط شتا ) الجرائم المرتكبة بحق الطفول والشباب التي تأتي متعددة في الصيغ ومتوافقة في الانتاج العام و للتعرف على ما تيسر من عالم ( جوفكتة ) جومستة الفكر نحاول أن نستدعي ما تيسر من قدرات الوعي لفك شفرة الشجن الخاص بالمشهود من المواقف من الحالات الأمثلة التالية :



صابر حجازي  
كاتب وشاعر. مصر

## عزف منفرد على آلة الكونترياص

فالضعف يبدأ دوماً بالعجز والصفح كحد  
السيف أول ما يقتل يقتل صاحبه وبعنف .  
في قانون الغابته ، الشر هو الأبقى فبرغم غزارة  
جنس الأرنب أبدا ما ساد الأرض والشعبان القادر  
أن يأكل بيض الطير هو السيد .

اضرب لا وقت لكي تتدرب و أول ما يشتد  
الساعد اضرب فالوقت عصر الزيف واللمعة سر  
الصنعة والماء الراكد لا يلمع فتحرك

واضرب

اضرب

اضرب

لا تسأل عن وقت أو كيف اضرب

في كل مكان لا تترقب قد لا تشرق في  
الصباح الشمس

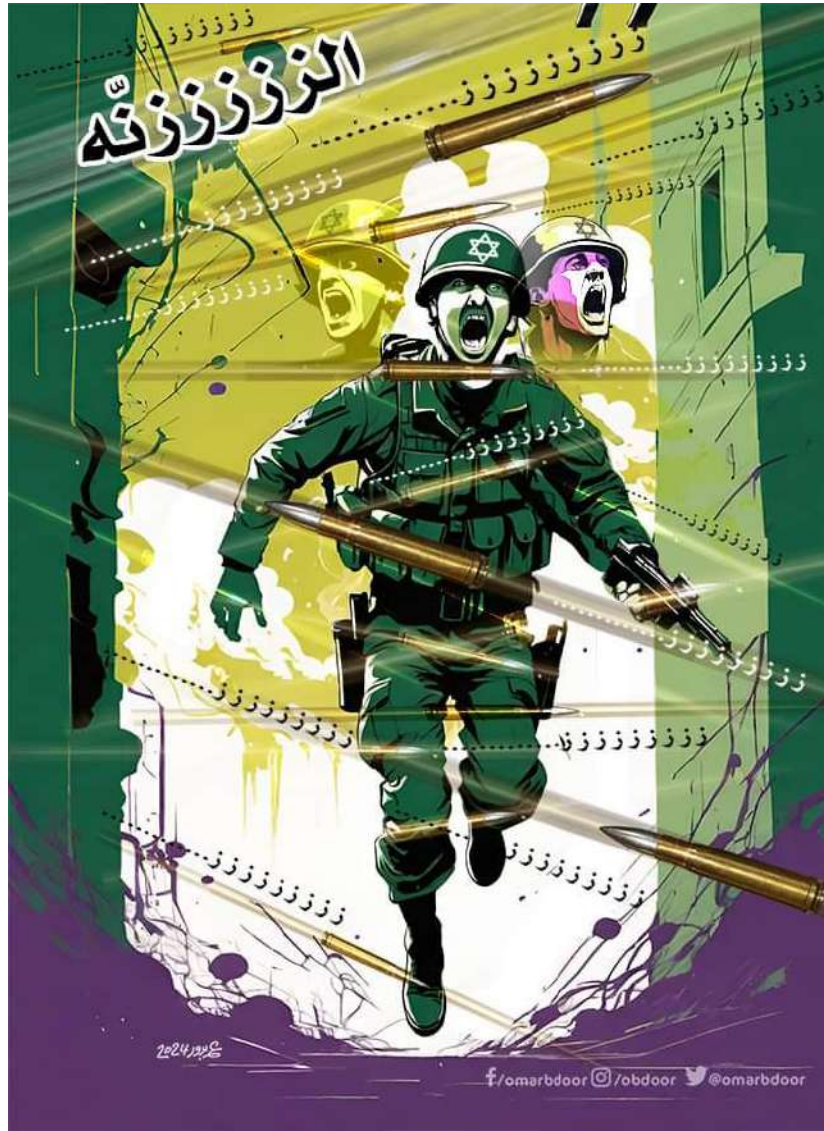
اضرب لا يعرف قلبك رحمة أو عطف

اضرب حتى تصبح آلة للخوف

اضرب ، ضع لضميرك سم

في هذا الجو الخانق

لا تعرف نفسك إحساسا بالعفو





هيثم محمد النسور  
شاعر وكاتب. غزة. فلسطين

## استقلال و احتلال

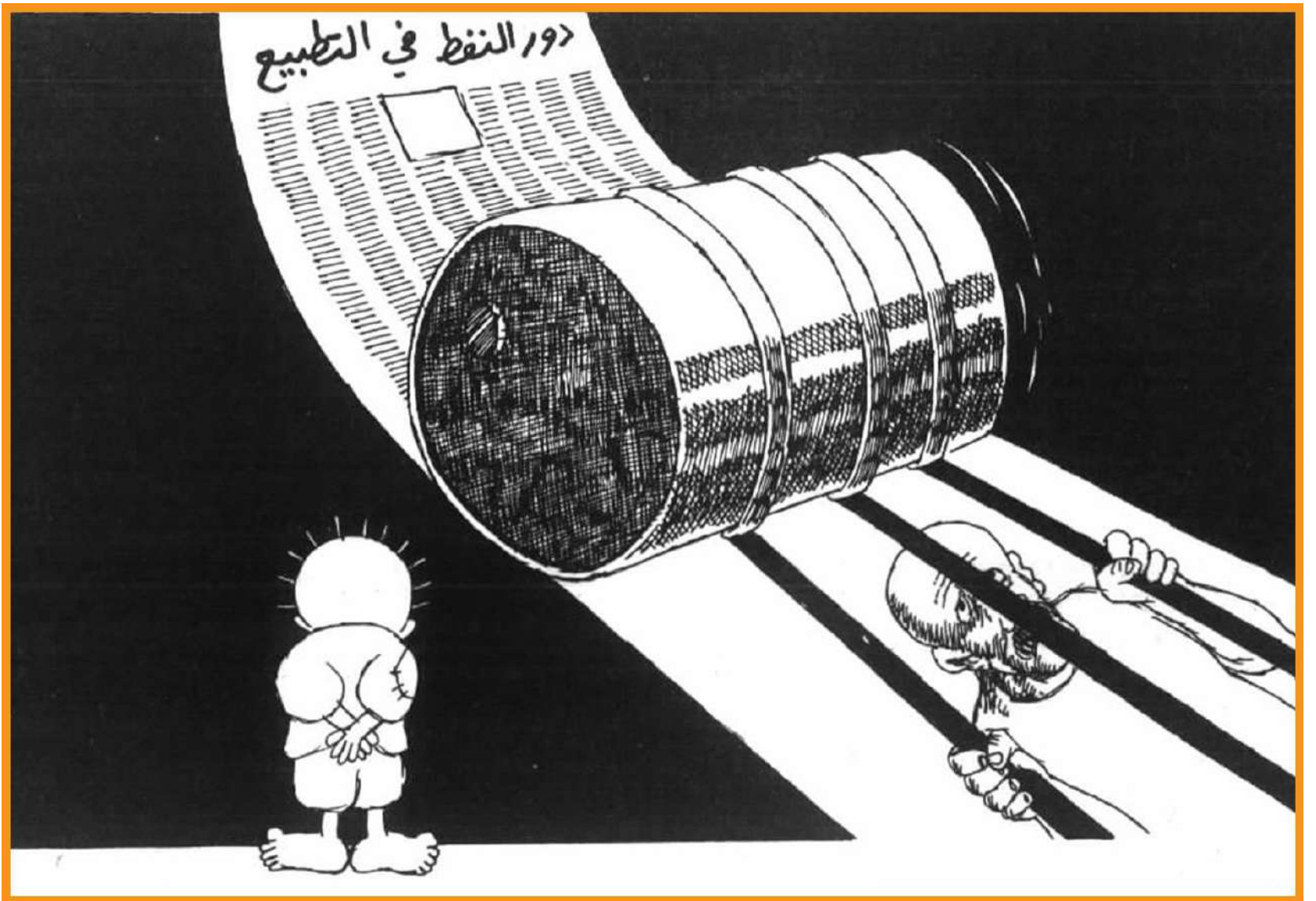
والقدس صارخاً تربع متنها  
مكز لإسرائيل ليس يطاح  
يا حابسين الدمع في آفاق من  
صحب التحيب لعله يرتاح  
إن تحجبوا دمعني فحقدني كامن  
بأضالعي كالطود لا يئزح  
وطني سيثبئ جرحه عن بغيكم  
يا ويل من شهدت عليه جراح  
سعود ذات غد لنثار منكم  
قولي رصين ليس فيه مزاح  
شرعتم سننا تجب نجابتنا  
والفقر والجهل المقيت مباح  
سحقا لنقط صار أغلى من دم  
ما زاد عنه أشاوس أقحاح  
يتسابقون إلى الشهادة عكس ما  
تتهافتون عليه يا نباح  
رغم المكائد والمصائب ما هوى  
وطن برغم جراحه فيأح  
سنزيل أجنحة الغياهب عنوة  
لتحل في أوطاننا الأفراح  
جردت سيف الشعير، دون مخافتنا  
شعري حصان في الوغى جمأح  
مهما بغيتكم إن حرفي خالد  
للحاكم ولعهركم فضأح  
عجبي: أمثتم من غدت أوطانكم  
فيها عموم الموبقات تتأح

سخطت على أجسادها الأزواح  
من شؤم ليل لا يليه صباح  
وتوصدت بغيا على آمالنا  
أبواب سجن مالها مفتاح  
أه على وطن تقطع قلبه  
وضلوعه غرست بها الأرمأح  
وسطت عليه من الموالى طغمتنا  
أقنان قوم ما بهم ججاج  
كم من سفيه صار سيد قومه  
وعلا المنابر صوتته صدأح  
لا خير في عهد الشباب إذا انقضى  
في موطن حلت به الأشباح  
جثموا على فرش الأرائك دونهم  
وطن جريح مسكته فواح  
كسروا عزيمة كل فذ عنوة  
فالعلم في الأوطان ليس يباح  
لا تأملن بمن دنت أخلاقهم  
أبواق أمريك كالهامدأح  
قالوا تحررنا كل صفاقتنا  
وحماهم للغاصبين مراح  
أوتدعون الزور في استقلالكم  
والغرب فوق عروشكم سواح  
إني أرى الطغيان يغزو أرضنا  
وكروشهم قدامهم تئدأح  
بين الحطام تناثرت أكوأحنا  
عاثت بهن صواعق وريأح



فالعالم لاحت في البلاد بدوره  
 إذ فاض فيها سُودد وصلاح  
 لن تنكر الأقدار ما أوليته  
 مجدا تليد اليأس فيه براح  
 فلأنت مرفونا الأمين إذا سطا  
 موج البغاة لأرضنا يجتاح  
 منك المنائر تستعير شعاعها  
 كي يهتدي بضياؤها الملاح  
 وسلكت في دنياك أقوم منهج  
 لم تستطع ذاك الرقي فصاح  
 بلغت لأقصى المشرقين علومنا  
 والغرب منهل علمه ضحضاح  
 كم من فتى حاز العلاء من بعد ما  
 أدناه من سبل الهدى نصاح  
 لو كانت الأقدار طوع مشيئتي  
 ماشط عن محراثه الفلاح

نجمي تئاب من كرية سباتكم  
 والبدر من خذلانكم ملتاح  
 وغفا الزمان على وسائد وجنتي  
 فكأنه في أدمعي سباح  
 تئثال من مهج الثكالي أدمع  
 جمر بنيران الغضى طقح  
 نغم يسيل على شفاه معازف  
 شربت نخوب شجونها الأقداح  
 لا تقرحوا إن الليالي شأنها  
 أن لا يدوم لها سنا وضاح  
 سيثور شعبي طالبا حرية  
 حمراء خضبها دم سيحاح  
 قبحا لغرب غادر مستعمر  
 أسجوا زفاتك في الرمال وراخوا  
 (سايكس وبيكو) مرقاك حظائرا  
 ليسوس كل حظيرة سقح  
 وطن العروبة لا تكفكف أدمعا  
 مهما ندبت فما عليك جناح





نجيب الشميراني  
كاتب وشاعر وقاص. اليمن

## يا غزة

الكل في الذل أسراب مكبلت  
وأنت حر بقسام وأمثال  
الكل يا درة البلدان منبطح  
وأنت يا قبلت الأحرار بالعالى  
الله حسبك والجبار مطلع  
خيانتة الأمة الوسنى بامهال  
الله حسبك والأيام شاهدة  
ببكرة النصر تحقيقا بأبطال  
النصر والنصر لا أدري لثالثتة  
إلا بنصرك أجيالا بأجيال

يا غزة الشرف العالى بأمتنا  
سبقت عزا وإشراقا بآمال  
قدمت للمجد أثمانا مقدرتة  
بكل غال وكان الدم يا غالى  
كأنك الأرض والدنيا بأكملها  
تدافعين عن الأعراض والمال  
يا غزة المجد لم يبق لأمتنا  
سواك أرضا وإنسانا بأفعال  
الكل موتى جبان خلف قاداته  
وأنت حي بقادات وأشبال



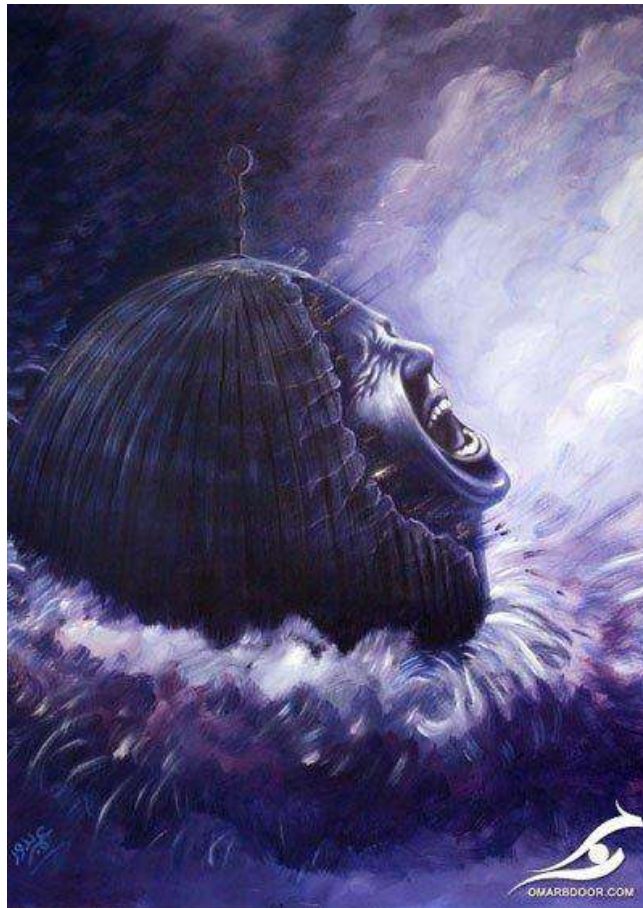


لطيفة الشابي:  
شاعرة وكاتبة. تونس

## يأبى أن يحدّ التّرف

وبقيت عند الفجر أوقظ صمتها  
وأصد من جور الليالي العزف  
والموت في القدس ارتسمت عويله  
منذ ابتدى أرج العزوبة عسفا  
واعتاد زمح الغدر يئنهش معدني  
ويذيني ما للمهازل مصفا  
هذي العباد أحار من دناسها  
وأعد من دمع الخيانة طرفا  
وأهدد الألام عند وقوعها  
فتزيدني لغة الأنين خسفا  
موتي هنا ودماء أحراري إباء  
يشدني عند المنية قصفا  
وأعود أذرف ملء صبري من جوى  
وأنض عن صدر المباح الكشف  
وأمر بالعريف أنشد زاهدا  
عن منيتي في القدس ترحل نسفا  
ويظل ينكشني السؤال أين الوفاء؟  
فيذوب في لجج الدناءة عصفا  
قدسي ومن فرط الألام بكيتها  
فمتى من القهر المغلق تصفى

أقتات من حرفي ونزفي هف  
ومنال أحجيتي استزادت وجفا  
أنساق والماضي الأليم يشدني  
فتأول أركان القصيدة ظرفا  
عمرا أدور على المجرة غالقا  
كفي، فيأبى أن يحدّ الترف  
أبكي و طوفان الخطوب يهزني  
والقدس ألت عند فتكي وصفا  
في كل شبر تقبر الأحلام بي  
وأعود من ركح المنافى زحفا  
أرضي يحار العابزون لصمتها  
ولها نذرت لكل ضلع ألفا  
ورسمت رؤيا الحالمين على غدي  
فغدوت خوفا من أمالي خصفا  
من صرخة الخذلان صغت عبارتي  
وظللت أنشد للحمة الإلف  
فاشتد في صدري لهيب محرق  
هب على كنف البراءة رجفا  
بالقدس أفلاذ تعسر حكيها  
وانثال صبر الصد حكيها صلقا



طوفان الأقصى



محررنا عزتنا

نحن أحرار  
we are free



2023/19N

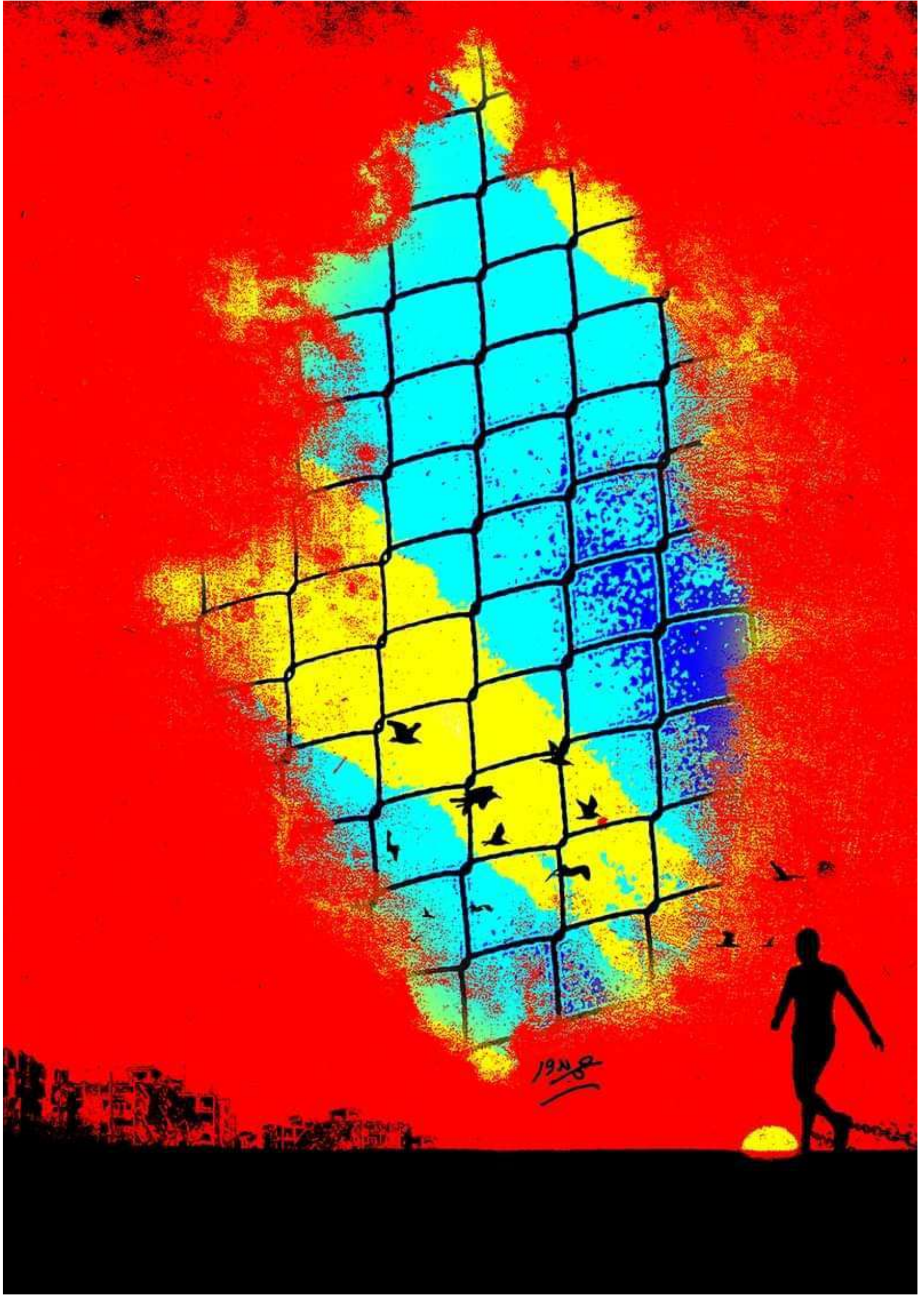


عمر بدور  
قاص وفنان تشكيلي. الأردن

## معاً لنصرة غزة



طولكرم  
مخيم نور شمس  
Tulkarm / Nur Shams







The children  
of Gaza are the  
**target**

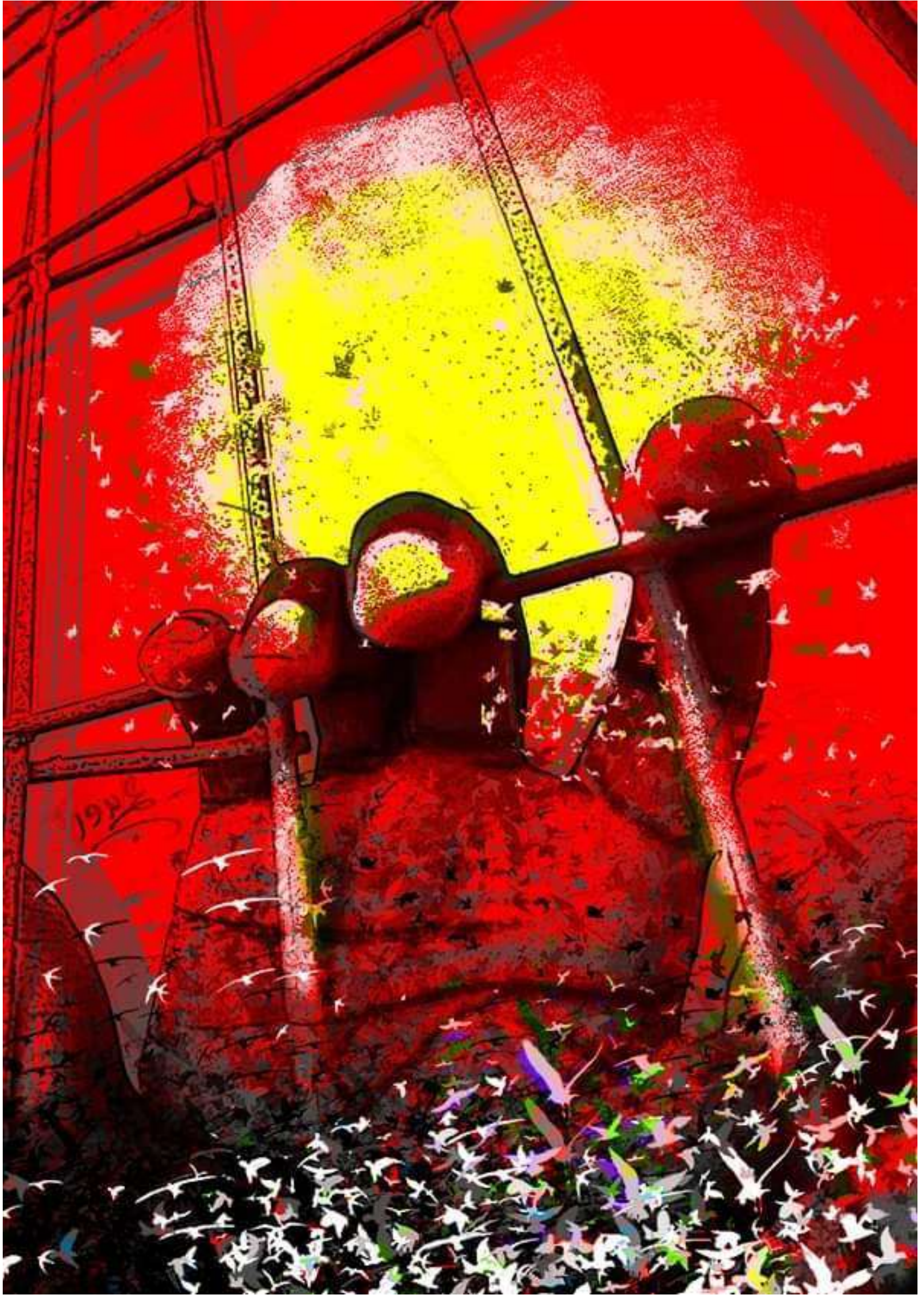
عالم متحضرا!  
**Civilized world!**

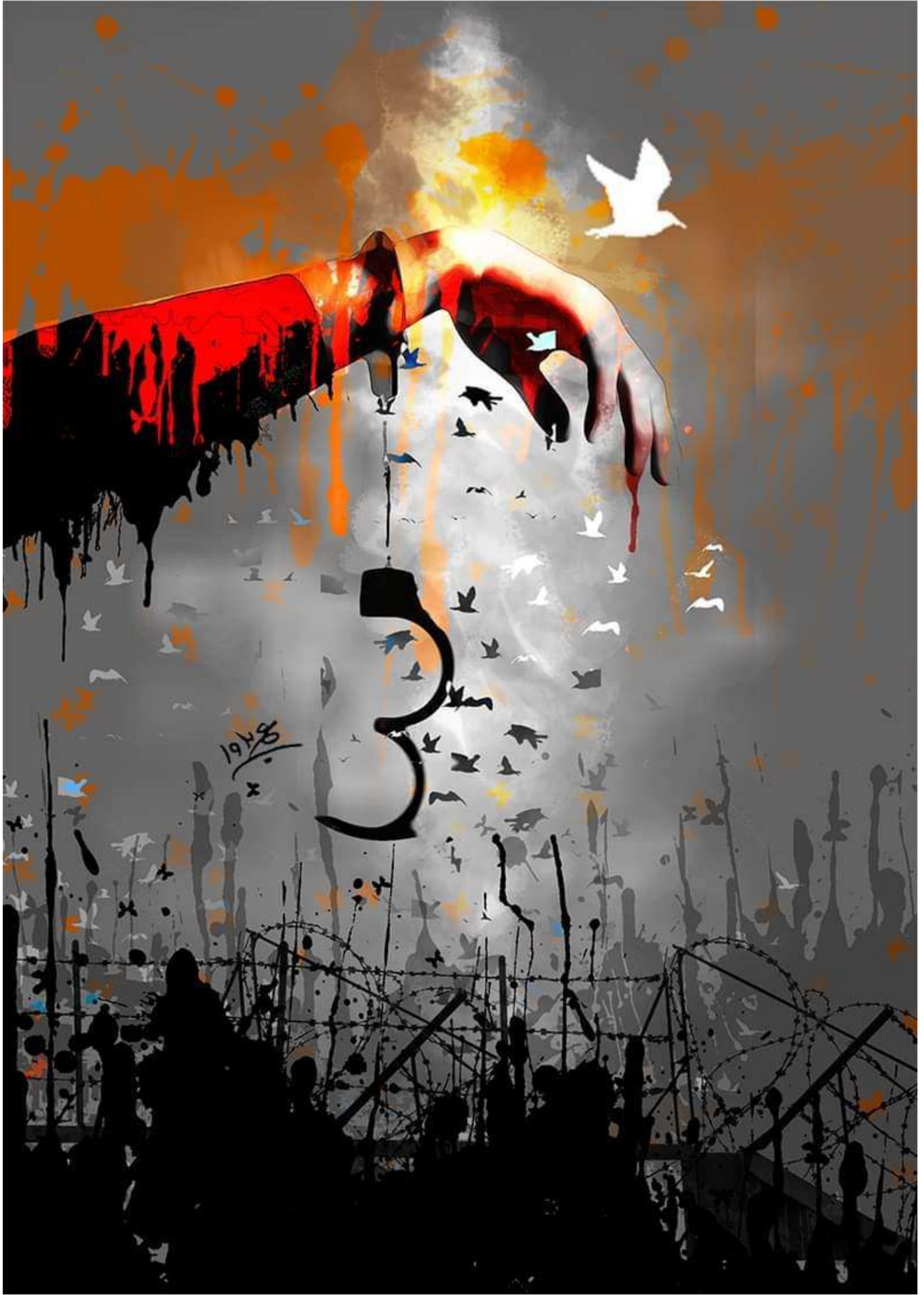
f/omarbdoor @/obdoor @omarbdoor

2024/10/28















f/omarbdooor @/obdoor @omarbdooor

Sofia 2022



د. علاء اللقطة  
طبيب وفنان تشكيلي . فلسطين

## لستم وحدكم







■ يوم الأسير الفلسطيني



www.arabi21.com



Arabi21News

د. عبد الله

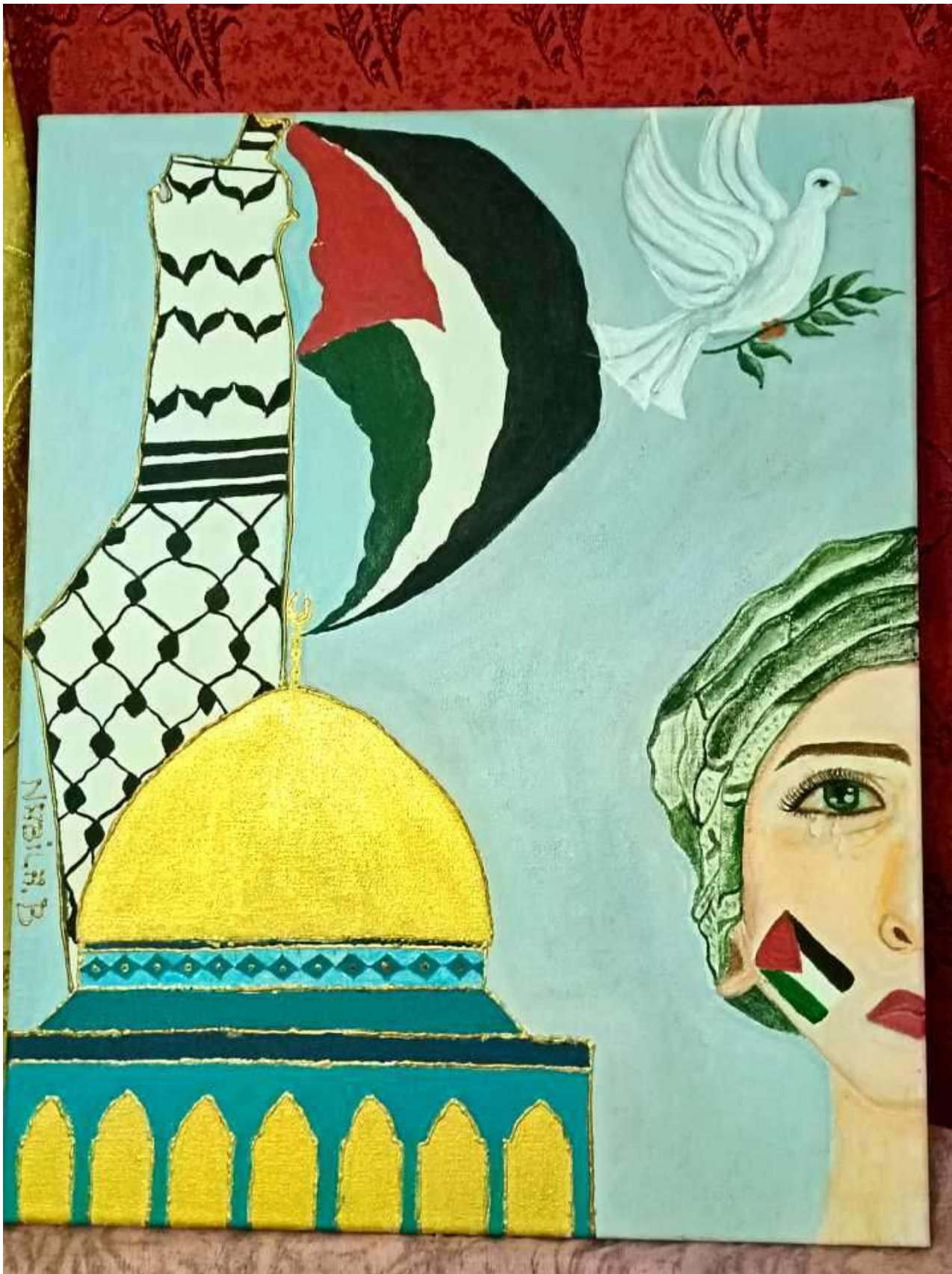


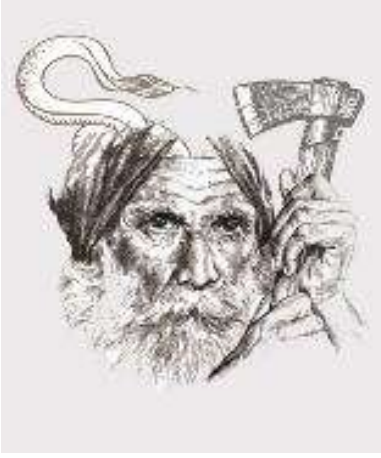




نبيلة بكارية  
شاعرة وقاصّة ورسامة. الجزائر

## لستم وحدكم





# ملاحة صخرة

## الهيبة و الجلال

حاطب ليل

رجالنا تختلف عن فكرتنا عنهم ، أمة باسلت ، هادئة ، معترزة بنفسها ، إن في هؤلاء الرجال رباطة جأش مدهشة فلا شيء يهزهم ، وليس الموت عندهم أكثر من رحلة عبر المحيط عند الرجل الإنجليزي ، أما طلعتهم فمهيبة ، ووجوهنا نحن رجال أوروبا وملاحنا إذا قيست بوجوههم وملاحهم ، بدونا كالأطفال بالنسبة لهم حتى ملبسهم يخيل لك لأول وهلة عديمة الشكل ولكن بعد التأمل جيدا أدركت أنها أكثر مهابة من زينا يلبسون طربوش أحمر وعمامة عدة طيات وقفاطين ويطلقون لحاهم فتطول وتضفى عليهم مهابة وجلالا.

قال نابليون في مذكراته عن قبائل بنو سليم في الحملة الفرنسية علي مصر :  
- ما بين السماء والكثبان الرملية عند مطلع الفجر كانت تتراءى لنا ظلال نحيفة هي ظلال نفر من البدو يمتطون جيادهم ويحملون المزاريق وسرعان ما تجمع منهم 400 فارس وأخذوا يعبرون بخيولهم ما بين ثغرات الجيش الفرنسي وهم يصرخون صرخات تجمد الدم في عروقنا ولم يكن يعودوا بأيدي خاوية من أسرانا - ثم كتب نابليون إلى حكومة الإدارة الفرنسية - أن المظهر الذكوري لرجال البدو له وقع على



# مرايا

التحفيز الإيجابي للمعافاة من الأخبار السلبية  
جهود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في بناء المجتمع  
الثروة لا تأتي صدفة  
الطالب المعرفي





منى فتحى حامد  
كاتبة وشاعرة . مصر

## التحفيز الإيجابي للمعافاة من الأخبار السلبية

وفيه تفويض الأمر لله، والاستعانة به في جميع الأمور، وربط الأشياء بمشيئته سبحانه وتعالى...

فمن المؤكد أن كل انسان يسعى كي يكون مقبولا من الآخرين سواء في عمله أو حتى في محيط منزله لكي يعيش في بيئة هادئة يسودها حب وتفاهم طوال الوقت، الأمر الذى يؤثر عليه هو الآخر بشكل إيجابي...

فلا بد أن نكون أشخاص إيجابية مع الآخرين وتعاملنا معهم بما نحب ويحبون، ويجب علينا أن لن ندقق كثيرا فيما حولنا ولكن نتلاشى ونستمر ونبتسم من أجل سعادتنا وصحتنا....

فإنه كل شيء يولد مع الصباح، الأمل والنجاح والطموح، قصة الأمس قد انتهت وقصة اليوم بدأت، اليوم ننسى عثرات الأمس بكل ما فيه من مآسي وأشجان ومحن وكوارث وصعوبات، ونبتسم للأمل القادم بإذن الله تعالى...

نحن محاطون بالأخبار السلبية والخوف أينما التفتنا في العالم، لذا نحن بحاجة إلى التركيز على الإيجابية وتسليط الضوء على النجاحات



والأخبار الجيدة لتحفيز الناس على أن يكونوا أكثر سعادة ونتاجية.

"تفاءلوا بالخير، تجدوه"، والخير موجود من حولنا، ونسعى إليه من خلال تسليط الضوء عليه وإعادة تشكيل السرد والتركيز على الإيجابية بكل أنواعها في شتى الميادين...

في عصر يغلب فيه صخب الأخبار السلبية على لحظات الفرح والنجاح، من فيضانات وزلازل وأعاصير وحروب وغلاء المعيشة، قررنا إطلاق شمس مغمورة للإيجابية، صممناها لتحفيز وإلهام ونشر السعادة حول العالم بأكمله....

لتكن كلمتنا سلام ومعاملتنا لطف وحضورنا فرح وغيابنا شوق، نترك المعاني والقيم والأخلاق الجميلة تعبر عنا أينما كنا ونصنع لأنفسنا روحا محبوبه يرتاح بقربها الآخرون....

لنتوكل على الله فالتوكل على الله هو اعتماد القلب على الله تعالى في استجلاب المصالح ودفع المضار.





رجاء موليو  
باحثة أكاديمية. المغرب

## جهود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في بناء المجتمع

أحيا أرضا ميتة فله أجر، وما أكلت العائيت  
منها فله منها صدقة<sup>1</sup>.  
فقد ورد في كتاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لثقيف ما نصه: "وما سقت ثقيف  
من أعناب قريش فإن شطرها - أي شطر ثمرها  
- لمن سقاها<sup>2</sup> (...). كما تعرض النبي صلى  
الله عليه وسلم للمشكلات المتعلقة بأمور  
الري وسقي المزروعات، وتوزيع المياه على  
المزارعين<sup>3</sup>.  
مما سبق يتضح موسوعية الشخصية

لقد أثرت شخصية الرسول صلى الله عليه  
وسلم العظيمة وسيرته العطرة وقيادته  
الفذة في حياة العرب المسلمين فتمكن  
خلال سنوات رسالته من توحيدهم دينيا  
تحت راية عقيدة واحدة، وبفضل أخلاق  
الرسول عليه السلام أصبح المجتمع الإسلامي  
تسوده المحبة والألفة ويعم في الخير والمساواة  
وأصبح كل فرد يعرف ما له من حقوق  
وواجبات تجاه عقيدته وأمته، ونجد من  
أعظم ما قام به الرسول في تنظيم شؤون



النبوية في التنظيم ورعاية حقوق المزارعين.  
**تنظيم شؤون التجارة:**  
حمل المسلمون المهاجرون إلى المدينة معهم  
نزع قريش التجارية، لذلك قام عليه السلام  
بإنشاء سوق يبيعوا ويشتروا فيه دون مقابل،

الأفراد والجماعات والدولة ما يلي:  
**تنظيم شؤون الزراعة:**

لقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بتنظيم  
أمور الزراعة اهتماما كبيرا فأمر باستغلال  
الأراضي الزراعية، فقال عليه السلام: " من

<sup>3</sup> - الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة تاريخية للنظم  
الإدارية في الدولة الإسلامية الأولى ، حافظ أحمد عجاج الكرعي ، دار السلام  
للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1428هـ-2007م، الطبعة الثانية، ص:  
166-168 بتصرف.

<sup>1</sup> - سنن الدارمي ، باب من أحيا أرضا ميتة فهي له ، رقم 2607 ، ج2 ، ص:  
347.  
<sup>2</sup> - كتاب الخراج للقاضي أبو يوسف، باب إجازة الأرض البيضاء وذات النخل، ص:  
89.



قال عليه السلام: (هذا سوقكم لا يضربن أحد عليكم بخراج) 4 ، وذلك قصد أن يخلص الاقتصاد المدني من سيطرة اليهود و جشعهم، وكانت هذه السوق مكشوفة تباع فيها منتوجات المدينة والبوادي المجاورة وما يأتي من الخارج، وذلك في إطار إجراءات شرعية تنظيمية، فقد منعت الدولة بيع السلع المحرمة مثل (الخمر، والخنزير) ومنعت جميع أنواع الربا. ونهى النبي عليه السلام عن بيع التصريف 5 ونهى عن الاحتكار فقال: (لا يحتكر إلا خاطئ) 6 وعن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (ثمار)، كما نهى عن أن يبيع حاضر لباد ونهى عن النجش 7 وتلقي الركبان قبل وصولهم إلى السوق، وعن بيع الملامسة 8، والمزابنة، 9 ونهى عن السمسرة، والخداع، والغش، والحلف، إلى غير ذلك من التشريعات التي نظمت عمليات البيع والشراء في سوق المدينة.

وكان النبي عليه السلام يراقب شؤون السوق بنفسه؛ و كان من أسس المجتمع تنظيم شؤون التجارة، فكان لا بد من كتابة الديون كنوع من التوثيق من أجل حفظ حقوق الآخرين 10، وتشير الآية الكريمة إلى ذلك فقال عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه﴾ 11.

فقد كان النبي عليه السلام يكتب ما يبيعه وما يشتريه ولنا فيه الأسوة وكانت المرونة والحرية والانفتاح سمات من سمات المجتمع في فترة الرسالة؛ فقد سمح عليه السلام للمسلمين بالتعامل التجاري بحرية حتى مع الكفار مما يبرز مدى تسامح النبي مع اليهود فقد فتح مجال التعامل معهم. "والحرية هي الأصل في الشؤون الاقتصادية، فالإنسان حر في بيعه وشراؤه، يبيع كما يشاء: ويشترى كما يشاء، ولكن إذا ظهر أن هذا الفرد يستغل هذه الحرية ليلحق

الضرر بالجماعة، كأن يحتكر أقوات الناس ليضيق عليهم، وليجلب من وراء ذلك الربح الوفير، أو يتلاعب بالأسعار ليلحق الضرر بالناس فعندئذ يجوز التدخل في هذه الشؤون (...) ولذلك أجازوا لولي الأمر أن يمنع الاحتكاك 12 عن طريق بيع الأموال المحتكرة، لأن الاحتكار عمل ضار بالجماعة، وأجازوا لولي الأمر أن يتدخل في تحديد الأسعار إذا أدت حرية الأسعار إلى إلحاق الضرر بالناس" 13.

### نظام الحسبة :

الحسبة نظام إسلامي بامتياز هدفه إحقاق الحق وحماية الضعيف لنشر العدل والمساواة داخل المجتمع الإسلامي.

تعريف الحسبة: "هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله. والمعروف هو كل قول أو قصد حسنه الشارع وأمر به، والمنكر هو كل قول أو فعل أو قصد قبحه الشارع ونهى عنه" 14.

كما يتحدث ابن تيمية عن خصائص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول: "هو من أعظم الواجبات، وأفضل الطاعات، بل هو طريق أئمة الدين، ومشايخ الدين، نقندي بهم فيه" 15.

من هنا نستنتج أهمية الحسبة في نظر العلماء المسلمين باعتبارها من الأسس المهمة التي تقوم عليها وظيفة العلماء وعلى ذلك يجب على المسلمين الاقتداء بهم في ذلك.

وقد فرضها الله على عباده وأمر بها وحض على القيام بها بأساليب مختلفة بما يقطع بفرضها وارتفاعها إلى مصاف الفروض التي قام عليها الإسلام، وقد أمر بها الله تعالى بنص صريح 16 في قوله عز وجل: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ 17، وكما فرضت الحسبة على المسلمين، فرضت على غيرهم من الأمم،

11 - سورة البقرة، الآية: 281.

12 - الاحتكار: الإحتكار هو أن يحبس الشخص السلع التي يحتاج إليها الناس حتى يرتفع ثمنها فيبيعهها، ويحصل منها على ربح كثير (انظر الاتجاه الجماعي في التشريع الاقتصادي الإسلامي، فاروق النبهان ص: 377).

13 - الاتجاه الجماعي في التشريع الاقتصادي الإسلامي، فاروق النبهان، ص: 376-377.

14 - نظم الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية، عمر شريف، ص: 285.

15 - الحسبة، ابن تيمية، ص: 66.

16 - نظم الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية، عمر شريف، ص: 285.

والإتجاه الجماعي في التشريع الاقتصادي الإسلامي، فاروق النبهان، ص: 362 بتصرف.

17 - سورة آل عمران، الآية: 104.

4 - سنن ابن ماجه، باب الأسواق ودخولها، رقم 2233، ج3، ص: 343.

5 - التصريف: هو جمع لبن الشاة في ضرعها أياما لثرى وكأنها حلوب، فيرغب الناس في شرائها لما في ذلك من الغش والخديعة (انظر منهاج المسلم أبو بكر الجزائري ص: 346).

6 - سنن الترمذي، باب الإحتكار، رقم 1267، ج 3، ص: 566.

7 - النجش: وهو أن يعطي المسلم في سلعة شيئا وهو لا يريد شراءها، وإنما من أجل أن يقتدي به السوام فيغرر بالمشتري (انظر منهاج المسلم للجزائري ص: 344).

8 - الملامسة: وهو اللمس باليد كأن يقول إذا لمست المبيع وجب البيع.

9 - المزابنة: وهو أن يبيع العنب في الكرم خرصا بزبيب كيلا أو زرعا في سنبله بحب كيلا (انظر منهاج المسلم للجزائري ص: 347).

بتمر مجذوذ مثل كيله تقديرا. انظر التعريفات للجزائري ص: 112.

10 - الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، حافظ أحمد عجاج الكرمي، ص: 169-170 بتصرف.



الدرهم من النقود التي تعامل بها الناس، وهو مضروب في بلاد فارس.

أما "الأوزان والمكاييل" المستعملة في هذه الفترة، فهي نفسها التي عرفت قبل الإسلام ولكنها أصبحت مراقبة ومحددة ومقننة وفقا للمعيار الذي يفرضه صاحب السوق، فعرفت في مكة "الأوزان" لأن طبيعتها التعامل يقوم على التجارة في حين عرفت المكاييل في المدينة؛ لأنها ذات طابع زراعي، واندرجت وحدات الكيل ما بين المد، والصاع، والوسق (...) وكذلك وحدات الوزن متفاوتة بين الدرهم والمثقال والقيراط والأوقية والرطل والقنطار والتي اعتبرت الوحدات الأساسية للوزن في العهد الأول. 21

### تنظيم الصناعة:

اشتهرت يثرب قبل الإسلام بزراعتها وصناعتها، وبعد الهجرة قامت حركة عمرانية واسعة، ولعل من أولى الأمور الصناعية التي اهتم بها المسلمون "صناعة البناء" إذ احتاج المهاجرون إلى مساكن يسكنونها في المدينة، فخط لهم النبي صلى الله الخطة، وحدد لهم الأماكن التي يبنون عليها.

فقد قام النبي عليه السلام ببناء حجرات زوجاته وذلك من اللبن وسقفت بجريد النخل وعلى الجريد شيء من الطين، وقد أسست من الأبنية بعد الهجرة منها المسجد النبوي الشريف بالإضافة إلى أن النبي صلى الله عليه

ويستدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿يَبْنِي أُمَّةً عَلَى الصَّلَاةِ وَآمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَابْرَأَ إِلَى مَا أُصَابِكُ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ 18 وقد أمر الرسول عليه السلام بذلك في كثير من أحاديثه، قال عليه السلام: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان". 19

يتضح من حديث الرسول عليه السلام ضرورة إزالة المنكر من المجتمع وقد جعل الأمر في ثلاث مستويات مما يدل على وجوب الحفاظ على الأمن والاستقرار وهي مهمة كل فرد.

"إن الحسبة بوصفها إحدى الوظائف العامة في الولاية الإسلامية كانت تشارك سواها من الوظائف كالقضاء والنظر في المظالم ووظيفة صاحب الشرطة وغيرها في العمل على خدمة الهدف المركزي الذي يعمل المجتمع من أجل تحقيقه، كما تنفرد بواجبات خاصة بها تميزها عن غيرها من الوظائف". 20

أما "النقود المتداولة" في فترة الرسالة، فتتمثل في "الدينار" وهو عملة مضروبة في بيزنطة من الذهب الخالص، وكان الناس يتعاملون به وزنا إذا كثر، وعدا إذا قل، وقد أقر الرسول صلى الله عليه وسلم التعامل مع هذه الدنانير على ما كانت عليه في الجاهلية، وكان

20 - نفسه، ص: 69.

21 - الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، حافظ أحمد عجاج الكرمي، ص: 171-172-173 بتصرف.

18 - سورة لقمان، الآية: 16.

19 - صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجب، رقمه 49، ج 1، ص: 41-42.

وسلم كان يخط المساجد في منازل القبائل المختلفة ويوجه لهم القبلة، ويختار لهم الأرض الصالحة للمسجد، وهذه التوجيهات النبوية استفاد منها الصحابة فيما بعد عليهم السلام؛ كما أخذ عنها الفقهاء بعض الأحكام الفقهية مثل تقديم من يجيد العمل على من لا يجيده بصرف النظر عن تقوى كل منهم.

أما صناعة "النجارة" فقد اشتهرت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان النجارون يخدمون الأغراض العسكرية، فصناعة الدبابة والمنجنيق تعتمد في الدرجة الأولى على النجارين، كما أن صناعة الرماح تدخل ضمنا في التجارة، لقد اعتبرت صناعة الأسلحة من أهم الصناعات في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت الإدارة النبوية قد اهتمت اهتماما خاصا بهذه الصناعة، إذ إن الجهاد ونشر الإسلام يحتاج إلى القوة والسلاح لذلك نجد أن النبي عليه السلام يعيره اهتماما خاصا ويحفز المسلمين على صناعة الرماح. 22

كما اشتهرت أيضا صناعة السيوف والخناجر وقد استعمل النبي عليه السلام الدبابة في الهجوم وأرسل اثنين من الصحابة إلى جرش 23 لكي يعلموا صناعة الدبابات، وبالفعل استطاع هؤلاء صناعة أول دبابة استعملها النبي عليه السلام في حصار



الطائف. 24

" لم يكن للمسلمين سلاح جاهز وسلاحهم القوس والنبل والحربة والسيف والدرع ثم اتخذ أنواع السلاح التي كانت موجودة إذ ذاك عند الأمم، واستعار الرسول يوم هوازن مئة درع بما يكفيها من السلاح من صفوان بن أمية ليلقى بها العدو... 25

ومن الصناعات أيضا التي كانت اشتهرت في عهد النبي عليه السلام صناعة "الحدادة" فقد عمل الخباب بن الأرت 26 حدادا في مكة. 27

### إدارة شؤون القضاء:

لم يكن في الجاهلية نظام قضائي محدد، بل كانت الأعراف والتقاليد والعادات هي الفاصل والحاكم في الفصل في الخصومات، وعندما جاء الإسلام أمر الله عز وجل نبيه أن يحكم بين الناس بما أنزله تعالى من أحكام في أمور الدنيا والدين، قال الله عز وجل:

﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيأنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق﴾. 28 وقوله تعالى: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم﴾. 29 وقوله عز وجل: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾. 30

وبذلك جمع بين السلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية فهو المنفذ لأوامر الله عز وجل وخليفته في الأرض فقوله حق وحكمه عدل، ومن القضايا التي حكم فيها نجد الحدود والحقوق وهي ما يسمى حقوق الله مثل حد المحاربين، وقطاع الطرق، والسراق والزناة ونحوهم.

### التنظيم الإداري في المجتمع المسلم :

بعد ظهور الإسلام على حالة الشرك التي كانت تكتسح العرب، طفق الرسول عليه

26 - الخباب بن الأرت: التميمي صحابي من السابقين إلى الإسلام، وهو أول من أظهر إسلامه وكان سيافا، يصنع السيوف ويبيعها لقريش.

27 - الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، الكرني، ص: 176 بتصرف.

28 - سورة المائدة، الآية: 50.

29 - سورة المائدة، الآية: 51.

30 - سورة النساء، الآية: 64.

22 - الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، الكرني، ص: 176-175 بتصرف.

23 - جرش : هي مدينة أردنية، وعاصمة محافظة جرش وأكبر مدنها. تقع في الجزء الشمالي من المملكة الأردنية الهاشمية وجرش تعني مكان كثيف الأشجار ولقد عرفت عصرها الذهبي تحت الحكم الروماني لها.

24 - الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، الكرني، ص: 176 بتصرف.

25 - الإدارة الإسلامية في عز العرب، محمد كرد علي ، مطبعة مصر،

1934، ص: 20.

السلام يدعوا إلى دينه جهرة وأخذ يرسل أمثله من دخلوا في الإسلام من الرجال لتلقين العرب الدين وأخذ الصدقات منهم.

وكان إذا وفد عليه وافد يعهد إليه أن يعلم قومه دينهم، وإذا كان الوافد من رؤوس قبيلة يوسد إليه جباية الفية ويأمره أن يبشر الناس بالخير ويعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، ويوصيه أن يلين للناس في الحق ويشد عليهم في الظلم وأن يأمر الناس أن يكون دعاؤهم إلى الله وحده لا شريك له، وأن يؤخذ خمس الأموال وما كتب على المسلمين في الصدقة، وأن من أسلم من يهودي أو نصراني إسلاما خالصا من نفسه ودان دين الإسلام فإنه من المؤمنين، 31 له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم وتجري عليه نفس أحكام المسلمين .

ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يفتن عنها؛ فلما بعث معادا إلى اليمن أمره بأن يدعوهم إلى عبادة الله فإذا استجابوا فليخبرهم أن الله تعالى فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم إلى فقرائهم، فإذا هم أطاعوا فليتق دعوة المظلوم وليكن معياره في التعامل بين الناس بالحق. 32

فقد كان عليه السلام صارما في مسألة الظلم حتى وإن كان معاهدا فقد نهى عن ظلمه أو قتله أو التعدي عليه بأخذ ممتلكاته بغير طيب، فقد وصل التشديد

في أن من قتل معاهدا تحرم عليه رائحة الجنة، كما جعل دية المعاهد كدية المسلم ألف دينار فالرسول عليه السلام لم يحارب اليهود في خير وغيرها إلا لأنهم خانوا عهده وأرادوا قتله وكشفوا ستر سيدة من الأنصار. 33

وهكذا تمثلت سياسته مع اليهود والنصارى وهي مبنية على الرحمة والإخاء وحفظ الحقوق والواجبات وهي خصيصة ينفرد بها الشرع الإسلامي؛ فلن تجد مثل هذه التشريعات في أي ديانة وضعيتها لأنها منزلة من عند الحق فتبارك وتعالى أحسن الخالقين.





لطيفة محمد حسيب القاضى  
كاتبة وباحثة  
من فلسطين . مقيمة في اليمن

## الثروة لا تأتي صدفة

لا يطورون من أنفسهم، على عكس الأغنياء الذين لا يكتفون بالشهادة الجامعية أو الماجستير أو الدكتوراة للحصول على الثروة، بل يعملون على تطوير أنفسهم بطريقة فيها كثير من المثابرة والنشاط.

ويرى الشخص العادي أنه لو حصل على أحسن الشهادات فإنه سوف يحصل على الثراء لا يتعب و لا يجتهد أو يزيد معارفه، فيما أن الأثرياء مهتمون بالغايتة ولديهم وعي كافي لمعرفة كافة الأمور، ترى الأغنياء غارقين في عوالم الثقافة وتوجد مكتبة لديهم في بيوتهم للقراءة والتثقيف، في حال أن الأشخاص العاديين مهتمين بالتسالي واللعب وملاحقة المسلسلات.

تنطوي عقلية الأغنياء على التفكير في المستقبل والخطط والمشروعات المستقبلية، وهم على كامل الاستعداد للمخاطرة بأنفسهم واقتحام المستقبل.

أما الشخص العادي فيكون غارق في ظلمات وكهف الماضي، فيرى الثري أنه يكسب المال من أشياء يعملها ويحبها، أما أولئك العاديين يرون أنهم يكسبون المال من الأعمال التي يعملونها ولا يحبونها.

لم يولد الأغنياء أثرياء بل لهم قصص من الكفاح والصمود؛ لأنهم بدأوا من الصفر وأصبحوا أغنياء وحتى في غاية الثراء، وهناك من جاءته الأموال بسهولة وخسرهما بسهولة وصار أفقر الناس.

على أي حال، فإن الفرق بين الأغنياء وغيرهم ليس فقط المال ولكن طريقة التفكير والإصرار.

يعتقد معظم الناس العاديين أن الثراء هو حظ جاء للثري بسهولة، ولكن الحقيقة أن طريقة تفكير الأغنياء أوصلتهم للثراء.

مرتكز أساسي في الثراء أن الأغنياء يفكرون بسعادتهم وفي نفس المنوال لا يدعون بأنهم منقذي العالم من الضياع والهلاك، فيما يفكر الشخص العادي أنهم على خطأ، والصحيح أنه إذا كان الإنسان غير قادر على إسعاد نفسه، فكيف يمكنه حل مشاكل البشر وأن أي إنسان لا يستطيع أن يقدم ما لا يملك.

وعلى الرغم من اختلاف الكثير ممن تناولوا موضوع الثراء والفقر، إلا أن الأثرياء يطورون أنفسهم، ويذوبون العقبات والمشكلات للوصول إلى الثراء.

في حين أن الشخص العادي يفكر بأن الثروة تأتي عن طريق اليانصيب والمسابقات التي توجد في التلفاز.



لأنه دائماً في وضع الشكوى من الزمن والحياة.

إن الأغنياء وما هم عليه لا يعتبر تكبر عليهم، ولكن محاولته ليبرر الشخص العادي لنفسه ما هو عليه واختياره لوضعه الحالي،

ومن هنا فإن أحلام الأغنياء قابلة للتحقيق ولديهم كثير من الثقة في الكسب والربح، ولكن أغلب الناس تفضل الراحة، فإن اعتقادات الشخص العادي بمثابة الضعف وقلته الحيلة والنقص.

ومن التجليات الإبداعية التي يجب أن يقوم بها الشخص العادي لكي يصبح غنياً أن يكون لديه حلم.

أقول لك ابدأ من خلال حلم وخطط له، ابني قلعتك الخاصة بك وأقم الأساس تحت القلعة.

اصنع هدفاً ثم اجمع المال وطور نفسك وخبراتك، و ابحث عن المشاكل غير المحلولة، وكن واسع الاطلاع والثقافة.

اسعى نحو هدفك وليكن لديك بعد نظر. ابحث عن النجاح، وسوف تنجح.

من هنا فإن الشخص العادي، أعماله وطموحاته منخفضة جداً ويخاف من خيبة الأمل، فالشخص الثري طموحاته عالية وقابلة للتنفيذ والتحقيق على أرض الواقع، ويعتقد الثري أن الحصول على المال حتماً أمر سهل، بعكس الشخص العادي الذي يفكر بالحصول على المال عن طريق العمل الشاق والتعب الشديد.

على أية حال، فإن العظماء يزدادون خبرة مع كل تجربة يمرون بها سواء كانت التجربة ناجحة أم فاشلة مؤمنين بأنهم سوف ينجزون نتائج مبهرة لكسب المال والسلطة في النهاية، ويتصرفون من منطلق حب النفس وحب المال، هذا الأمر جعلهم أغنياء، فيما يفكر الشخص العادي بأن المال ليس مصدر السعادة ولكنه مصدر أساسي للراحة في الحياة، ويحل معظم المشكلات.

يميل الأغنياء إلى صداقة من يشابههم في الثروة، ذلك الذي يشعر معه الشخص العادي أنه متكبر عليه، في حين أن الشخص الغني لا يحب مخالطته، ببساطة لأنه لا يريد سماع الشكوى والتعاسة منه



طارق السكران  
كاتب وشاعر  
يمني مقيم في ماليزيا

## الطالب المعرفي

إلى خواطر سابقة ، إلى خواطر أسبق ، وكذلك تفعل القراءة ، وكذلك لا تنفك العمليات العقلية إزاءها من تذكر وتخيل وانتباه وتأمل وربط؛ كلٌ ينتظر دورة الزمن؛ ليخرج من الغموض إلى الأوضح، من الأعماق إلى السطح في قالب لغوي فضفاض؛ حتى قررت أن أضع حدا لهذه المسألة المزعجة؛ عل الطاقة الاستيعابية تنفسح لمزيد من القراءات؛ فقررت الكتابة.

هل صحيح أن الإنسان كائن معرفي؟

هل البشر كائنات معرفية؟

قبل أن تقرأ أي كتاب ؛ قبل أن تلتحق بالصفوف الدراسية ، قبل أن تتعلم أبجديات التعلم ، يلح سؤال كبير، يترتب عليه أساس وجودك، وتتحدد من خلاله قيمتك كإنسان، وتنعقد عليه فكرة التغيير، وتتسع الظلال والهالات للكثير من الوقفات للتأمل حول هذا السؤال المهيّب؛ ألا وهو : لماذا نعرف؟ ما حاجتك للمعرفة؟ ما تصورك للمعرفة؟ كيف تنظر إلى المعرفة؟ ما المعرفة أصلاً؟ كيف تعرف أنك تعرف؟ ما الدليل على معرفتك؟ ما العمليات العقلية، وكيف نستدعي المعرفة؟ وكيف نستفيد منها، وكيف نحكمها؟

ما المانع أن تقول:

أتعلم من أجل الحصول على شهادة؛ أبداً ؛ لا مشكلت.

لكن؛ هناك حاجة ماسة وراء الشهادة، ووراء الوظيفة التي تحلم بها؛

هناك حاجة تقبع في أعماق ذاتك، مستكنة في القاع، مستوطنة في الطبيعة، مستقرة في مشاش العظم، منتشرة في كل

امتلاً رأسي بالأفكار، ككوب يوشك على الفيضان، أو كقدر تكاد تنفجر من الغليان!

أسئلت معرفية تتناوب على رأسي!

كأنني بوابة مصنع ناء تتناوب على حراسته رجال الأمن صباح مساء.

كنت قد توقفت عن الكتابة مدة غير يسيرة، ولانا فكري، ولا صديق يمكن أن تفرغ على يديه شاحنة الأفكار ما تحمل من مشاعر وأطياف مثقلة وبضائع جديدة؛

شعرت وأنا في إحدى المحلات بأن نفسي يضيق، ودقات قلبي تتسارع!

علمت عندها أنني لو لم أقذف بهذه الأفكار على الورق ، لأصابني مكروه . فالمشاعر المكبوتة تقتل.

ما الذي يشغلي هذه الأيام؟

وجدت أبنائي وطلابي عازفين عن التعلم الذاتي.

تعبت على مرسنوات ، لم أجن إلا القليل.

قلت : علي إثارة الفضول لديهم ، علمهم يستجيبون!

قررت البحث عن مفهوم المعرفة، كيف ينظر الإنسان إلى التعلم!

السؤال المعرفي الكبير : كيف أعرف أنني أعرف؟! وقبله السؤال المعرفي الذي يعد المفتاح ، مفتاح التغيير ، وهو : ما حاجتنا إلى المعرفة؟ لماذا نقرأ؟

كنت أجد نفسي مدفوعاً منذ فترة بأن أتوقف وأفكك هذه الأفكار، وأصوغها على هيئة أسئلة، وأشرك الطلاب معي ، فنبحت لها عن إجابته،

وكنت كلما شرعت في معالجة كتاب ، وأبحرت في عوالمه ، تهطلت الخواطر غزيرة



( اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم ) .

ويحتاج لسانك لأن تدربه على الطلاقة في التعبير .. ليشعر بك أن له قيمة . لا غنى للأفكار عن لسان يترجم بدقة ، ويعرض بلباقة ، كأنما آلتا موسيقيتا معدة بإمكانات هائلة ، أمام ماسترو العبقرية ( العقل ) .

الصمت يقتل البيان كما يقول الجاحظ، والكلام من أجل النعم، ولذا امتن الله على الإنسان به: (الرحمن . علم القرآن . خلق الإنسان . علمه البيان ) . البيان فضيلته . وهو الذي يعطي العلوم منازلها، كما يقول الجرجاني، "وبه أبان الله الإنسان عن الحيوان، فلولاه لم تكن لتتعدى فوائد العلم عالمه، ولتعطلت قوى الخاطر، وكذلك لم تكن لتتوسع المدارك، ولظلت المعاني مخبوءة وراء العقل .

والعلته من القراءة : نشر الوعي . لماذا أمرنا بالقراءة؟ من أجل نشر الوعي . ولذا فإن الكلام كأى غريزة من غرائز الإنسان بحاجة إلى عناية بصيرة بوعي .

الكلام كيما يكون ذا قيمة عليا ، عليه أن يتزود بالمعرفة .

ذرة منك، حاجة لن تشعبها آلاف الشهادات، ولن تروي عطشها غمام السماء الخضراء أبدا! قابعة هناك في الأقصي البعيدة من الروح ، إنها الحاجة إلى الأمان .

أنت تريد المعرفة لتكون سعيدا .

هكذا خالص فلاسفة العالم من قديم وحديث إلى هذه النتيجة . نحن نريد المعرفة كي لا يفترسنا الخوف؛ كي لا ينتهينا الشقاء، كي لا يقتلنا الجهل .

نريد المعرفة لأننا كائنات مجهزة للتطور والرقي، معدة للتغيير والبناء، مصممة على الذكاء والكلام؛ مزودة بالبصيرة ، ونوافذ حسية ومعنوية تطل على المعرفة : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ) .

يحتاج العقل إلى عمليات عقلية من تخيل وتذكر وتحليل وتأمل ، حتى يشعر بخصوصيته وقيمه، عليه أن يقرأ ليكتشف .. ليرتب المعلومة التي اقتنصها ، لينظمها ليخطط لها، ليحملها على قلب لغوي جميل .

إنه الشغف المستكن في الأعماق ، وأنت المسؤول عن الإرادة . عليك أن تقنع عقلك بأنك إنسان مسؤول ؛ بأنك بالنسبة إليه؛ بستاني تغرس بذور المعرفة في جوانبه، وتتهد بالرعاية، ليرى غصون الوعي ممتدة ، وثمار الإبداع دانية .



والنفس الإنسانية وما تحتوي من قوى معنوية ، وسيلت من وسائل الإدراك ، ونافذة تطل منها على المعرفة، وكل تلك المشاعر المكتظت بالألم واللذة، تكنز فكرة، وتصدر حكما.

فالحس علامة من علامات الذكاء يواجه بها الجسم المخاوف المحيطة، ويتوجه السلوك بناء على المواقف المحددة وفق خبرات النفس



المتراكمة.

والنفس تزكيتها الأخلاق، والأخلاق منظومة متكاملة من الحياة السوية . الأخلاق المعرفة كما قال أحد فلاسفة اليونان .

هناك علاقة ديناميكية بين الأخلاق والمعرفة. فالمعرفة إدراك ووعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المزود بآلات النظر، وملكات الاستنتاج ، والتي هي فعل من أفعال القراءة الدؤوبة. أو عن طريق التأمل في ظاهرة نشوء المجتمعات. إذن ، يترتب على إدراك المخاطر، وزوال المدن الحضارية، اتخاذ إجراءات لتخليص النفس من الهمجية والبدائية ، ولا

سبيل للارتقاء بالنفس وقواها ومداركها ، إلى مراقبي الحق والخير والجمال إلا بالمعرفة. ( قد أفلح من زكّأها ، وقد خاب من دسّأها ) .  
والمعرفة تزكيتية وتطهير من دنس الجهل . ( وما يدريك لعله يزكّي ، أو يذكر فتنفه الذكري ) ؟.

الحقد والحسد والعصبية والعبودية للأفكار ، والقناعة بالدون، والتكيف بالواقع البائس، والركون إلى الدعة، وعدم إعمال الفكر في إيجاد حلول، واستشراف المستقبل للأمة ، ظلمات بعضها فوق بعض .. هذه أخلاقيات تحط من شأن الأدمية، وتهبط بها إلى أبعد مدى من التخلف ، حتى ولو ألبست بأضواء العلمية الزائفة . ( ومن لم يجعل الله له نورا ؛ فما له من نور ) .

من أجل هذا ننظر في الإسلام إلى المعرفة ، نظرة أكون أو لا أكون .  
نظرة إدراك حقيقي لمعنى ما أنعم الله به علينا .

نظرة تفرق بين أمس الإنسانية البدائي ، وبين يوم الإنسانية التي أشرقت على يد محمد صلى الله عليه وسلم ، والذي أخبر عن ربه بأن النملة وحتى الحيتان في أعماق البحر تصلي لطالب المعرفة .

وعلى ما للكلمة " المعرفة " من دلالات ، وما دارت على مر تاريخ الفكر حولها من تعاريف، وما الفرق بين المعرفة والعلم ؟ وهل المعرفة السعادة ؟ أم المعرفة الأخلاق ؟ فإن كل ذلك دائر حول مفهوم واحد وهو : الوعي والإدراك والقدرة على الاستنتاج .

ولنا لقاء آخر .

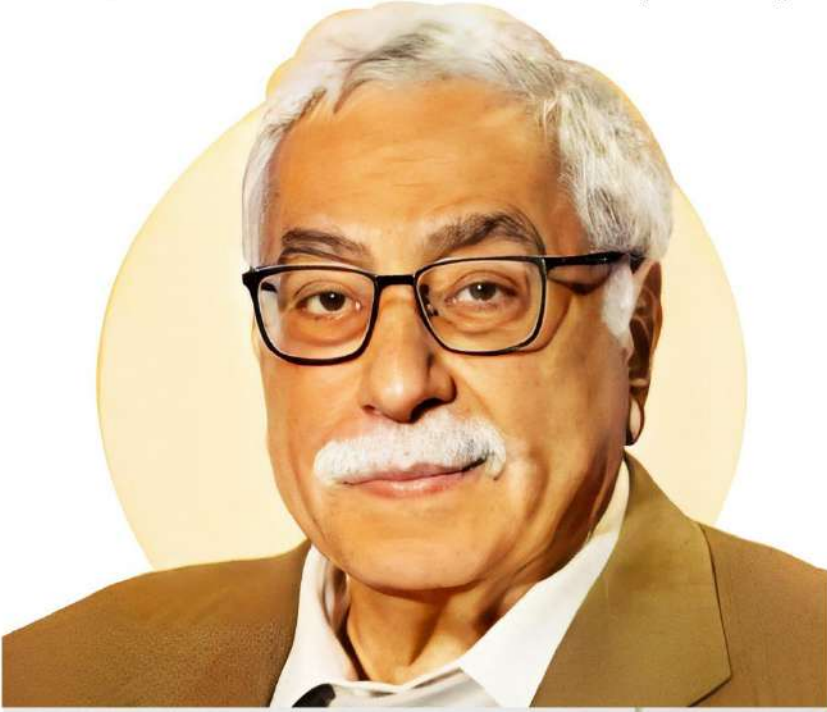
# شخصية



## القومي العربي .. معن بشور .. رائد من رواد القومية العربية ..

تأثر بشور بالأفكار القومية العربية والتيارات السياسية اليسارية، وكان يدعم قضايا الشعوب العربية في مواجهة الظلم والاستعمار. وعلى الرغم من تفرده في بعض آرائه، إلا أنه كان يحظى بتقدير واحترام واسعين في الوسط السياسي والأكاديمي.

بشور شارك في العديد من المؤتمرات الدولية والمحلية، وشارك في نقاشات وحوارات حول القضايا السياسية الهامة في المنطقة. ولقد ترك تأثيراً كبيراً في المجتمع اللبناني والعربي من خلال أفكاره ومواقفه القوية والمؤثرة.



### معن بشور

هو كاتب سياسي قومي عربي لبناني، ولد في بلدة البياض في جبل لبنان عام 1947. حصل على شهادة بكالوريوس اقتصاد من الجامعة الأميركية في بيروت واجازة في الحقوق من الجامعة اللبنانية.

كان بشور شخصية بارزة في الساحة السياسية اللبنانية والعربية. وبدأ تاريخه بأن أصبح عضو مؤسس للمؤتمر الوطني لدعم جنوب لبنان عام 1968 حتي وصل إلى أن يكون الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي.. بعد أن تدرج في مناصبه فبدأ بعضو الأمانة العامة للمنتدى القومي العربي وأصبح نائب أمينه العام (2000-2003) وأمينه العام (2003-2006). وشغل منصب عضو لجنة المتابعة في المؤتمر القومي الإسلامي منذ تأسيسه. ومما يجدر بالذكر أنه تولى أيضاً مسؤوليات قيادية بارزة في حزب البعث العربي الاشتراكي وحضر مؤتمره القومي الثامن عام 1965، وخرج منه في عام 1975 ليشارك مع عدد من رفاقه في تأسيس تجمع اللجان والروابط الشعبية الذي يتولى الآن مسؤولية منسقه العام، وجدير بالذكر أنه كان عضو قيادي في العديد من المؤسسات السياسية والإعلامية الفلسطينية، وكان أول عضو غير فلسطيني ينتخب في الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في مؤتمره الثاني في تونس عام 1977 وكان عضو مؤسس في المنظمة العربية لحقوق الإنسان عام 1982..

وقد كتب العديد من المقالات والكتب حول الشؤون السياسية والاجتماعية في الوطن العربي.

تخصص بشور في دراسة القضايا العربية والإسلامية، وكان له اهتمام كبير بالقضايا الوطنية والعربية والإسلامية، وقد عمل على تقديم تحليلات عميقة ومواقف قوية تتعلق بالقضايا السياسية في المنطقة.

من أبرز أفكار بشور كانت دعوته إلى التضامن والوحدة العربية، وكان يروج لفكرة النهوض بالأمة العربية من خلال تجديد الفكر وتحفيز العمل الإصلاحي والتنموي. كما دعا بشور إلى تحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الظلم والفساد. ومن مؤلفاته:

دولة بعض فلسطين

في سبيل الوحدة العربية

بيروت من الحصار إلى الانتفاضة

الحركة العربية الواحدة

إشكالية العلاقة بين العروبة والإسلام

إشكالية التغيير السياسي وسبل تحقيقه

## تحية إلى حي الزيتون حين يختلط الزيت بالدم

معن بشور

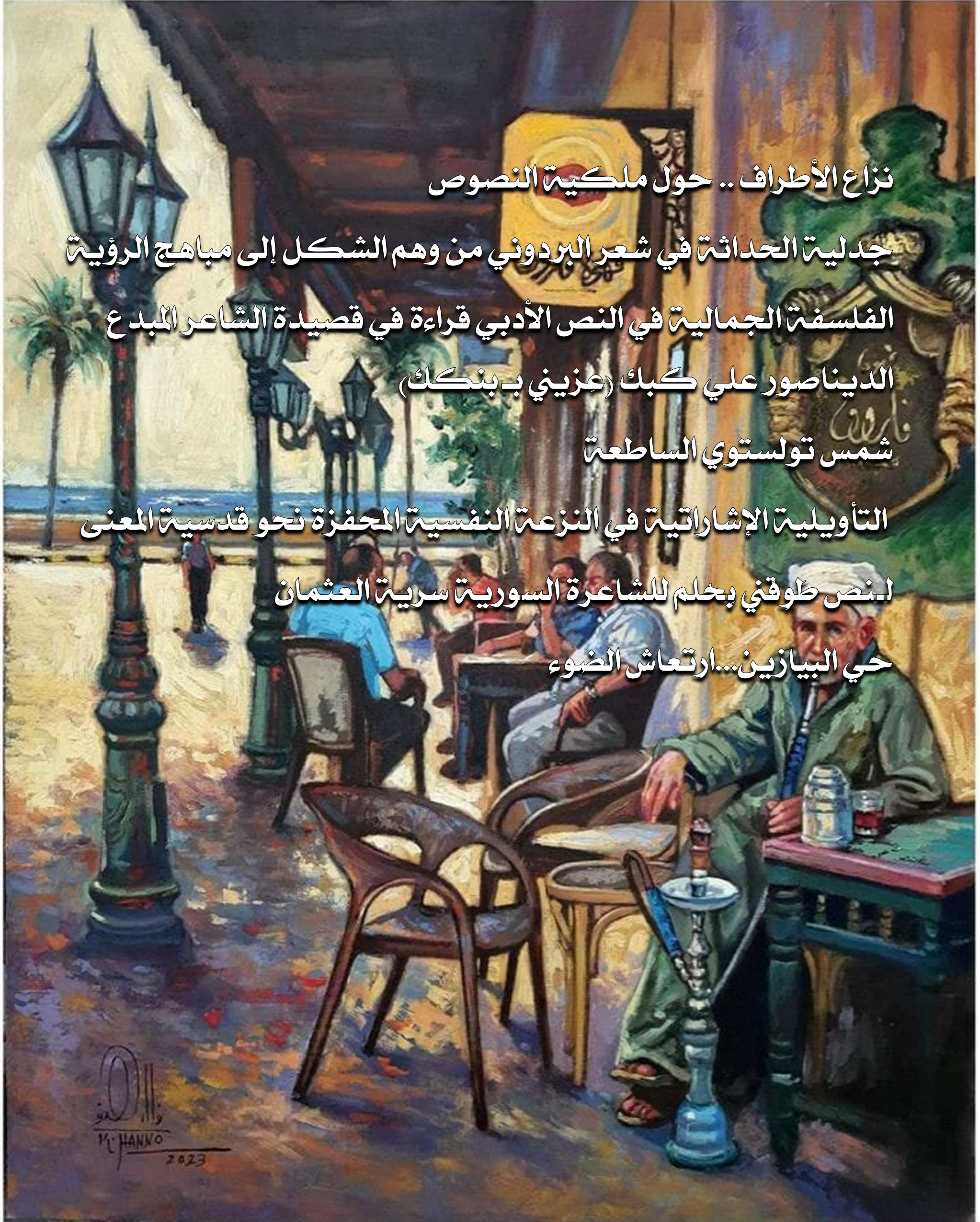
أقصى الجنوب، تشكل عنوانا لمستقبل زاهر  
لفلسطين وأمتنا، رغم كل الوحشية  
والتخاذل والتواطؤ البعيد والقريب، بل أن  
حي الزيتون هو الذي يؤكد أن غزة، ومعها  
كل فلسطين والمقاومة، هي أرض الحياة في  
مواجهة الموت، وأرض الشهادة مقابل التخاذل،  
وأرض الأمل رغم كل ما تعاني منه من ألم..  
فكل التحية لكل مقاوم في حي الزيتون  
وعلى أرض غزة وعموم فلسطين، ولكل  
مقاوم من أجل فلسطين، فهم يصنعون  
بطولاتهم فجرا جديدا لأمتنا والعالم، تفوح  
منه رائحة زيت الزيتون جنبا إلى جنب مع  
رائحة دماء الشهداء..

لو كان الشاعر الكبير الراحل محمود  
درويش بيننا يواكب ملحمة "طوفان  
الأقصى" وبطولات المقاومين والاهل في غزة،  
وخصوصا في حي الزيتون وصموده  
الأسطوري منذ عشرين أسبوعا، وهو القائل  
بالأمس، "لو ذكر الزيتون غارسه لصار الزيت  
دما" لقال اليوم "لو ذكر الزيتون فارسه  
لتحول الزيت دما يذود عن كرامة الوطن،  
ودواء يشفي كل جريح، وشرابا يروي كل  
عطشان، وغذاء يشبع كل جائع.. في  
معركة توحد فيه البحث عن الخبز مع  
الدفاع عن الكرامة.

فبطولات حي الزيتون اليوم، كما بطولات  
كل شبر من أرض غزة من أقصى الشمال إلى



# مناقشة عربية



نزاع الأطراف .. حول ملكية النصوص

جدلية الحداثة في شعر البردوني من وهم الشكل إلى مباحج الرؤية

الفلسفة الجمالية في النص الأدبي قراءة في قصيدة الشاعر المبدع

الديناصور علي كبك (عزيني ببنكك)

شمس تولستوي الساطعة

التأويلية الإشاراتيّة في النزعة النفسية المحفزة نحو قدسية المعنى

لنص طوقني بحلم للشاعرة السورية سريّة العثمان

حي البيازين... ارتعاش الضوء

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو



علوان مهدى الجيلانى  
مفكر وشاعر وكاتب وناقد  
يمنى مقيم في مصر

## نزاع الأطراف

# حول ملكية النصوص

يا صاحبي قد عدمت المسعدين فسا  
عدني على وصبي لا مسك الوصب  
بالله إن جزت كـثبانا بذي سلم  
قفابي عليها وقل لي: هذه الكـثب  
ليقضي الخد من أـجـراعها وطـرا  
في تربها ويؤدي بعض ما يجب  
ومل إلي البان من شرقي كـاظمت  
فلي إلي البان من شرقيها أرب  
وكـلـما لاح معنى من جمالهم  
لباه شوق إلى معناه منتسب  
أظـل دهرى ولي من حبهم طرب  
ومن أليم اشتياقي نحوهم حرب

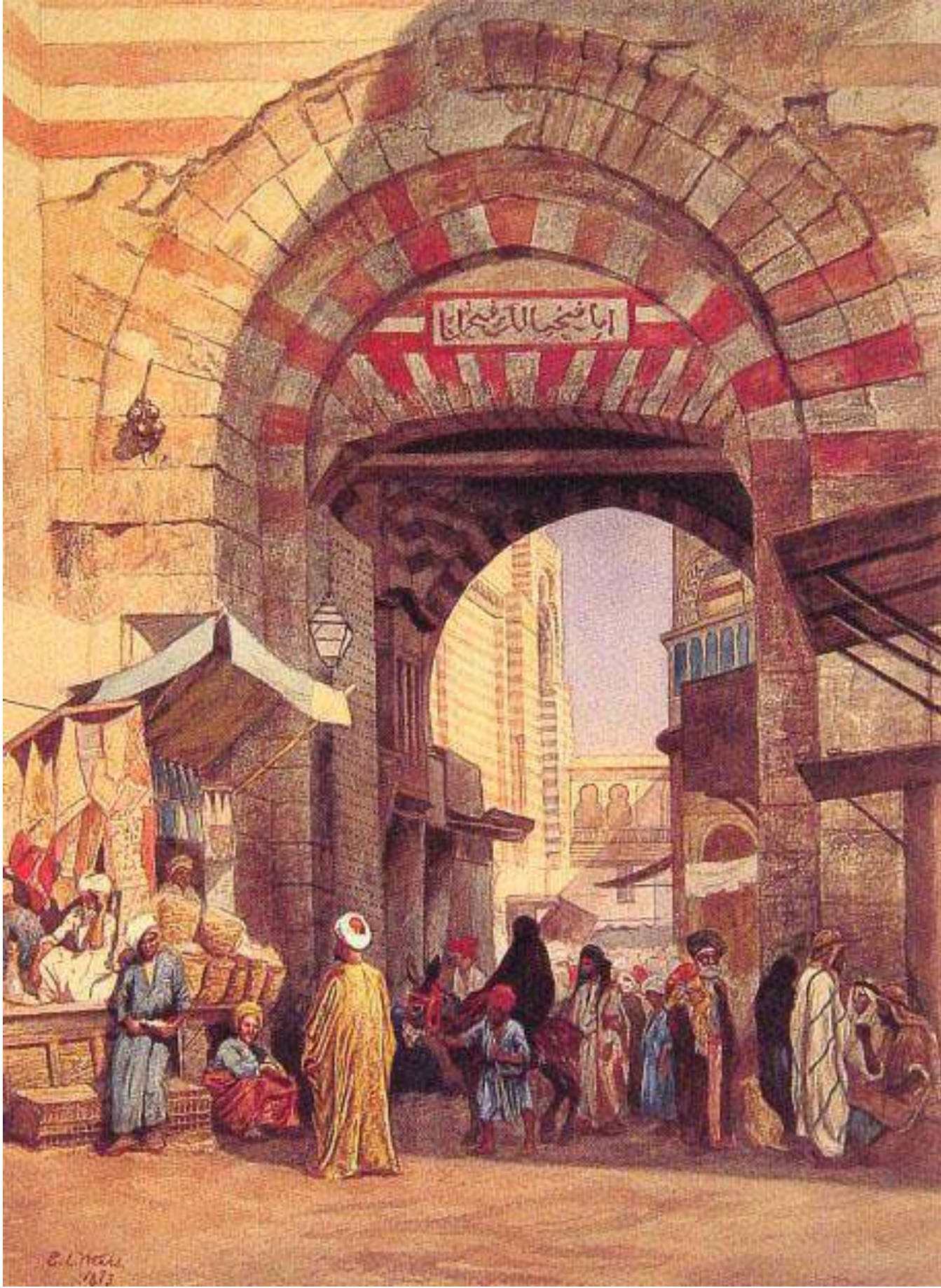
فأسمعها لابن سوار فيما كانا يتجاذبان أطراف  
الحديث، لكنه في اليوم الثاني فقد الورقة التي  
كتب فيها قصيدته، وبعد انتهاء موسم الحج عاد  
ابن سوار إلى مصر، وتأخر ابن الخيمي مدة في  
مكة، وحين عاد إلى القاهرة فوجئ بأصداء  
بائيته البديعة تتردد في أرجاء مصر كلها. فقد  
ادعاها صديقه ابن سوار ونسبها لنفسه، وقامت  
قيامته ابن الخيمي واستنجد بكبار أدباء زمنه، وتم  
تحكيم الشاعر الشهير ابن الفارض، وأقيم محفل  
أدبي حافل شهد له لفييف كبير من الشعراء والأدباء،  
وأمام الجميع طلب ابن الفارض من الشعارين أن  
يكتبا قصيدتين على نفس بحر البائية ورويها،  
ليتميز الصادق من الكاذب .

تنازع النصوص الأدبية، وادعاء أكثر من طرف  
لنص ما، من الأمور الشائعة في تاريخ الأدب  
العربي، ومن يعرف التراث العربي لا يستغرب  
الضجة التي شهدناها في الأيام الماضية. ذلك أن  
أشباهها ونظائرها كثيرة جدا. في القرن السابع  
الهجري (الثالث عشر الميلادي) تنازع الشاعران ابن  
الخيمي وابن سوار ملكية قصيدة، وكان لذلك  
التنازع قصة طريفة جدا. التقى الشاعران أثناء  
الحج في المشعر الحرام بمنى، وكان ابن الخيمي  
قد أنجز بائيته الشهيرة التي يقول في المقطع الأول  
منها:

يا مطـلبا ليس لي في غيره أرب  
إليك آل التقصي وانتهى الطلب  
وما أراني أهلا أن توصلني  
حسبي علوا بأني فيك مكـتـب  
لكن يـنـازع شوقي تارة أدبي  
فأطلب الوصل لما يـضعف الأدب  
ولست أبرح في الحالين ذا قلق  
نام وشوق له في أضلعي لهب  
ومدمع كلما كفـكفت صـيبه  
صونا لذكرك يعصيني وينسكب  
ويدعي في الهوى دمعي مقاسمتي  
وجدي وحزني ويجري وهو مختضب  
كالطرف يزعم توحيد الحبيب  
ولا يزال في ليله للنجم يرتقب

صاحبي شاعر كبير وأن مقامه في الشعر لا يقل  
عن مقامي لكن سرقة لقصيدتي ليست سرقة  
حاجة؛ بل سرقة عادة. ففهم الجميع مغزى  
كلامه، ومعناه بلغتنا اليوم أن ابن سوار كان  
مصابا بمرض السرقة، وأنه عندما سرق القصيدة  
كان يفعل ذلك ليس احتياجا إليها بسبب نقص  
موهبتة، ولكنه يعاني من مرض نفسي قاهر.

حبس الحاضرون أنفاسهم ريثما ينجز كل منهما  
القصيدة. وقد اندهش الحاضرون لتقارب المستوى  
بين الشاعرين إلى درجة غريبة، لكن ابن  
الفارض حكم لصالح ابن الخيمي. في اللحظة  
نفسها أشاد أحد الأدباء من الحاضرين بابن سوار  
قائلا: إن من يبدع قصيدة بهذه الجمال لا يمكن  
أن يكون سارقا. فقال ابن الخيمي: أعرف أن



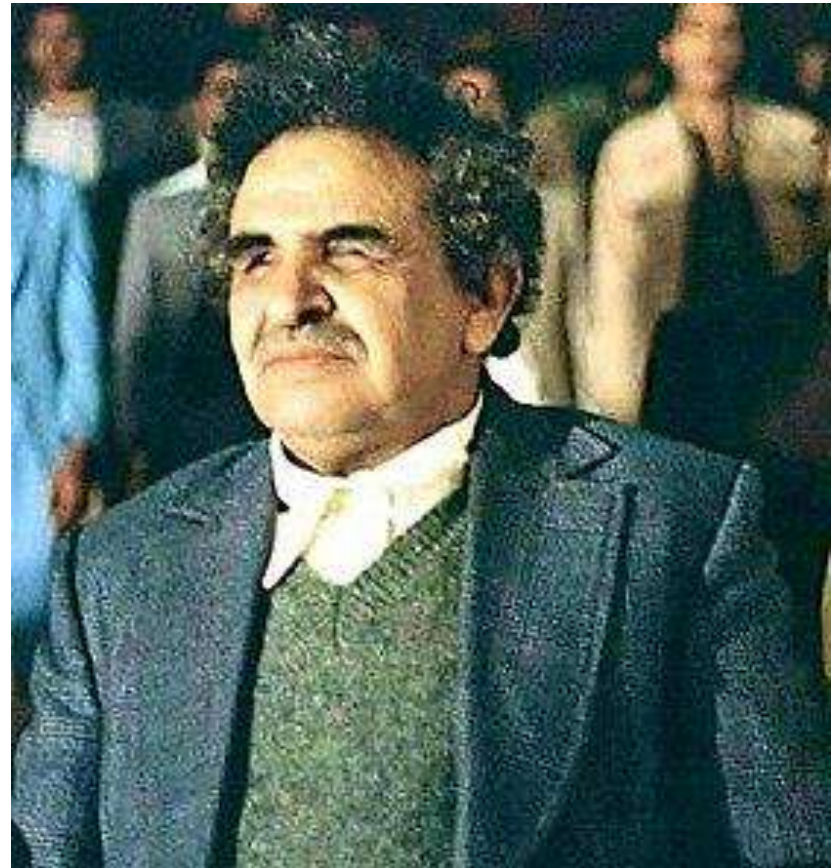


أ.د أحمد عزه: طفيير  
أكاديمي . شاعر وناقد . اليمن

## جدلية الحدائثة في شعر البردونى: من وهم الشكل إلى مباحج الرؤية مقال نقدى: بمناسبة الذكرى السنوية لرحيله

ذلك وقبله أول الممرات وأكثرها عذوبة وقسوة" على رأي الدكتور العلق - فان أي مشروع إبداعي وتحت أي مسمى جاء لا بد أن يصطدم أولاً باللغة، لذلك شكلت اللغة المحور الأول الذي دارت حوله الحدائثة الشعرية العربية، وبما أن مشكلتها ما سمي بجدار اللغة قد أثبتت فشلها حين اكتشف أدونيس "أن أزمة اللغة ليست في اللغة ذاتها بقدر ما هي في غياب وانعدام الأنبياء والسحرة الجدد الذين يستطيعون أن ينفضوا رمادها ويبعثوها متوهجة كشمس الصباح" لكن ، البعض كان قد تأثر خلال الخمسينات بفكرة المضمون فجعلوه محور أعمالهم بينما نجد أن النقد السليم يقوم دائماً على تقدير الشكل والمضمون بوصفهما عنصرين متداخلين متجاذبين في الوقت نفسه فليست هناك قيمة حقيقية لعمل فني لا تتمثل فيه علاقة التأثير المتبادل بين شكله ومضمونه، ومن ثم لا يكشف النقد الذي يقدر مضمون العمل الفني وحده أو شكله وحده إلا عن قصور في المنهج وفي التقدير بل عن خطأ في تمثيل طبيعة العمل الفني ذاته، حين نقول أن لكل أديب أسلوبه الخاص فإننا لا نستطيع بيان الخصائص المميزة لأسلوب أديب بعينه دون أن نتفهم طريقة تفاعله مع اللغة فأسلوب الأديب ليس سوى نتيجة للتفاعل بين ذاته وظاهره جماعية هي ظاهرة اللغة، وقد رأى أدونيس "أن الشاعر الجديد فارس ينتشل الكلمات من الغدير الذي غرقت فيه، ينسلها كلمة كلمة من نسيجها القديم، يخيطنها كلمة كلمة في نسيج جديد يفرغها من شحنتها

لزمنا طويلاً ظلت مقولت الحدائثة مرتبطة بوهم الشكل والمعمار الجديد . وظل هذا الوهم باسماً ذراعياً على الفكر والممارسة النقدية دون أي اعتبار للقيم الجمالية والفنية الأخرى وهذا ما انتبه إليه وحذر منه منظرو الحدائثة العربية في حديثهم عن حدائث الموروث وفي تأكيدهم على لا زمنية الحدائثة إذ يقول رياض فاخوري: "نحن في ثورتنا



على القديم لا نعني بأننا نشور على القصيدة من حيث بنيانها الكلاسيكي ومتانتها الشكلية، بل على التوجه الشعري الذي هو توجه إلى العصر لا التاريخ وهذا وعي متقدم في البحث عن حدائثة لا تأتي من خارج الموروث وإنما تبحث عن جذورها فيه وتتواصل معه فنياً، وإذا كانت اللغة هي "المشروع الأول لدخول القارئ إلى القصيدة واختلاطه بها وهي بعد

القديمة من دلالاتها وتداعياتها ويملوها بشحنة جديدة، فتصبح لغة جديدة لا عهد لنا بها. فاللغة محور الخلق والإبداع في العمل الأدبي "فليس العمل الأدبي إلا بناء لغويا يستخدم أكبر قدر ممكن من



إمكانات اللغة الصوتية والإيحائية والوجدانية لكي تنقل إلى المتلقي خبرة جديدة بالحياة. والشعر على وفق هذا التأسيس ليس إلا كلاما يجب معرفته في ذاته بوصفه بناء لفظيا وليس تمثالا للواقع، والقصيدة من حيث هي عمل فني ليست إلا تشكيلا خاصا لمجموعة من الألفاظ. فاللغة هي تراث الشاعر، لكن إلى أي مدى ارتبط الشاعر بهذا التراث؟ ماذا أضاف إليه لتكوينه الثقافي الجديد؟ كيف أثرى لغته بالأساليب التي انبثقت عن الحياة، كيف عدت اللغة أولى أعمدة الحداثة

هذا ما يجيب عنه النص البردوني

البردوني صوت شعري مميز في اليمن والوطن العربي، وهو من المجددين ومن شعراء الموجة الحديثة الذين استطاعوا أن يقدموا القصيدة الحديثة ببنية عالية، لا من خلال تجاوزه صورة القصيدة العمودية النمطية. وإيجاد الترابط العضوي بين أبياتها، ولا من خلال تلك الأدوات التقليدية ووحدة الموضوع وتكرار حرف الروي فحسب، وإنما من خلال تناسق وانتظام البنية اللغوية والإيقاع الصوتي، والقص ذلك الأسلوب الذي يكاد يكون الخصيصة المميزة لتجربة البردوني الفنية في صياغة القصيدة:

أطلت هنا وهناك الوقوف

تلي طيوفا وتدعو طيوف

وفي كل جارحة منك فكر

يضيء وقلب شجي شغوف

تغني هنا وتناجي هناك

وتغزل في شفتيك الحروف

وتهمس حتى تصير الصخور

فما شاديا وفوادا عطوف

وتعطي السهول ذهول النبي

وتعطي الريا حيرة الفيلسوف

تلحن حتى تراب القبور

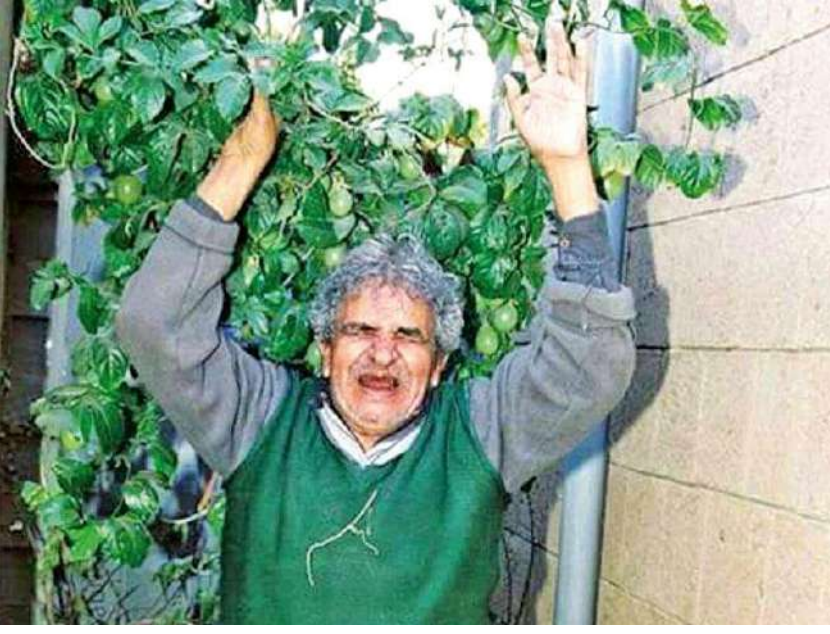
وتعزف حتى فراغ الكهوف

وتفنى وجودا عتيقا حقيرا

وتبني وجودا سخيا رؤوف

تختلي نفس الشاعر، تحدثه عن وقفته الصامتة مع الطيوف الغادية الرائحة، الطيوف المدعوة الداعية، وهو مشغول الوجدان بالحياة - إنه يتعامل بحب و رقمة مع كل الأشياء، لا يفرق في تعامله بين الصخور والقبور بين السهول والري، بين الوجود والفراغ، إن عملية البناء الفني في هذا المقطع و هذا الاتساق المتنامي في تلك الواوات المتتابعة التي تربط الجزئيات بعضها ببعض، و تربط الصور بعضها ببعض حتى تكون هذا العمار المتماusk ليشكل أنموذجا لتجربة القصيدة المتماسكة البناء الخارجة عن التنافر والتفكك الذين كانا وما زالا طابع أكثر قصائدنا العمودية"، فالبردوني شاعر يقف في قلب الحركة الشعرية المعاصرة في العالم العربي، محافظا على الشكل الكلاسيكي متحررا من قيوده في الآن ذاته، واعيا تمام الوعي طاقات اللغة المعاصرة محاولا خلق روافد جديدة، إذ فتح البردوني للقصيدة الكلاسيكية طاقات المعاصرة و الحداثة وتمكن من تطوير الشكل ليخضع للغة الجديدة التي تطورت على يديه، و من هنا تنشأ الجدلية في شعر البردوني: الشكل تقليدي و التقنية و المضمون حدائي ولعل هذا ما دفع الدكتور "عبدالعزیز المقالح. رحمه الله للقول: في تقديمه لديوان (زمان بلا نوعية) "هل رأيت العطر أو البارفان الفرنسي الحديث في زجاجة قديمة؟ إذا لم تكن قد رأيت فأنني قد رأيت أنا ولكن، في ديوان شعر.. نعم ديوان شعر يجمع بين المحتوى الحديث والشكل القديم، بين الرؤية التخيلية لشاعر مثل (سان جون بيرس) والبنية التقليدية التي تذكرنا بـ(الأعشى) و(النابغة) وأضربهما من الشعراء الجاهليين"





يقول الناقدان (كلينث بروكس وروبرت بن وارن): "إن كل قصيدة تشكل أساسها حالة ما والقصيدة هي ما تثيره تلك الحالة، إنها استجابة لموقف محدد، لذلك فهي دراما صغيرة أو دراما كبيرة أحيانا". فالوشيجة الغنائية ما عادت هي وحدها التي تحكم صلة الشاعر بموضوعه وتحدد له طريق الوصول إلى التجربة والتعبير عنها، ما يربط الشاعر بموضوع قصيدته أمر أكثر من ذلك وأشد منه تعقيدا إنه استيعاب الشاعر لهذه التجربة وتمثلها وجدانيا وفكريا من جهة والتعامل معها موضوعيا من جهة أخرى، وبعبارة أكثر تحديدا استخدام الوسائل الدرامية أو بعضا منها لإكساب هذه التجربة شكلا ملائما. ولا شك أن ما يزيد في عمق القصيدة الدرامية نزوعها إلى التكثيف، فاختيار الشاعر للجوهري من أجزاء تجربته، مرتبط ارتباطا حميما بهذا الأمر، فقدرة الشاعر على بناء الحدث بناء لماحا يجعل الفعل الدرامي في القصيدة فعلا مشعا نضاحا بالدلالة، فأى ترهل في تفاصيل الحدث أو انشغال بالعارض منها سيضيع على الشاعر بكل تأكيد فرصة اقتناص التجربة أو على الأصح العثور على أكثر أجزاءها حرارة، فالفعل الدرامي كما يشير الناقد (هوراس غريفوري): "لا يمتد امتداد مسرحية تستغرق ساعتين أو ثلاثا بل يضغط ويكثف ويعمل طاقته عن طريق التشبيه والتناقض والنكته والإيقاع والقافية وغير ذلك من معتمادات الفن الشعري". فمثل هذه الوسائل الفنية - فيما لو أحسن الشاعر استثمارها - كفيلة بأن تضمن للتجربة المعبرة عنها مستوى دراميا من الأداء فعلا ومقنعا وتضمن للشاعر كذلك نبرة من الصدق والحيوية. فالنزعة الدرامية القصصية تعد ملمحا من ملامح الحداثة في شعر البردوني، بل أنها الخاصية الأكثر حضورا في تجربته الشعرية.

مثما يبتدئ البيت المقفى  
رحلة غيمية تبدو وتخفى  
مثما يلمس منقار السنى  
سحرا أرعش عينية وأغفى  
هكذا أحسو يديك إصبعها  
إصبعها أطمع لو جاوزن ألفا  
مثل عنقودين أعى المجتنى  
أي حباتهما أحلى وأصفى  
هذه أملى وأطرى، أختها  
تلك أشهى هذه للقلب أشفى  
هذه أخصب نضجا إنني  
ضعت بين العشر لا أملك وصفا

اللغة هنا كسرت جدارها التقليدي وخرجت عن دائرة التواتر المألوف، والاستعارات هنا تقفز فوق الحواجز معلنة الإفلاس المعتاد فحسب، بل الدخول في عالم جديد من التركيب اللغوي وتفاصيل رسم الصورة (رحلة غيمية تبدو وتخفى) (يلمس منقار السنى)، (سحرا أرعش عينية)، (أحسو يديك) ..

هذه الأنساق اللغوية وهذا الرسم المتقن للصورة التي تتشكل بانسيابية ذاتية داخل السياق تحملنا إلى اكتشاف أراض جديدة لا عهد للقصيدة الكلاسيكية بها.

فالنزعة الدرامية سمت من سمات الحداثة الشعرية، إذ ارتبط الشعر منذ البدء بمستوى شخصي جعله على الدوام أكثر وسائل الأداء صلة بالنفس، بما لها من توتر وبساطة من تصدع وجبروت من نشوة وفجيعة وظل للشعر هذا الامتياز الغريب في قدرته الفذة على معاونة الانسان في سعيه للتعبير عن علاقته بعالمه الشخصي أو العام تعبيرا حيا وظل لأسباب عملية ووجدانية الحارس اليقظ على مشارف الروح يرقب دخانها وأمطارها ويسهر على ما يواجهها من مسرات ومتاعب ويقدم لها العون للتعبير عما تريد قوله وإذا كانت صلة الشاعر بتجربته في الأعم الأغلب صلة غنائية فإن ذلك لا ينفي أن بذرة الدراما لم تكن في يوم ما بعيدة عنه، فالقصيدة باعتبارها استجابة للحظة من التوتر الحسي والفكري تنطوي على عناصر الصراع والتصادم من أهواء وأفكار وإرادات.

سيدي هذي الروابي المنتنت

لم تعد كالأمس كسلى مذعنت

(نقم) يهجنُ يعلي رأسه

(صبر) يهذي بحد الألسنة

(يسلح) يومي يرى ميسرة

ترتني (عيبان) يرنو ميمنت

لذرى (بعدان) ألفا مقلت

رفعت أنفا كأعلى مئذنت

\*\*\*

اقتلوهم واسجنوا آباءهم

واقتلوهم، بعد تكبيل سنت

امركم لكن، ولكن مثلهم

سيدي: هذي، أسامي أمكنت

في هذا المشهد الدرامي تتجلى قدرة الشاعر على تشخيص جزئياته، فالحركة المشهدية تتنامى بتنامي الحدث: (نقم)، (صبر)، (يسلح)، (عيبان)، (بعدان) كل هذه أسامي جبال موجودة ضمن جغرافية اليمن ولكنها في هذا المشهد تقوم بدور الشخصيات الرئيسية التي يدور حولها الحدث، فامتلاك الشاعر لأدواته الشعرية مكّنه من السيطرة على تقنية القص الشعري بآلياته الحدائيتة مع المحافظة على ديناميّة القصيدة وتناميها الفني، وهنا تظهر سمات (الجدلية الأدبية) سلطان في استلهاً هذا النص الجمالي. "ولعل ما كان يتقص القصيدة العربية في معمارها التقليدي هو قدر حقيقي من الدرامية وهذا ما توفر في شعر البردوني" إذ أن النزعة الدرامية أحد أهم العناصر التي وظف بها البردوني أدواته الشعرية لخدمة رؤيته الفنية، وهذه الخصيصة أكثر دلالات وعمقا على تطور أسلوب البناء عند البردوني. ففي قصيدة بعنوان (أم في رحلت) يقيم الشاعر حواراً شعرياً في أسلوب درامي مثير بين رجل وامرأة حول الطفل.

هل هذا طفلك؟ واقتربت

كالطفل تناغي وتنادي

طفلي، هل أعجب سيدتي؟

حلوا كهدايا الأعياد

وكأول إحساس الأنثى

برنو المعجب والصادي

ما اسم المحروس؟ أجب يا بني

(نعمان) كجد الأجداد

أهلا نعمان فيستحي

ويرفرق كالورد الثادي

فتحاكي لفتته الخجلى

وتغمغم كالشبع الشادي

ما أروعه يا عم وما

أسخى عينيه بإسعادي

أولادي الأربعة اختلطوا

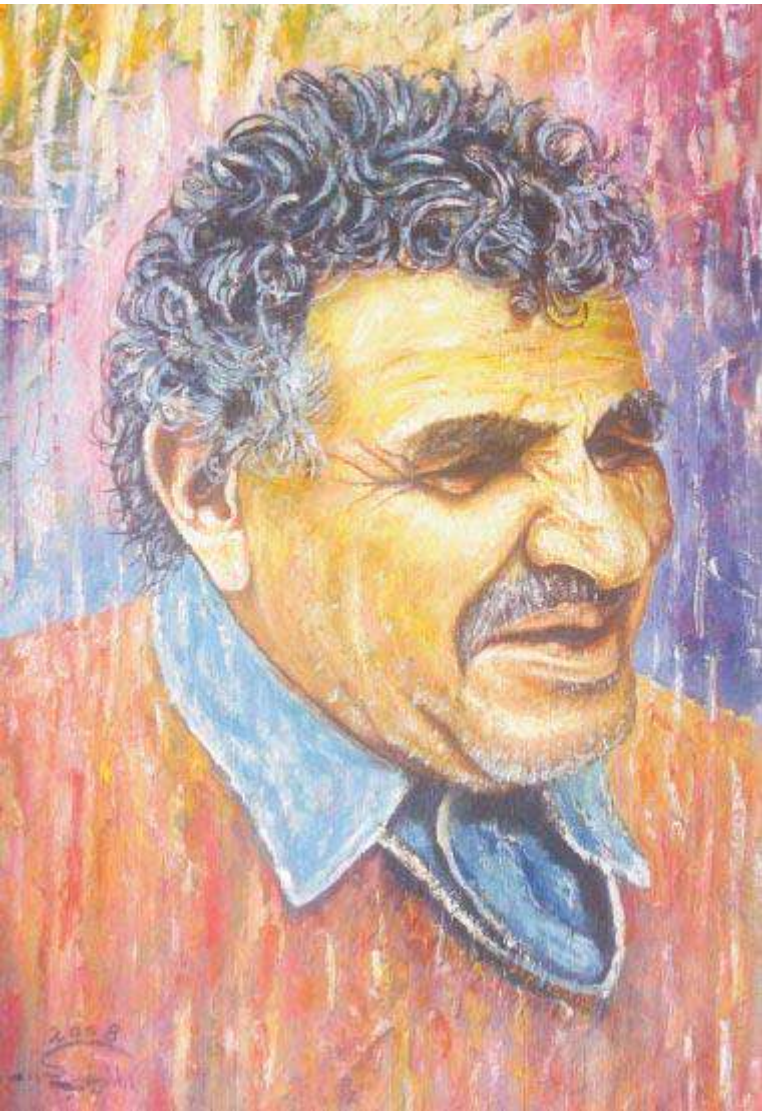
فيه ما أحلى أولادي

عيناه كعيني (عائشة)

خداه كخدي (عباد)

فمه يفتّر كثر (لمى)

زنداه كزندي (حماد)



قصة من مشهد واحد وافية الأركان، مكتملة البناء - أبطالها (رجل + امرأة + طفل) إن تداخل الصوت بين الرجل والمرأة يدل على قدرة شعرية لا يقدر عليها إلا شاعر أمّتك خاصية شعرية مميزة، فما بين أن يعبر الشاعر عن رجل وبين أن يعبر عن صورة في نفس امرأة فرق كبير ففي الثانية يتطلب

شنته بعد سجن عشرين عاما

والمحبات والتلاقي رماد

والأغاني برد القبور القدامى

القصيدة تكشف واقعا سيئا وتعريه تماما من خلال ذات الشاعر المتجسد في (كاهن الحرف)، عنوان القصيدة، واعتقد أن البيتين الأولين اللذين استهل بهما الشاعر هذه القصيدة واللذين يشفان عن رؤية روما نسبة قد أوقعا الدكتور المقالح في خطأ تقويمي، حين صنف هذه القصيدة ضمن القصائد الرومانسية، فهذا الهذيان الرؤيوي لا يصدر عن ساحة الوعي، بل من خارجها إذ يخرج الشاعر إلى آفاق ما وراثية، وهذا ما أخذ به السرياليون الذين دأب بعضهم على تقصد الخروج عن ساحة الوعي للتحقيق وراء حدود الأفق شعورا لا حقيقة، بحيث لو طلبنا من فنان ان يرسم لنا معاني القصيدة في لوحة فإنه سيضع أمامنا لوحة سريالية ذات رؤى تتجافى والواقع: (الزوايا تندى أس وجثاما) (ساعة الجدار كسول ترجع القهقري وتنوي الأمام)، (الثواني تهمني صديدا وشوكا)، وهذا منطلق جدلي لحيثيات القصيدة البردونية،

الشاعر البردوني استقى من لغة الحديث اليومي، اللغة المحكية، عددا غير قليل من مفرداته ولهذه المفردات - أيضا إيقاعها وإيقاعها اللذين لا يغيران مما ألفتها الأذواق الشعرية عبر القرون فحسب بل يعطيان القصيدة حيوية وحرية وانطلاقة ما كانت لها قبل ذلك، وهذا الاستخدام للمألوف واليومي من اللغة لا يعبر عن الخروج عن التقليد فحسب بل يشكل علامة بارزة على العلاقة الوثيقة بالحياة والالتصاق الدائم بالواقع الجماهيري

كان رأسي في يدي مثل اللقافة

وأنا أمشي كباغات الصحافة

وأنادي: يا ممرات، إلي

أين تنجر طواير السخافة؟

كل برميل إلى الدور؟ نعم

والى المقهى جواسيس الخلافة

ثم ماذا؟ ورصيف مشقل

برصيف يحسب الصمت حصافه

فكلمات: (اللقافة، والصحافة، والطواير، والبراميل، والقمامات، والمقهى، والرصيف)، ليست من الكلمات المألوفة في القاموس الشعري المتداول،

من الشاعر أن يكون متعرفا واقع وأفكار وخوارج المرأة وهذا ليس من السهولة إلا لمن كان يمتلك الأداة الفنية التي يستطيع من خلالها تقمص رؤى المرأة وأفكارها ليصل بالتعبير عن هذه الأفكار والرؤى إلى القمة، بحيث يبقى المتلقي مبهوتا أمام هذه الموهبة والتي تعد سمة من سمات الجدلية في شعر البردوني. فهذا المشهد الدرامي وهذا الحوار الحي داخل إطار تقليدي مهمة صعبة لا يقدر عليها إلا شاعر كبير إنه شكل كلاسيكي لمحتوى فكري معاصر ثم أن قدرة الشاعر في الانتقال بالحوار إلى هذه التراجميديا المؤسفة في المقطع الأخير شيء يمنح الشاعر حق الريادة في هذا الفن الشعري.

أولادي الأربعة اختلطوا

فيه ما أحلى أولادي

عيناه كعيني (عائشة)

خداه كخدي (عباد)

فمه يفتز كثغر (لمى)

زنداه كزندي (حماد)

فحوار المرأة مع الطفل وأبيه وتأملها في تقاسيم وجهه جعلها تجتر ذكرى أولادها الأربعة الذين توزعت ملامحهم في هذا الطفل، فإذا أضفنا إلى كل ذلك أن الشاعر في الأساس لم يبرزق بأي طفل، تتجلى روعة المشهد من خلال هذا التكنيك المتقن لتراجيديا الشعر البردوني.

. وكما كان البردوني رومانسيا مجددا في اللفظة والصورة نجده سرياليا متقنا تفاصيل المشهد السريالي.

من تغنى هنا؟ وتبكي على ما؟

كل شيء لا يستحق اهتماما

القضايا التي أهاجتك أقوى

من أغانيك من نواح الايامى

خلف هذا الجدار تشدو وتبكي

والزوايا تندى أسى وجشاما

هذه ساعة الجدار كسول

ترجع القهقري وتنوي الأماما

والثواني تهمني صديدا وشوكا

وستهمي وليس تدري إلى ما

والحكاييا رؤى سجين اقروا

وزمان الصخر أدري بالضمائر

إن تكوين الصورة الجديدة أصبح يرحب بالجمع بين المتناقضات (وعن همسي تجاهر) فالجمع بين الهمس والصوت يجعل المعنى غنيا بعطائه المتجدد، والشاعر يومئ في هذه الصورة الى عجز الكلمة عن تبيان ما يحس به تجاه وطنه وأبناء أمته، (وأغتلي هجسا) يجمع بين النار والماء، وبين الثورة والهدوء، وبين التوتر والاستسلام المحذر، فالشاعر وحجارة وطنه صار شيئاً واحداً، لقد اندمج الاثنان واصبحا امتداداً أبدياً خالد البقاء، ثم انظر الى (الأحجار) (هل لذا الوادي سوى حجارة) فالأحجار تملي دورها كشاهد خالد على ضمائر الإنسان الذي يفنى مهما أمتد به الزمن (وزمان الصخر أدري

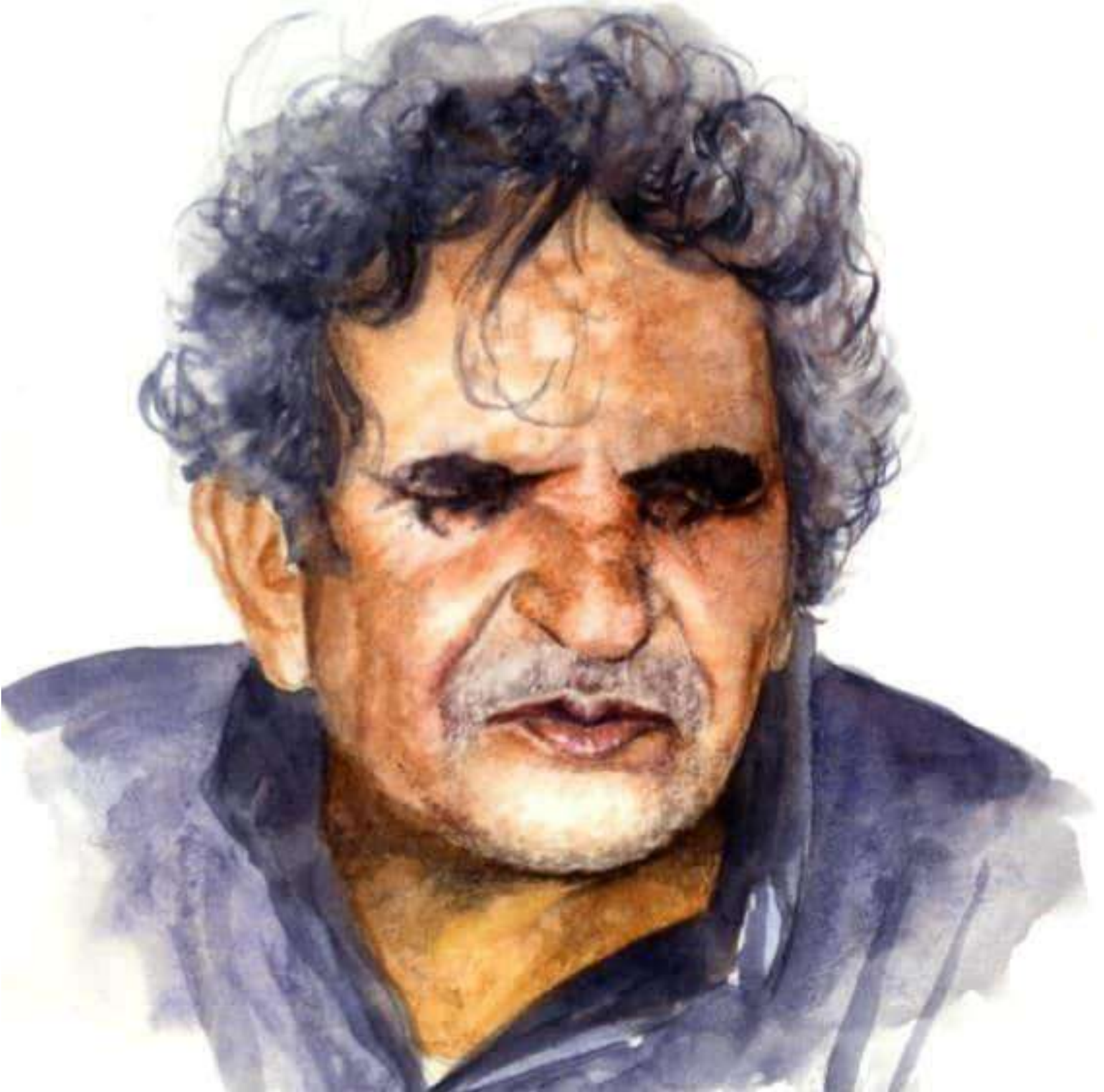
وكثير من الشعراء حتى الآن - ينفرون من استعمالها كلها أو بعضها ربما لأنها قريبة من العامية، وربما لأنها لا تمتلك الإيحاء الشعري الذي يتصورونه من خلال الفهم التقليدي لدور اللغة وكان لا بد أن يأتي شاعر كبير ليحطم هذا الفهم العتيق، فكان البردوني هو ذلك الشاعر..

وتسجيل الشاعر موقفه بهذه اللغة البسيطة وبهذا الأسلوب الساخر جعل من النص نشيداً يرددده العامة والخاصة.

خبأتني هذه الأحجار في

صلبها أضحت بلادي والعشائر

عن فمي تعلن عن انصاتها



بالضمائر).. اختفت المعاني المستهلكة وأصبحت اللفظة تمتلك القدرة على البث والإيحاء، لأنها منحت ميلادا عند الشاعر.

أغتلي هجسا وعن همسي تجاهر

أنا والأحجار نأتي، نبتدي

موطنا بكرا، ونختار المصائر

هل لذا الوادي سوى احجاره

والبردوني يمتلك القدرة على توظيف الكلمات القديمة والمستهلكة في تشكيل صورة جديدة لا عهد لنا بها، وهذه نابغة من إحساسه الحقيقي في الشعر والحياة فكانت صورته له، ومنها برزت جدلية الحداثة في شعره:-

يشكل طعمه خمرا

مياها مسرحا كراس

أناشيدا وأخبارا

دما فوق الدم النعاس

نهودا من غبار الليل

من تبين الأسى أكداس

عشاء من حليب الريح

أوهاما من الألباس

هذا هو اليأس وهذه أوصافه، يراها الشاعر من حوله تملأ محيطه الخارجي، ولكنها لا تتسرب إلى داخله، هذا اليأس الذي سيطر على الساحة العربية إثر نكسة حزيران 1967م ولا زال يلغها بجلبائه القاتم، "والشاعر الحق لا يكتفي بالتعبير عن الحياة بل يخلق حياة أكثر صدقا وجمالا، فقصيدته خرق للعادي في الواقع والطبيعة، وشعره يعادي اللفظية اللغوية البرانية، ليعلق سيطرة الجملة الشعرية من الداخل فلا تعود لاحقة بالعروض بل متصلة بالنغمية". هذا هو (النبى) والساحر الذي أشار إليه (أدونيس) الذي ينتشل اللغة من الغدير الذي غرقت فيه، فالنص خلط بين الحضاري والتراثي، فيه شيء من التحدي الذي يعكس نفسية الشاعر، وينم عن حقيقة إحساسه ومشاعره كفرد في هذا الكون، فالبردوني إذا لا يجمد في حدود نظره وتصوره بل يضيف إلى خصوصياته الشعرية خصوصية جديدة، وهذا نابغ بالطبع من إحساسه بالشعروفي الشعر في الوقت نفسه.

وتباشيره خيالات كأس

في شفاء الرؤى ونجوى عميقة

وضمننا إليه وهو حنين

ظامئ يرعش الخفوق شهيقه

واشتياق يقات أنفاسه الحمر

ويحسو جراحه وحريقه

وذهول كأنه فيلسوف

غاب في صمته يناجي الحقيقة

وطيوف كأنها ذكريات

تتهادى من العهود السحيقة

وهو حب يجول في خاطرينا

جولة الفكر في المعاني الدقيقة

إنه مزج بين مذاهب الشعر، واستخدام جديد لمفومات هذه المذاهب فنجد التجريد والرومانسية والرمزية والكلاسيكية، ونجد أكثر من مذهب، ولكن بوحدة ذهنية متساوقة مع مفومات العقل، مضاف إليها نغم موسيقي هادئ يوقظ الروح لتستمع إلى العقل ويحفز العقل ليتعاطف مع الروح.

ويمضي البردوني في خطه الفني بشكل متنامي حتى استطاع أن يضع القصيدة العمودية في مكانها المرموق جنبا إلى جنب مع القصيدة الجديدة، بل شاركها في أخص تقنياتها كالقناع والرمز- والتعامل مع الألوان- والجمع بين المتناقضات واستطاع أن يوسع مجال ومساحة البيت الشعري في القصيدة العمودية فنيا من خلال تكثيف اللغة بحيث يستوعب ما يمكن أن تستوعبه الجملة الشعرية أو السطر الشعري في القصيدة الجديدة.

تجدد الإشارة أن رواد الحداثة وشعراء القرن العشرين لم يتلمسوا الحرية من الصيغ القديمة بل من نظام الصيغ الجديدة إذ كانت قصائد (ت.س. إيوت) المبكرة و(عزرا باوند) محاولات من أجل إعادة إنتاج صيغ قديمة صارمة على وفق لغة جديدة لأن الحداثة الحقيقية التي تعد نتاجا طبيعيا لرحلة خمسة قرون من الإبداع الإنساني تقع في اللغة وطرق استخدامها كما حددها كل من (برادبري وجيمس ماكفالزن) أما حداثتها الشكل فقط فقد عبرا عنها بقولهما: "إنها هدم تقديمي لكل القيم الإنسانية والفنية التي كانت سائدة في الأدب الرومانسي الطبيعي أما النقاد الماركسيون أمثال (لو كاكس) فيعدونها: "نوعا من البرجوازية الجمالية المتأخرة".



محمد الفريسي: عمران  
روائي وكاتب وناقد. اليمن

## التميمي: تلبس الواقع أثواب سحرية في "جولة ترفيحية مع الأشباح"

ضمت "23" قصة قصيرة، صادرة عن مشروع المسودات في الأدراج، حيث استطاعت الكاتبة بأفكارها وشخصياتها البسيطة أن تصنع نصوصاً فارقة، بلغتها وسلاستها أسلوبها، نصوصاً عميقة تثير الإعجاب.

عنوان المجموعة بحق يصدم القارئ لذكر الأشباح، ثم تأتي مفردة ترفيحية لتهون قليلاً، إلا أننا نكتشف بعد دخولنا في عوالم نصوصها أنها ليست ترفيحية، إذ تغوص بقارئها وسط هموم تثقل حياة الإنسان في هذه البلد المنكوب بالحروب والنزاعات الدائمة، إلا أن أسلوبها المدهش وعوالمها المتخيلة تدفع قارئها أحياناً لأن يبتسم من سخريتها المفارقات، ومجريات الأحداث غير المتوقعة، تلك الكلمات كانت حول العنوان الرئيسي.

وإذا ما أتينا على العناوين الداخلية: "بسطاء، ذكاء، المثلث المجنون، ثلج ماء، اكتاب مزمن، سهرة غير هنية، متسلسل، مراودة، هندسة، لا تفنى ولا تستحدث، خير تخدير، رقص، مثالية، نضج، ركز قليلاً، القصائد، الهزيمة الجميلة، يا عالم، موعد جديد، رفيقي المبهج، مجهر الجمال، أحرف مجنونة، وبقية فشار بالكراميل" نجد أن تسعة منها من جاءت بصيغة مفردة واحدة، وعشرة عناوين من مفردتين، وأربعة من ثلاث، وعنوان وحيد من أربع مفردات، كما هو عنوان المجموعة الرئيسي، الذي لم تستعره الكاتبة من أحد عناوينها الداخلية، مفضلة أن يعبر عن شمولية تلك الشخصيات التي جاءت شبحية وغرائبية في نصوص مجموعتها.

أرياف التميمي، اسم لمع بين كتاب وكاتبات المشهد السرد في اليمن، بل وتنال الإعجاب ممن يقرؤون لها خارج الوطن، إذ لا يمكن إلا أن يدرك اختلاف أسلوبها وقدرتها على التخيل، ابتداءً من تلك المواضيع والأفكار التي تتناولها في نصوصها القصصية، أو أعمالها الروائية. لها من الروايات "أرضك يا غريب" و"يوتوبيا المجانين" و"أحلام كالموكاتشينو"، نافست تلك الأعمال على عدة جوائز، وفازت ببعضها.

وتتناول هذه القراءة التي بين أيدينا مجموعة



قصصية بعنوان "جولة ترفيحية مع الأشباح".

إذا علينا أن ندرك هنا أن الكاتبة تميل إلى الاختزال، من خلال مفردات تلك العناوين التي جاءت معظمها من مفردتين أو مفردة، وهذا ما تتصف به أعمالها السردية، إذ تجنح للتكثيف في بناء النص بأقل الكلمات، لتوصل الفكرة في قالب محكم ومشوق.

أرياف تقدم معظم شخصياتها مهووسة بالجدل، إذ نجدها في جدل دائم مع نفسها ومع الآخر، فمعظم شخصياتها تكتنفها الحيرة أمام الحياة الصعبة وعقدها.

بالعودة للإهداء نجد الكاتبة أهدت مجموعتها: "إلى كل الأشباح التي تعيش بداخلي" ولم تهدها لأفراد أسرتها، أو أحدهم، ولا للوطن كما هي عادة تلك الإهداءات التقليدية، بل لأشباحها، وقد يدل ذلك الإهداء إلى أنها قد أهدت مجموعتها إلى أشباح قرائها، تلك الكائنات المتخيلة والتي تعيش بداخل كل منا، فمن ذلك الكائن الذي لا تحل شبهة الأشباح في حياته، وتجاوره وتنشط معه ليل نهار وبالذات في خلواته.

اعتمدت الكاتبة في بناء نصوصها أو معظمها على النقلات المتواترة، وهي تقنية مريحة للقارئ، يقابلها في فن المقالة التفقير، ونأخذ على سبيل المثال نصين، الأول بعنوان "خير تخدير"، إذ بدأت بتخرج شخصيتها من الجامعة، في الوقت الذي كان يود مواصلة تحصيله العلمي، وفكر أن يوزع وقته بين الذهاب صباحاً للجامعة والعمل مساءً لتوفير مصاريفه، تلك كانت النقلة الأولى، لتأتي النقلة الثانية "وضع الشهادة جانباً، التقط حقنة المخدر التي كانت موجودة على الطاولة والملصق عليها ورقة وصفة مكتوب عليها" النجاح في الحياة لا يعتمد على الشهادات، حقن نفسه بالمخدر وتابع حياته".

أما في النقلة الثالثة "حمل صورة فتاة لم تعجبه، لأن أمه من اختارتها له، وضع الصورة على الطاولة، التقط حقنة المخدر ملصقة بورقة مكتوب عليها "الحب يأتي مع المعاشرة" ثم تزوجها".

النقلات الرابعة، لم يجد تطابقاً بين مهام عمله مع طبيعته وظيفته، "أخذ حقنة أخرى مكتوب على ورقة وصفتها "عصفور في اليد

خير من عشرة على الشجرة" واستمر النقلة ما قبل الأخيرة "أستلم نصيباً من الورث ناقصاً، أستخدم حقنة مكتوب عليها "الرزق على الله". لتختم الكاتبة نصها بنقلات أخيرة "قبل موته وقف أمام المرآة لساعات يبحث عن نفسه فلم يجدها، أدرك حينها أنه قد مات قبل ذلك بكثير" في هذا النص العميق، تشير أرياف إلى أننا نعيش حياتنا نقيض خياراتنا، وأن الكائن منا يولد، يتزوج، يموت، ما بين مراحل حياته، حياة لم يختار الفرد شيئاً منها، بل فرضت، أو أملاها عليه غيره.

وفي نص آخر بعنوان "ثلج ماء" تحكي الكاتبة لعبة يمارسها الصبيان بداية من النقلة الأولى "ذلك يوم كنا نلعب في الحارة ككل يوم، اخترنا لعبة (ثلج ماء) وهي لعبة مطاردة يقوم خلالها واحد منا بمطاردة الجميع، وعندما يقترب من أحداً ليلمسه يقول له الآخر: ثلج، ثم يمثل أنه تجمد وهكذا لا يحق للمطارد أن يمسكه فيتجه لغيره، ومن تجمد لا يتحرك إلى أن يأتيه أحداً ويلمسه...". ثم النقلة التالية حين أكتشف أحدهم بأنه تجمد بالفعل بمجرد أن قال ثلج، ليحكي لهم بعد أن مسه آخر ما حدث، أنه تجمد بالفعل. ثم نقلات أخرى تتوالى حتى النقلة ما قبل الأخيرة حين تأمر الصبيان على أحدهم، أن يتركوه متجمداً ولا يلمسونه، ليخيفونه بعض الوقت، وبالفعل تركوه بعد أن قال ثلج مجمداً، غير قادر على الحركة، عدى النظر بعينه لكل ما يدور، لتأتي النقلة الأخيرة "كنا قد تواريماً نتضحك ونتهامس، حتى سمعنا صوتاً عالياً لمكابح سيارة، ركضنا باتجاه الصوت، فإذا بمازن مرمي على الأرض، تجمع الناس حوله فوجدوه جثتاً هامدة، لتطارد الراوي روح القتيل طوال حياة صاحب الفكرة، كونه تسبب في مقتل مازن!".

هذا النص نهاية محزنة، ورغم عدم واقعيته إلا أن قدرة الكاتبة استطاعت توظيف لعبة شعبية، لتدخل القارئ في عوالمها بإقناع حد الحزن.

وهكذا في قصة بعنوان "متسلسل" استخدمت النقلات برشاقة لافتة.

يمكن أن نصف نصوص المجموعة، بالاجتماعية الغرائبية، إذ تعالج في مجملها متاعب أفراد المجتمع، من بطالة وعوز، إلى علاقات غير سوية، دون أن تنتصر أو تميل لإبراز المرأة على حساب الرجل أو العكس، بل كانوا أنداد.

وهكذا في قصة بعنوان "متسلسل" استخدمت النقلات السردية برشاقة لافتة، يمكن أن نصف نصوص المجموعة، بالاجتماعية الغرائبية، إذ تعالج في مجملها متاعب أفراد المجتمع، من بطالة وعوز، إلى علاقات غير سوية، دون أن تنتصر أو تميل لإبراز المرأة كضحية والرجل كجلاد، كما درجت نصوص معظم الكاتبات، إذ نجد الرجل في بعض هذه النصوص ضحية، وفي أخرى جلادا، وهكذا تعالج الكاتبة تلك العلاقات، على أساس من المساواة، فالكلمة يخطئ في حق بعضه ويصيب.

أدخلت أرياف قارؤها من خلال نصوصها في لعبة تشبه المتاهة، حيث تبتذر التساؤلات منذ السطور الأولى، دافعه به للبحث عن أجوب وحلول، إذ يجد نفسه شريكا لها بالبحث عن مخارج و آفاق، لتتعدد الرؤى بين قارئ وآخر لكل نص، فكل حسب وعيه وقدراته.

تميز الكاتبة يتجلى في السرد العفوي، ذلك الحكيم الذي تظنها تحكيه بأسلوب شفهي، وكأنك تستمع إليها بصوتها، في الوقت الذي تدخلك مسارب حكاية لا يمكن أن تتوقع فيها ما الحدث التالي، ولا بما ستصرف الشخصية حيال أزمتة أو حدث مريب وقع عليها، لتفاجئك الكاتبة بمفارقات مضحكة، لا تجد إلى أن تبتسم رغم قسوة ما يحدث داخل النص، وكأنك ضمن أحجية، وقد أفصحت عن سرها أو نهايتها الساخرة، خاصة مع نهايات بعض القصص، مثل: المثلث المجنون، واكتئاب مزمن، وسهرة غير هنية، ومرادة، ولا تفنى ولا تستحدث، ياعالم، ركز قليلا، ومثالية، وقصة رقص. في تلك القصص وغيرها استخدمت الكاتبة أسلوبا تهكميا ساخرا، في ضمن قفلات ومفارقات، ما يشير ذلك إلى قدرات الكاتبة على إنتاج النص الواقعي،

والنص الفنتازي، وكذلك القص الساخر، وهذا الأسلوب قلته من يجيدونه في واقع تكتنفه الجدية والتجهم، لتصبح الابتسامة كائنا نادرا، تبعثه الكاتبة وقلته من أمثلها من يجيدون هذا الفن الصعب كهدايا لطيفة لقرائها.

وقبل الختام نشير إلى تنوع أصوات الرواة في هذه المجموعة، وأبرزها الصوت العليم، ثم الحكيم بضمير المتكلم، فذلك التنوع يكسر ملل الصوت الواحد.

لأرياف عوالمها المتخيلة، وشخصياتها المبتكرة، التي تقدمها بلغة سلسة وأحداث متصلة ومترابطة، وقد نسجت معظم نصوصها في أنساق مترابطة، راسمة مشاهد مسرحية بالوصف الدقيق المختزل، مستخدمة في بعضها اللقطات السينمائية، من وصف للأمكنة وشخصيات النص وكأننا نرى بعيني خيالها لما تحيك وتنسج.

أختتم بأسطر مما جاء على غلاف المجموعة الأخير "توقف، أوقف ضجيج دماغك، دعهم يعبرونك، هل شعرت بهم؟ أهدأ، ركز قليلا، دعهم يهندسون أفكارك بذكاء، دعهم ينتشلونك من اكتئابك المزمن، أنهم ماهرون، فهم يستطيعون جعلك قاتلا متسلسلا، أو ربما خير تخدير، لا تخف حين يجمدونك كالثلج، فهم سيذوبونك بعد ذلك بالماء، أنت معهم لا تفنى ولا تستحدث، كل هزائمك جميلة، هم مثلك مجانين، وبسطاء غير مثاليين، لكنهم ناضجون أكثر مما تتصور، بين أيديهم يحملون مجهرا للجمال، فهم أيضا يحبون المرح، يأخذونك معهم كل يوم في موعد جديد، يرقصون معك فيه ويرادونك عن نفسك، يغنون لك..." إلى آخر تلك الجمل الرشيق التي تشير إلى محتوى المجموعة بكلمات شفيفة.

شكرا كاتبتنا المتجددة، وشكرا لإبداعك المختلف والمبهج، شكرا. لأشباحك الذين صنعت معهم هذه النصوص المدهشة.





إبراهيم حسين دربات  
باحث وناقد . السودان

## الفلسفة الجمالية في النص الأدبي: قراءة في قصيدة الشاعر المبدع الديناصور علي كبك (عزيني ب بنكك)

الطلب، أي ما يسمى بالمعنى العام ( الشحدة ) أخفق في الشاعر في خفي المعنى الظاهر العنوان هذا من جانب وجه نظري، في النص الأدبي بالضرورة العنوان يكون أكثر وضوحاً، دون الأخذ بالقارئ بعيداً للتعمق للفهم بما يدور داخل النص، الشاعر علي كبك يقول في قصيدته ( عزيني ب بنكك )

عزيني بي بنكك

داير أجيب لي فول

عارف ظروفك زابطة

يا بت زي البندول

فلسنا زي نازحين

وأبوكي كوز مبلول

فرحان بقتل الناس

وداير الدمار دا يطول

يبدو هنا أن الشاعر يكابد مشقة الحياة و

الألم من حيث لا مال يكفيه، ولا وضع يسمح له بالتسكع في الطرقات ليتقبل فجنان القهوة المضاف لها بعض النكهات التي يعدل مزاجه، هذا كمعظم حال السودانيين الذين طافت

تتعدد رؤى تفسير النص الأدبي بتعدد مصادر البحث الذي تشمل الأفكار، و المفاهيم، و الموضوعات، التي يشير لها هذا النص.

من خلال القراءة العامة للنص تظهر الرموز، و الإشارات المستخدمة، و الوجه البلاغي، و النحوي، في النص مما يوفر فهم عام للنص في السياق اللغوي، و الثقافي، و الاجتماعي، و السياسي، و التاريخي.

الملاحظ بما جاء في عنوان القصيدة للمبدع الشاعر علي كبك، و لعل هذه المساحة بالضرورة تجعلنا نتحدث ببضع من الكلمات في حق الشاعر المظلوم إعلامياً، على الصعيد الشخصي أتابع كتاباته الشعرية التي لها أبعاد و دلالات و معاني حقيقة ترصف لنا معظم مشكلاتنا كسودانيين، بكلمات بسيطة و واضحة، لم يعمق كثيراً، ولكن لها حصافة في اختيار مفرداته، ليعبر عن واقعنا المعاش.

بالعودة بما هو مصاب بالنقد عنوان القصيدة ( عزيني ب بنكك ) نحويًا هنا الشاعر استخدم فعل الأمر و حرف العطف (ب) و ال (ك) يرجع للمخاطب، واضح من خلال العنوان السعي نحو



بهم الحروف منذ زمن طويل لا نقول إبريل، لأن إبريل ربما يكون خاتمة للحروب داخل الدولة السودانية ومنتطلع لفجر جديد.

سياسياً في هذا المقطع رصف لنا الواقع بكل حذافيرها، من بداية الحرب انقسم الجماعات السودانية إلى قسمين بعضهم يقول ( لا للحرب) و الآخر يقول ( بل بس)، الشعارات لن تأتي بالفائدة، بل المراد هو الرأي السديد و الاحتكام لصوت العقل، بدلا من الشعارات فقط، نعم هناك جهات داخل هذا الوطن مستفيد من هذه الحروب منذ أن أصبحت الدولة السودانية كاملة السيادة الوطنية، سياسياً، اقتصادياً، اجتماعياً.

الدرس العظيم، هنا الشاعر ترك خيارين لمحبوبته، إذا كانت من الفئة التي تتدعي بسحق الفئة المتمردة وعدها أنه يتوسع إلى الأماكن الآمنة و يزيد من رقعة الحرب و يعقد المشهد كثيراً، أما أن أردت الجرح للسلم فعليها بالالتزام التام، و تقف مسافة واحدة، دون أن تكون متعددة المسافات.

### المستدرك من هذا :

أن الثقة بين الأطراف تولد سلام، أما غرق الثقة والالتزام يزيد التوتر بين الأطراف، والخاسر هو الوطن والمواطن المغلوب على أمره.

### تقييماً :

الإبداع والبساطة وجهان لعملية واحدة، ولعل هذا يتطابق مع مقولة الحرف يصنع تغيير، الأعمال الكبيرة دائماً ينتجها العقول الكبيرة المظلومة بكل أشكال الظلم، لذلك إن كنت مظلوماً لا تدع الظلم يقسو على إبداعك واصل من أجل بلوغ القمة.

قصيدة المبدع علي ككبك، بالرغم من أنه لم تكتب بصياغة جيدة و ترتيب للمفردات لكن رسالته واضحة، سطر لنا الواقع بأبسط الكلمات.

خليني جندي هواك

وكوني حضرة صول

نسعى السلام للناس

وما نشتغل بي زول

اشتقنا مشوار بري

وصينية القندول

ولو انتي ناس (بل بس)

انا (بلبس) الكدمول

وما عندي تعليمات

أنا بركب أي فلول

ما تقولي لي ما تقول

يا زولت ياخي بقول

لو انتي ناس بل بس

أنا بلبس الكدمول

وما عندي حاجة لزول

أنا بردم أي فلول

نعم بعد هذه الحروب المدمرة التي عاقت حركة التنمية و التقدم الاقتصادي للوطن، لا بد أن نفرّد مساحات كبيرة لعملية السلام بيننا، و يكون الوطن في المقدمة، و نعي



جودت هوشيار  
كاتب وناقد ومترجم. العراق

## شمس تولستوي: الساطعة

في أيار عام 1940 هرب الكاتب الروسي (الأميركي لاحقاً) فلاديمير نوبوكوف (1899-1977) من فرنسا إلى أميركا مع زوجته اليهودية (فيرا) قبل احتلال فرنسا بأيام قليلة.

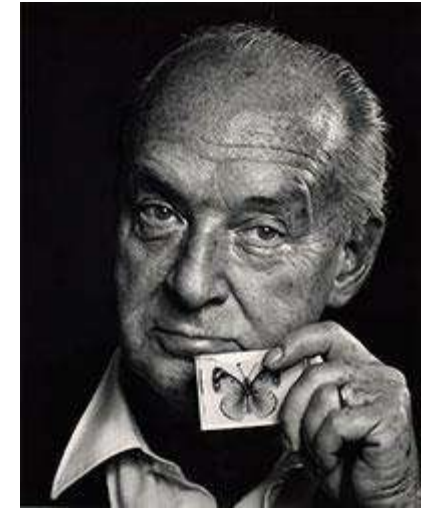


النوافذ ، ثم صعد درجات المنصة واتجه إلى لوحة مفاتيح الإنارة الكهربائية ، فأطفأ جميع المصابيح ، وغرقت القاعة في ظلام دامس بين دهشة الحضور واستغرابهم.

وعاد أدراجه إلى المنصة ، فأشعل المصباح الذي يضيء المنصة وقال : هذا بوشكين . ثم أشعل مصباح الزاوية اليسرى البعيدة وقال : هذا غوغول وبعد ذلك أشعل مصباح منتصف القاعة وقال : هذا هو تشيخوف . وأخيراً أشعل مصباح الجهة اليمنى ، ونزل من المنصة واتجه صوب النافذة المركزية للقاعة ، وفك الستارة ، التي اندفعت إلى الأعلى بصوت عال ، غمرت أشعة الشمس أرجاء القاعة بنورها الساطع ، وقال مخاطباً الحضور : أما هذا فهو تولستوي .

التهبت الأكف بالتصفيق ، ثم نهض الجميع ، ودوت في أرجاء القاعة أصوات الترحيب والإعجاب.

كان يكسب رزقه في أميركا من المكافآت الشحيحة التي كان يحصل عليها من مبيعات رواياته . وكانت هذه الروايات باللغة الروسية ويتابعها



المهاجرون الروس بشغف ، وتترجم بعضها إلى اللغة الإنجليزية أحياناً .

اضطر نابوكوف إلى العمل كمحاضر باجور مقطوعة في كلية ويلزلي ، ثم في جامعة كورنيل ، حيث القى مائة محاضرة عن الأدب الروسي خلال الفترة من 1941 إلى 1948 . وهي محاضرات تحليلية عميقة الغور لأهم الروائع الأدبية الروسية في العصر الذهبي للأدب الروسي ظهرت مجموعة محاضرات نوبوكوف بالإنجليزية في أميركا عام 1981 ، ولم تترجم إلى اللغة الروسية ، إلا في عام 1996 .

في بداية محاضراته الأولى ، دخل نابوكوف إلى قاعة المحاضرات ، وذهب لاسدال الستائر على



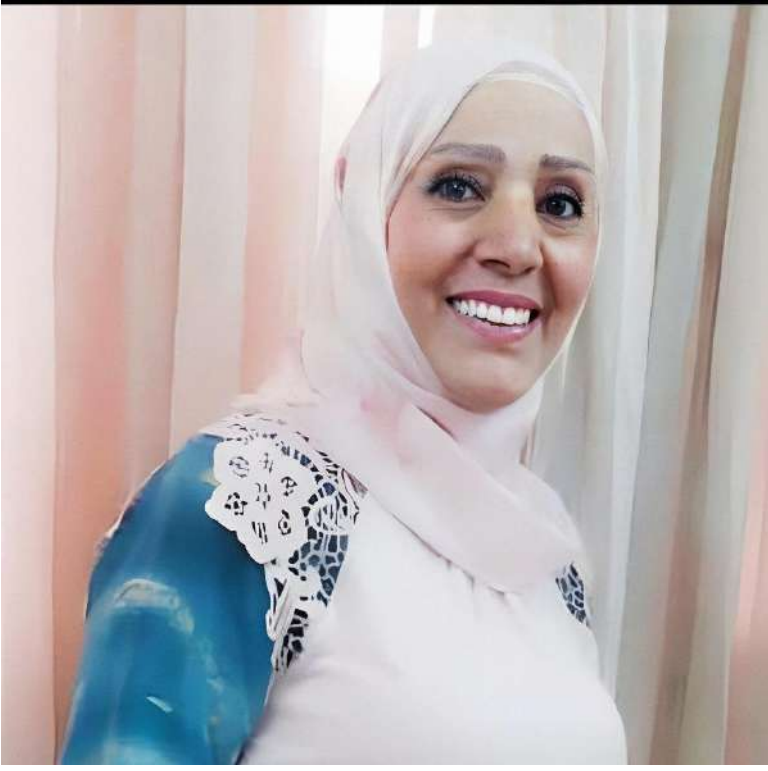
مرشدة جاويش  
شاعرة وناقدة . سوريا

## التأويلية الإشارتية في النزعة النفسية المحفزة نحو قدسية المعنى لنص طوقني بحلم للشاعرة السورية سرية العثمان

تاه في سماوات كثيفة النجوم  
تباللمرايا..  
لا أرى أثرا للظلال  
جاحدة كغيمته كاذبة المطر  
في غبش نصال البرق  
وسادتي..  
هلامية الأبعاد  
أدس في تجاويفها حلمي  
أراقص جنوني  
في طيات ثمالة الحزن  
والنيبذ عناقيد اختمار  
**القراءة:**

من العتبة النصية للغة الشاعرة (طوقني بحلم) نجد الجملة الإنشائية التي تتناوب بين التطويق المجسوس والحلم غير الملموس الكلمتان طوقني - بحلم ( تتلاقيان بلا تجاذب معني إنما إيحائي لتعطيا أبعاد النص فيما بعد فالتطويق له عدة معاني منها الإحاطة والتسوير الذي يحمل الجملة الشعرية لنبوءة مؤلمة (حلم) فالحامل المتناغم بين الدال والمدلول لأننا من حيث المضامين والإيحائية القصديتة للمعنى من خلال العنونة النصية هي متفرقات الذات الناهضة وإشارة للتناسية النفسية والأنوية المتوزعة بالنص كما سنرى ذلك بكوامن القصيدة المتحدة

**النص :**  
كيف ألج حلمي  
وجرح غيابك ينكأ وجعي  
كصبح يقر عاريا  
مسلوخا من نهاره  
ينسكب على ذاكرتي  
ملحا يكوي أزرارها  
ينفلت قميصي من جلده  
يدثر هيولى الكون  
فضاء كوني أسكنه  
كثير الحركة  
كثير الاهتزاز  
كثير الاندفاع  
كثير الامتلاء  
عميق الغوص  
أرتب:  
شهقات مسائي  
أدوزن لحن الروح  
أدخن الحسرة أغنية  
فوق قصب الغياب  
تفيض روحك  
كصحوه الليل  
تتسربل نحو ذاكرتي  
كحرير.. من قر وتوت  
تبا لأمنياتي..  
تغص بها حنجرتي  
كجرم.. عبر مرايا الضوء



بالذات ضمن الواقعية الشعرية ووفق معطيات الحالة الشاعرة .

إن قسمنا النص لا نجد تناوبات حسية مغايرة للمعنى العام فالنص دلاليًا مكتنز كله بالحالة النفسية المغناطيسية الجامعة للنص وهي مخضلة بنوازع الذات ولها انبجاسات تحل أزرار الأنا حتى مطلع الحزن وتؤذن باحتراقات عدة تتوضأ نزييف الشجن فلقد استهلت الشاعرة باسم الاستفهام (كيف) جعلتها الانشائية الموحية بالتعجب بتداخلية العقلانية التي تستنبط من خلالها روحانية الغرض لإظهار الحالة الملمحة بالأسى والألم (وجرح غيابك ينكأ وجعي) بين الملموس والمحسوس تنبت الرؤية (جرح = ملموس) و(غيابك = محسوس) هذه المسائلة النفسية ب (كيف) أخذت الذات الشاعرة إلى غيبوبة الوجد المحتطبة الروح التي غادرها الحلم وإشارة للأرق فما عاد للحلم من مرتجع للذات المكلومة المتجمهرة بصلاة العناء المرادة للنفس هنا إيجاء لشدة الحالة الأنوية التي لا تنام .

ونلج النص لنجد المعنى البلاغي الإخباري فيه له هيئته العامة المؤداة من خلال الجمل الفعلية المكتنزة بالنص، وله غائية تعلن مدى إلحاح الذات التي برحها الحلم المغارب وحرك جراحها و اجترحها ذاك الغياب المورق لتتخلق إمتاع جمالي برغم حزن الصورة وبتصويرية حسية لها ذهنيته المتعالقة مع الشعورية الأنوية المترعة بالبعد الرمزي الذاتي الذي يتسع والصور المكتنزة الدلالة والحسية التي تكتمل ك (كصبح يقر عاريا مسلوخا من نهاره) التجريد الكلي للذات بذاك الانسلاخ المباح وبتلك التورية المرادفة للألم واحتقان الجرح من ذاك الغياب تصويرية عالية بهذه الصورة البيانية العالية المزاج واحتراق الروح المثقلة بعتمتها فما عاد من حضور

( للنهار- للبياض- للسكينة

ينسكب على ذاكرتي ملحا يكوي أزرارها

ينفلت قميصي من جلده

يدثر هيولى الكون

فضاء كوني أسكنه

كثير الحركة

كثير الاهتزاز

كثير الاندفاع

كثير الامتلاء

عميق الغوص

صور بارعة عميقة تحمل المسؤولية الأدبية

فكيف ينسكب الملح على أزرار

الذاكرة؟ إشاراتية عن توقد النفس

المتهبة وكيف ينفلت القميص عن

جلده؟ فالجلد ينخلع عنه قميصه - هنا

الصورة - مذهلة للدلالة على مكنون

النفس المترعة ببؤر عدة و حركات

متلونة بانهماكات متعاقبة فللأزرار

بعدها الرمزي الذي يندرج تحت انسكاب

الملح ليبرعم الصور المكتظت بالحزن،

فالشاعرة لم تقل زرا بل أزرار لتكثيف

الحالة النفسية إذا هذا الملح قد زواج صور

الذاكرة المزدهمة الماهولة بالتعب،

فالكوي للأزرار إشارة لفك الشريط المؤلم

(ملحا) هنا تمييز ملحوظ بانتقالية

متحدية مادية من زمانية (النهار) انتقالية

للمكانية أي من الذات إلى الكون (يدثر

هيولى الكون) إشارة للإحاطة بانصباب

الحزن و محض تصرفية كيفية نجد

الذات تلجأ / ل / (فضاء كوني أسكنه)

تستقر بحالة من اليقين الذي يتبع

ابتسمولوجيا الأنا المرهقة لتأخذ مكنونها

بمتسع فضائي فضفاض وتنثر الوجد من

خلاله فالفضاء هو مكان لا يحد من خلال

ذاك السكن تنفلت مدارات الذات ب /

كثير الحركة

كثير الاهتزاز

كثير الاندفاع

كثير الامتلاء

عميق الغوص

فهذا السكن فيه كل تلك الحركات و التنفسات و الاندفاعات المكتظة والموغلة للأعماق بجمر القهر، هي تضادية فالفضاء ساكن والذات التي سكنته ثائرة مفسرة لواعجها لعلنا نجد هنا بيانية لغائية معنية تقول الكثير عن مكنون الأنا فالانتقالية الأنوية الفاعلة غائيتها شرح

الحال القائم بـ

كثير الحركة

كثير الاهتزاز

كثير الاندفاع

كثير الامتلاء

عميق الغوص

فكل تلك التبدلات الذاتية بزمكنتها المنظمة وتلك المراوغات النفسية لكي تسكن الأنا الشاعرة من خلالها لنفسها وترتب الروح الهائمة بـ

أرتب:

شهقات مسائي

أدوزن لحن الروح

أدخن الحسرة أغنية

فوق قصب الغياب

فـ/ أرتب تشير دلالة على وجود عدة أشياء تحتاج الاهتمام والتنسيق.... فالمساء من خلاله تنكأ الجروح

بشهيق الحزن المتراكم

وأیضا يتبعها ( أدوزن / أدخن) فالدوزنة/ تنظيم، وهنا دلالة على العناية بالروح المبرمة المجترحة أي تحكمية أمرية ذاتوية بتأويلية فالدوزنة ليس للإنسان هي للحن اذا اشارتية من الأنسنة للجماد لكن الغائية هي (الحراك) بالدوزنة وتلعب اقتدارية المبدعة على رفع معنى الصورة الإيحائي الرمزي ( أدخن)، بالتدخين عادة تنفس الذات كل حسراتها أحيانا وعلى مراحل ونثر الوجد مرحلة مرحلة كما أرادت تصويريا فالتدخين عادة متقطع فالحسرات إذا تترامل وتتالي مهافتة للألام لتشق عباب النفس المنبجسة بالحزن لذاك الغياب؛ و نجد أيضا التشاركية بين الكون المكتظ بالهيولى المترعة وبين ترتيب تلك الهيولى المبرعمة

للحالة ثقلها بزغب تواكبية تمفصلية بين الحديثية النفسية التشاركية التي اتسعت بالفضاء أي (ما قبل التشكل) وبين ترتيبيية النفس الفردية بتواتر صور الحسرة و(ما بعد الصيرورة الأنوية) فهي احتمالية الراحة للأنا أو استكمال الألم وبوادره الكامنة ربما؟

تتزنر اللغة عمق الصور، ك (تفيض روحك كصحوة الليل تتسربل نحو ذاكرتي كحرير من قز وتوت) هنا إفاضة في تشكيل نهري بنيوي لروح تغافلها بالنجوى وكأنها تنسل عنوة في قلب بنيوي تجسيدي مع طرح بديع تصويري وضع صمت الليل كمروج يمر عليها هذا الفيض النهري فتينع في هيئة صحوة لتلك الذكريات في نعومة في توافق مفصلي بديع وأوراق التوت وأوراق الذكريات ومخملية عودة أصداء الذكرى وما في الفؤاد لها من حبور وفي نكوص سريع يعاود الشاعرة هذا التعامي وتساؤلات تأخذها نحو محور اللعان (تبا لأمنياتي تغص بها حنجرتي كجرم عبر مرايا الضوء) التي تقف مسيجة أمام الأمانى وضعها في حوليات الغير ممكن في بنيوية من المجسديات التي تحمل المعاناة كأجرام سماوية ضالمة رؤيتها في ظل الزحام ضمن تحولات دلالية ناجمة من المدى العمقي الذي حفرتة الأنا تصويريا فيتوه الأثر في متاهة تحيظها زفرات الضيق من ذاك الحمل الكاذب ( كغيمته كاذبة) للغد وقسوة الأيام (نصال البرق) التي تعيق التمنيات وتقف كحجر عثرة لتعود سيرتها الأولى رفقة السهاد، (وسادتي بعيد الأمداء) (هلامية) رخو لا يترك الأثر بل يبتلعه كرمال متحركة غسقا نهم في اختلاس الأحلام، معاني تتجلى فيها حركة الأصابع التشكيلية المحترفة فالنص فيه تحولات مدركة وأخرى مضمرة التي تبقى ضمن الاحتمالية بين الكائن الشعري والمكنون المرجح للاحتمال ضمن الصورة المؤدية للوصف النفسي، حين تسترسل الشاعرة بتصاعدية الحديثية الدالة التي تمزج المكونات الضمنية النفسية مع الظاهرية

المتوزعة بالجو العام للنص ألا وهو (الحنن) نرى هذا يتجسد بـ (أراقص جنوني في طيات ثمالة الحزن) بهذه الصورة يحضرنا المشهد الأخير ورقصة جنائزية في تأيين أمل تتأرجح فيه النبضات الثملة بلطومات الشجن وكأنها في تجرع مستمر لا ينضب لكأس الهجر.... ، فالنص معجمه الشعري اقتناص ظاهراتي لجواهر عناصر الكون (نهاره □ هيولى الكون - فضاء كوني - الليل - مسائي - كجرم - النجوم - كقيمة - المطر - غبش ) ، و إعادة بنائها باستخدام الرمزية التي باتت من مظاهر التجديد النثري بتوظيف معني مجدي وهي سمتة جمالية تثمر من خلالها الدلالات وابتكارات الصور التي تعتمد الاستعارة والكنائية والتشبيه كما تجلى في أغلب النص وأشرنا للمقاطع التصويرية (جرح غيابك/ كصبح يفر عاريا) بعيدا عن النمطية بصياغة مجددة عصرية وتجريب غير تقليدي حاكته الشاعرة الانزياحية مجازا وترميذا وأيضا بطريقة احترافية و سيميائية نفسية مدمجة بإغناء كلي في بوح الذات، فهو أي النص سيمفونية حب معاتب ومساءل ببلاغة صياغية وتوترات صورية وتوازيات ايقاعية بـ ( كثير الحركة / كثير الاهتزاز / كثير الاندفاع)، تركيبته اعتمدت معطيات الطبيعة لتعطي معنى الترددات الحسية وتقلباتها التي تتراوح بين وجع الروح وعذرية البياض النفسي من خلال الحوارية الموجهة للآخر فيتلون حينها النص (بلا وعي القصيدة) والاحتمالات القرائية بالنص لا تتلون بل مجريات الصور تمضي لأحوال نفسية

أثقلها الغياب بحراكها المنتفض تحاكي من خلاله نص الشعر ويحاكيها هو بممكناته المتاحة الثابتة في أي من تفاصيل النص الشعري المضمون الرؤيتة

فالمسار لا يتعرج إنما الصور هي التي تبرع بها الشاعرة الاوذيسية الادونيسية (اللامحدودة الخيال البعيد عن (الإستاتيكية) لتتشكل بحرفنة على صرير الذات وتخالل النفس بمرود عيني يجلو الروح وتنازعه الذات الشاعرة بالألم المكنوز والمؤرق، نص قوي بمفارقات لها (ديناميكية) الصورة الشعرية المؤثرة لمدى تلاحمي روعي ذاتوي يلامس العمق الوجداني، و الاستعارات المحمولة بالنص لها تكوينها الدلالي الموفق بالتقاطات الأنا والتوظيف الشعري واكب التصوير النفسي المرتبط بالكونية المحيطة بالأنا وتجلياتها التي أخذت النص ليحاد مسلكه الومضي المؤثر ويخلق تماهيا لفظيا وآخر وصفيا معنيا شكليا (ينسكب على ذاكرتي ملحايكوي أزرارها)، وهذا يشير على ملحاحية اللحظة الشعرية وتكثيفها برغم الاعتماد على الاقتصاد اللغوية بالصورة ولكن أبعادها كانت عليا ومبهرة وهذا هو النثر المجدد الذي تمتاز به مبدعتنا التي تدع مجالا للمتلقى لزيادة مساحة التفكير، نص منظم من مبدعة تمتلك أصابع الإدهاش وتعطي شتى الانطباعات لنصها المواكب ما فوق الميتا الحداثه ببراعة لغوية ومجاز ينحاز لرمزية محققة بامتياز يقوم باكتشافها القارئ الذي يتولى تنظيم الشعرية وبناء الدلالات .



ثابت القوطاري:  
كاتب وقاص وناقد. اليمن

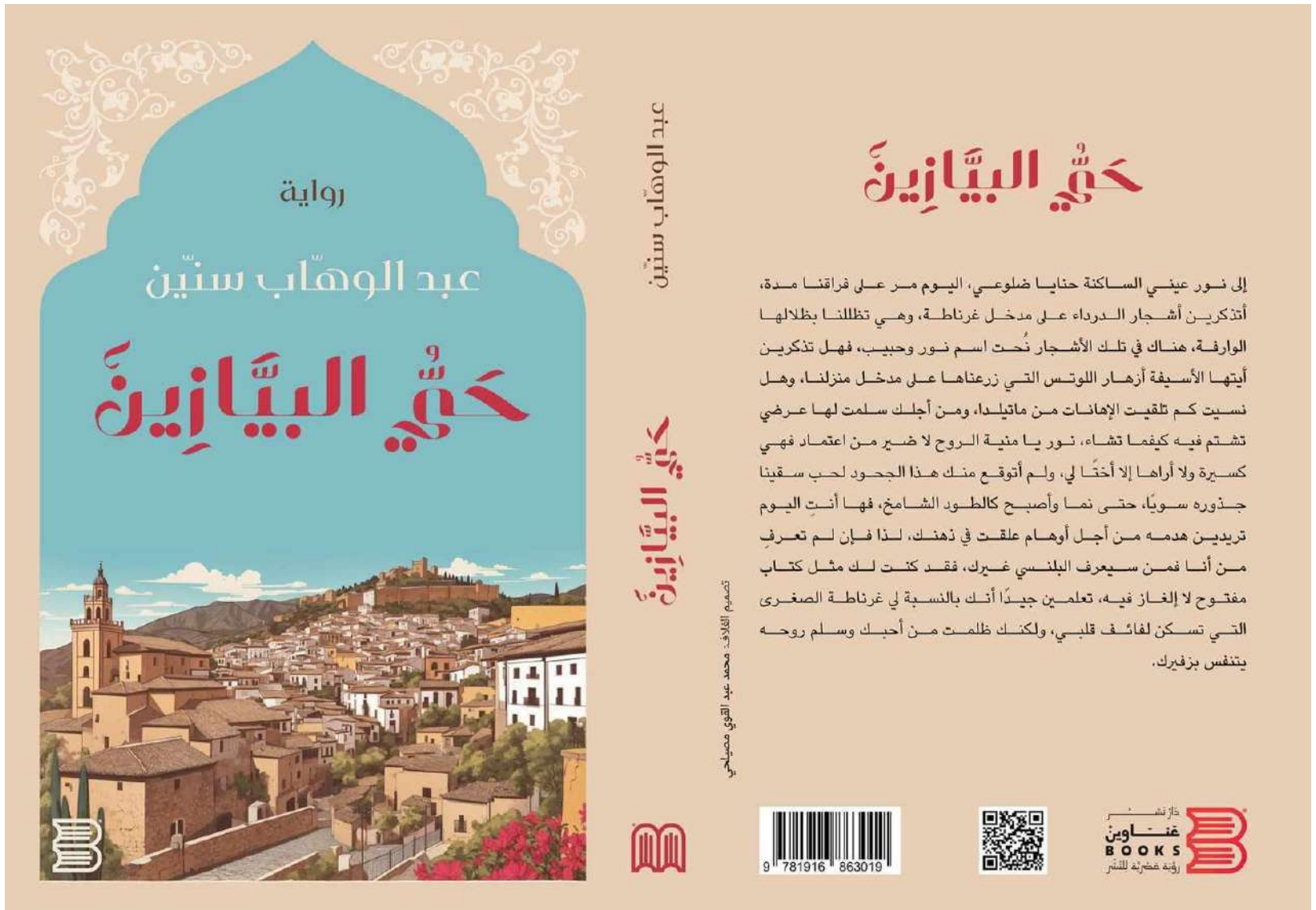
## حن البيازين... ارتعاش الضوء

كما أقرأ الأعمال الأدبية دائماً، ولكني منذ سطره الأولى وجدتني أمام عمل يستدعي إعداد جو خاص، وطقس لا يقل أهمية عن العلاقة الحميمة، فكان علي الخروج من الاعتيادية في القراءة، والشروع بالتحضير لثلاث ساعات متواصلة من الانهماك اللذيذ، بدء بحمام ساخن، إلى إشعال شمعة برائحة الياسمين.

الياسمين الذي تشعرني رائحته بالحرية المتقدة، والتي يتجاوز فيها جسدي مداه إلى

أن تكلف بقراءة عمل أدبي بغرض تقديم قراءة نقدية حوله، ففيه من الجهد والعناء الكثير، وبخاصة أنه يجب عليك الالتزام بقواعد النظريات وقوالب المناهج، والتي قد تشعر معها أحياناً بحالة من ضيق التنفس، وتوتر الأعصاب.

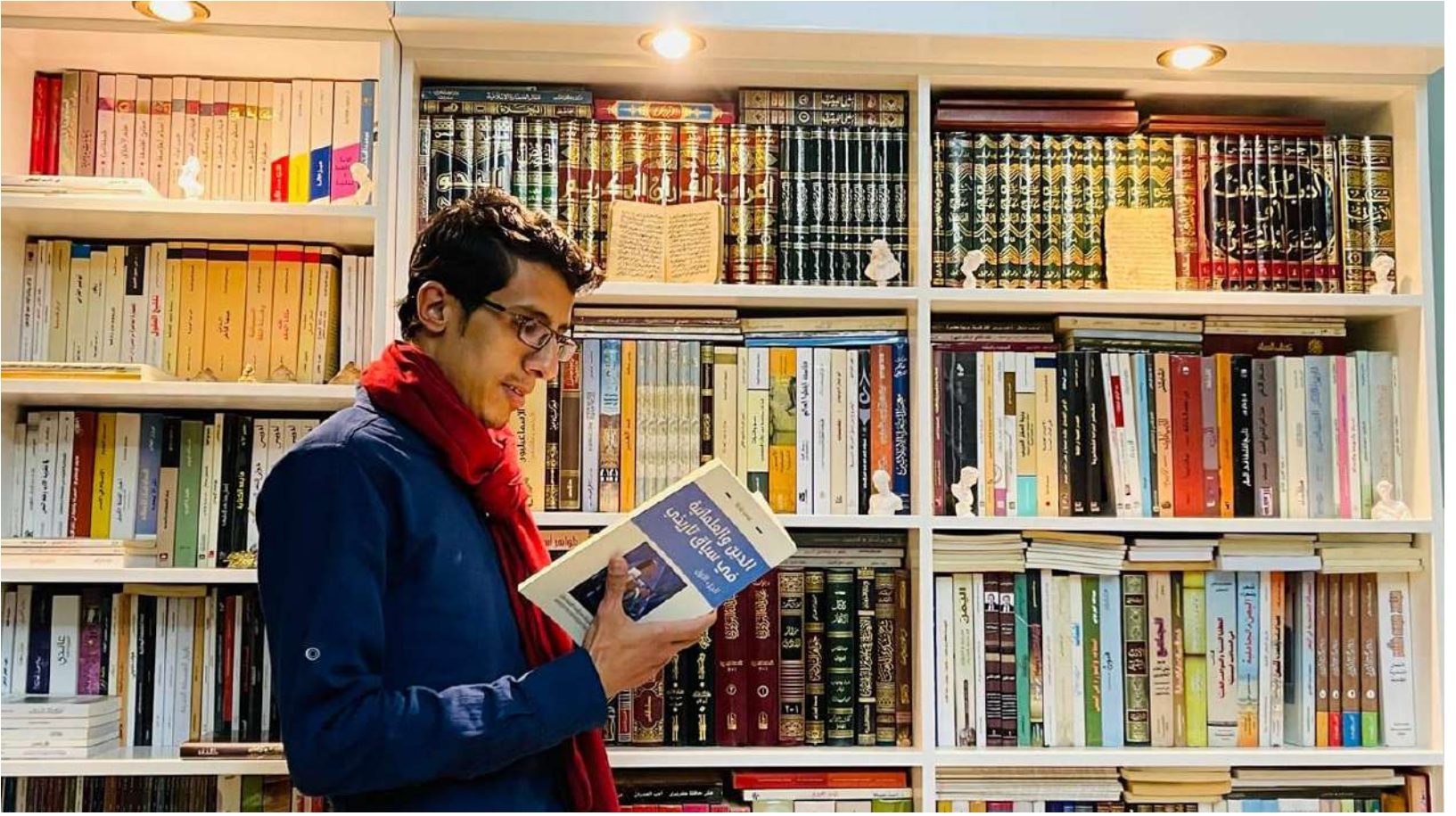
ربما هذا ما جعلني أتباطئ في قراءة باكورة الأعمال الروائية لصديقي العزيز عبد الوهاب سنين، والصادر عن عناوين بوك



ما هو أبعد، وتنطلق معها روعي إلا ما هو أسمى، ولأن الضوابط الدينية والذاتية

٢٠٢٣م، فبالرغم من وقوعه بين يدي منذ شهر أكتوبر، إلا أنني شرعت في قراءته الآن،



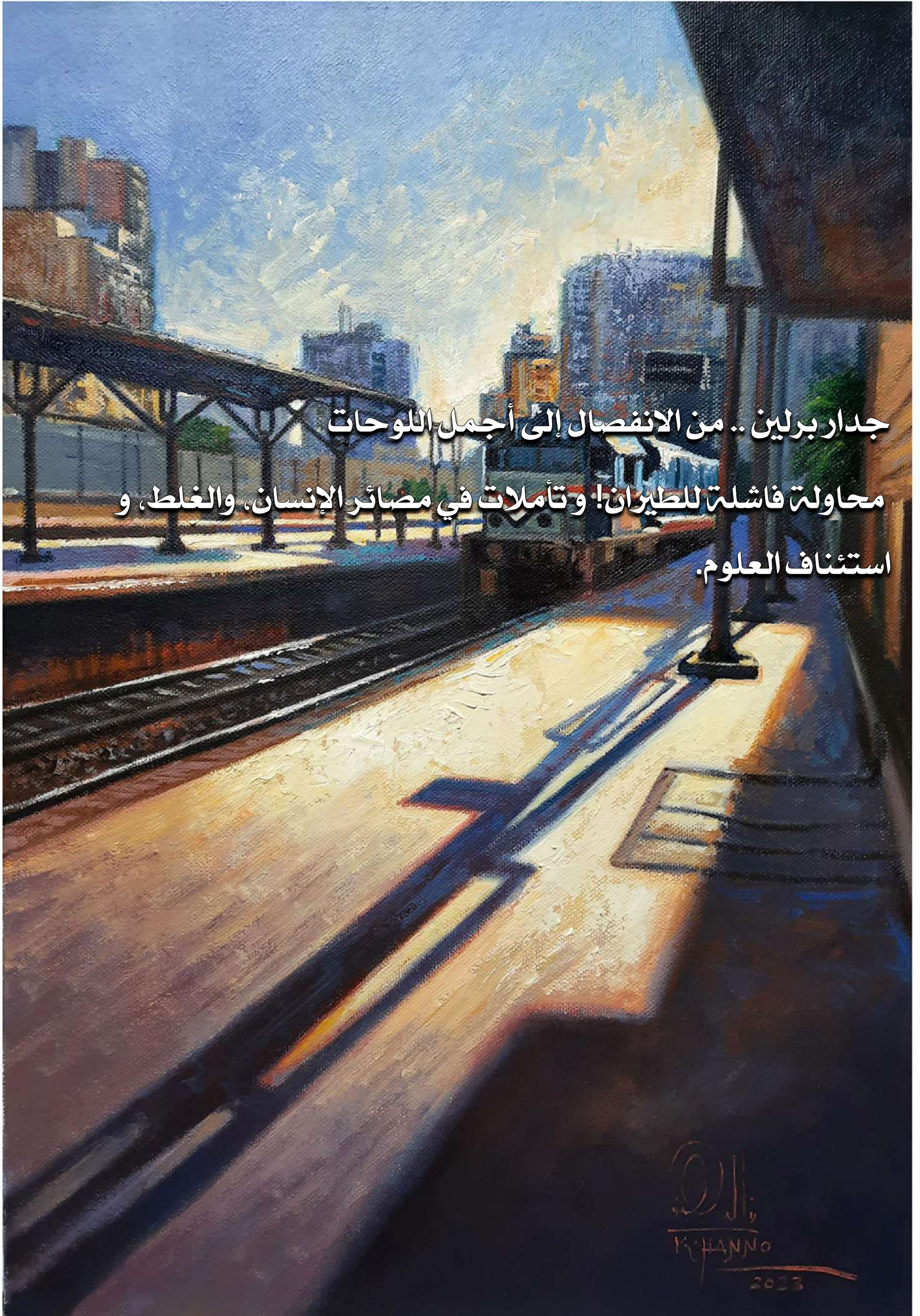


يسكن وادي الأيائل، والطبيعة الأندلسية الساحرة، تلك الأحداث التي تعانق فيها الحب والخيانة، والمؤامرات والغدر والضياغ، وحالة التمزق، وحده الله تجلى نقيا من

بين تلك الدموع والدماء، بنقاء أصل الثالوث المقدس: اليهودية والنصرانية والإسلام، إنها (الأندلس) ذلك الفردوس الذي عاش فيه الجميع بمحبة وسلام قرون من الزمن، قبل أن تتدنس القلوب بلوث الكراهية، وتتلطخ بشهوة العرش؛ ذلك الداء الذي ابتلى به العرب. تددت مشاعر الحب في داخلي كالورد المتدلي من شرفات منازل البيازين، ونبتت لي أجنحة من أحداث الرواية، وتفاصيلها كتلك التي تجعل الشوق غالب على أمر العاشق، إنها فسيفساء سردية بديعة، أعجز عن وصفها أو وصف حالتي الشعورية معها، تضربني الرواية كالزلال، وتفجر في داخلي مكان صورة العروبة، والإنسانية، وتذكي حالة الاشتعال الرهيب التي تسكنني حول انصاف التاريخ، والانتصار للقيم الانسانية والأخلاقية.

سنين يا صديقي، أجدني ممتن لك كثيرا، فما سطرته بحق، يعد معجزة من الجمال السردية، فدمت ودام قلمك.

تمنعي من (السانجريا)، بالإضافة إلى عدم توفره بالأصل، كان إعداد كأس من عصير البرتقال الأسباني الطازج ضرورة حتمية، هذه الطقس لا يليق بالعادة إلا بعمل أدبي يأخذني من تلابيبي إلى عالمه المدهشة، (حي البيازين) العمل الروائي الجدير بهذا الجمال، وهكذا نشوة؛ لأنه ببساطة يصنع الجمال، كيف لا يكون كذلك وهو مصدره ومشكاته، فحين انهمكت في قراءته، تحولت نظريات النقد ومناهجه إلى غبار على أشجار طليطلة، وقطرات ندى تعبت بها الريح بعد أن اختطفها من بركة الماء في قصر الحمراء، وارتعاش ضوء الشمعة التي أمامي، يعكس ذلك التخيل التاريخي، والذي يكشف عن براعة الكاتب ومقدرته، وجمال روحه، وتمكنه من كتابة عمل قل\_ إن لم يكن من النادر تناول الأدباء اليمينيين له، إنها (الأندلس) بمجدها الأموي، وعنقوانها العربي، وأبهتها الإسلامية، وإنه قلم رشيق برشاقة حدائقها، وعذب بعذوبة أنغامها، ففي سطور الرواية ما جعلني كرخامة في جدران أشبيلية، نحت فيها الروائي سنين سطرًا لا يقل عظمة عن (لا غالب إلا الله)، أي جمال هذا يا صديقي، فقد كنت كالريشة مع رياح سطور روايتك، وعلى قدر شعوري بالعجز في إعداد قراءة نقدية، كان انتشائي وشعوري بجمال الحب الذي



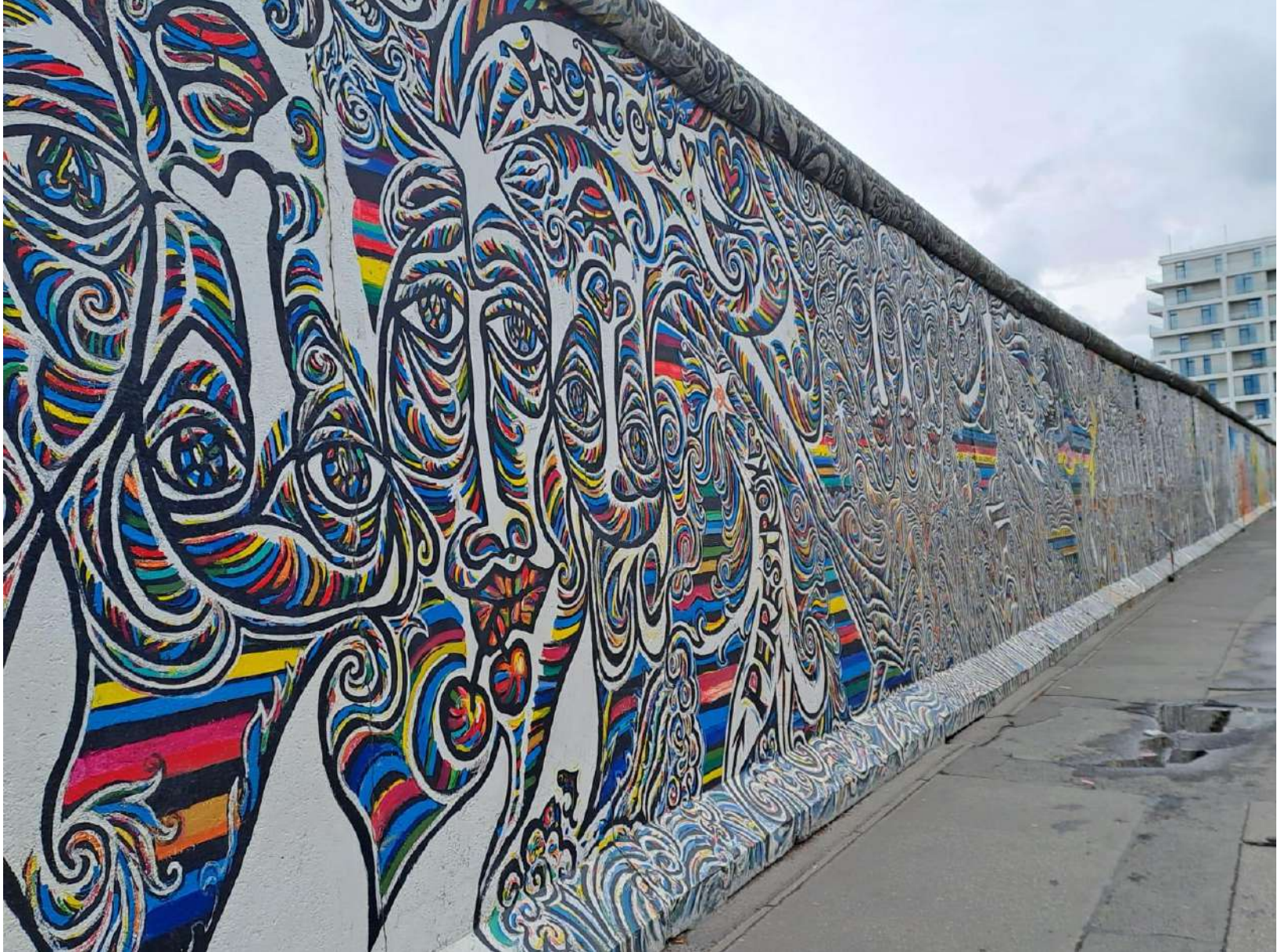
جدار برلين .. من الانفصال إلى أجمل اللوحات  
محاولة فاشلة للطيران! وتأملات في مصائر الإنسان، والغلط، و  
استئناف العلوم.

K. HANNO  
2023



أ.بن سعادة طليحة  
كاتبة وقاصّة □  
جزائريّة مقيمتة في فرنسا

## جدار برلين من الانفصال إلى أجمل اللوحات



وفرنسا والمملكة المتحدة دولة ألمانيا إلى  
أربعة أقسام.

هذا التقسيم خلق نزاعا بين الجبهتين:  
جبهة شرقية وأخرى غربية وهي المسماة  
بالحرب الباردة.

لكن بما أن الاتحاد السوفياتي كان في  
جزء برلين وهذا الجزء بالذات جزء متنازع  
عليه، يجعل ستالين يفكر في طريقة  
لإخراج الجبهة الشرقية من هذا الميدان  
والفكرة تتمثل في إغلاق الطرقات على  
الجبهة الشرقية في الدخول إلى الجهة  
الغربية.

ألمانيا هي واحدة من دول أوروبا الغربية عدد  
سكانها يفوق 84 مليون نسمة  
وعاصمتها برلين.

برلين هي سادس مدينة أوروبية زيارة،  
بحيث تتمتع بتنوع معالمها.

وانت تتجول على ضفة نهر سبري Sprée  
يقابلك جدار طويل من اللوحات الجذابة  
ما قصة هذا الجدار؟ وما قصة هاته  
اللوحات المرسومة عليه؟

### جدار برلين

مع نهاية الحرب العالمية الثانية  
1945 تقاسم الدول المنتصرة الاتحاد  
السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية



وحلفاءها لم يعبؤوا بهذا القرار مرت أشهر وسنوات إلى غاية 1961. قررت بناء جدار فاصل بطول يزيد مئة كيلومتر وعلو يتعدى ثلاث أمتار.

مما زاد في تعقيد الأمور من تفتيش وهجرة النخبة.

ظل الحال على حاله من سنة لأخرى أزمته إلى تأزم وتشرد وانفصال بين الأهل

إلى غاية سنة 1989.

إلى أن جاءت القطرة التي أفاضت الكأس فقام ملايين من الشعب الألماني بمظاهرات ثائرة قوية منددة وساخطة، أعلن على إثرها المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي عن حرية التنقل بين برلين الشرقية والغربية لتهدئة الوضع لكن المظاهرات تواصلت ولم يكتف الشعب بهذا الإعلان بل ظل غاضبا يندد بهدم الجدار لتعود المياه إلى مجاريها

فكان لهم ذلك ولم يبق منه إلا كيلومتر ونصف للذكرى والتقى الاخوة والأقارب بعد انتظار دام ثمان وعشرون سنة.

وبعد مرور عام أي في 1990 جاء ما يفوق عن مئة فنان احتفالا بهذا الإنجاز لتزيين وزخرفة الجدار المتبقي وهو ما يسمى اليوم معرض الشق الشرقي وهو معرض على الهواء.

كانت هذه بعض اللوحات التي من الجدار رسومات ناطقة ومعبرة.

بطبيعة الحال الولايات المتحدة وحلفائها لم يعجبهم هذا التصرف فقاموا بدورهم بتشيد جسر جوي. مما دفع الاتحاد السوفياتي وبعد مرور سنة من فتح المعابر التي أغلقتها. لم تنته اللعبة إلى هذا الحد.



في سنة 1955 قامت الولايات المتحدة وحلفاءها بإنشاء الجمهورية الفدرالية الألمانية RFA. ومن الجهة الغربية أنشأ الاتحاد السوفياتي الجمهورية الديمقراطية الألمانية RDA.

لتمتع كل جهة بسيادتها الخاصة.

المسلسل يتواصل بين الطرفين بحيث يفرض الاتحاد السوفياتي مهلة ستة أشهر لإخلاء منطقة برلين. لكن أمريكا



د. موسى إبراهيم  
قاص وكاتب ومفكر  
ليبي مقيم في برمنجهام

## محاولة فاشلة للطيران! وتأملات في مصائر الإنسان، والغلط،



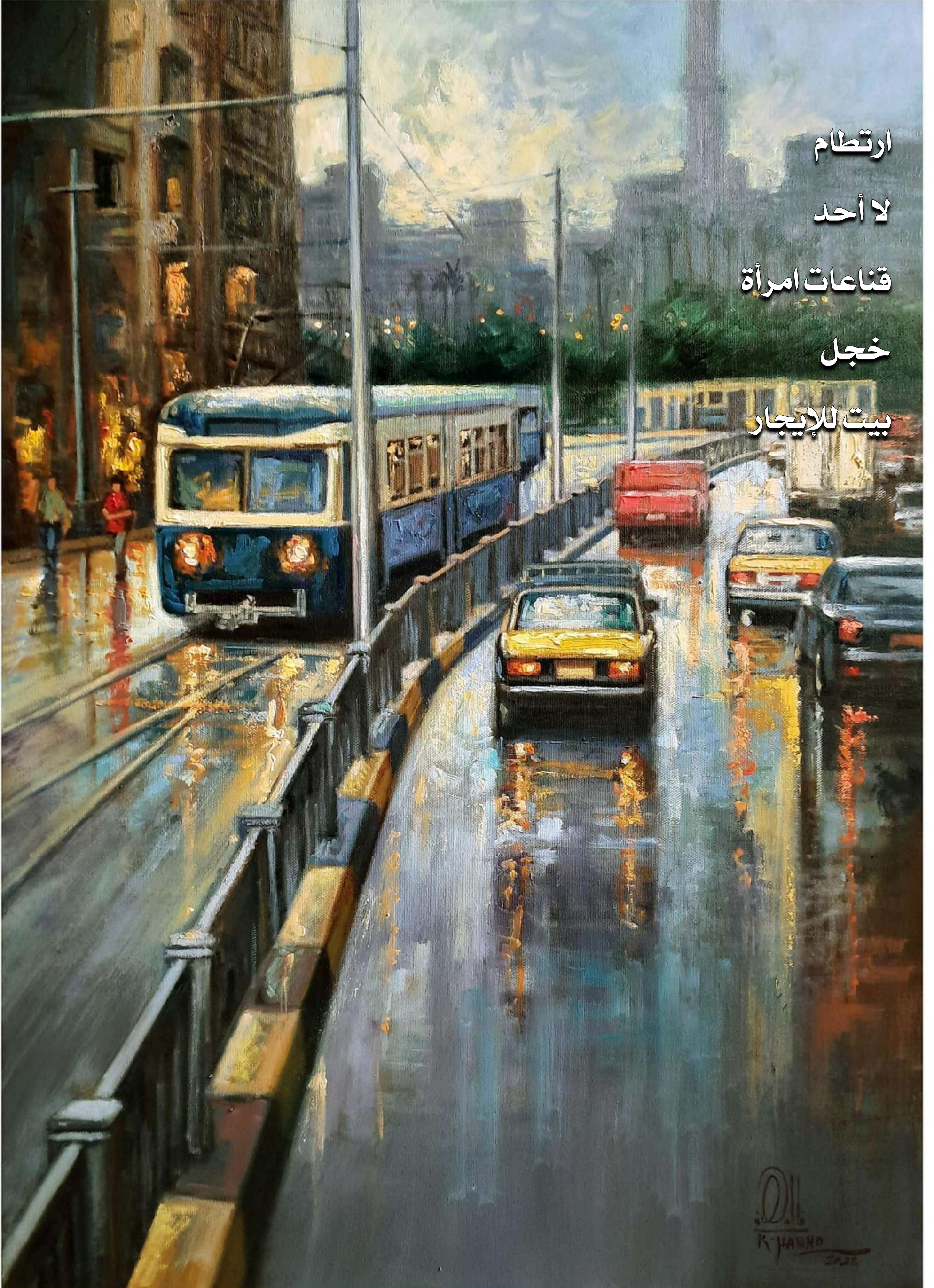
(توفي 1003م) العالم اللغوي المسلم الذي، وبحسابات رياضية وتصميم هندسي، صنع جناحين من خشب وكتان وصعد مأذنة المسجد في نيسابور، ثم قال للناس الذين دعاهم لحضور إنجازهِ التاريخي: هذا أنا أمامكم أصنع ما لم يخطر على قلب بشر، ولم يقدر عليه أحد من الخلق! وقفز... إلى هاوية الشارع تحته، فتحطمت عظامه، ومات! ثم أنا، موسى، اليوم من على قمة جبل براونك البافاري. مضيت إليه بالدراجة لمسافة 44 كيلومترا (في درجة حرارة 4 تحت الصفر)، ثم صعدت لقمة البيضاء على ظهر العربة الجبلية، لأقف على القمة محاطا بقلعة حمقاء من المتزلجين المغامرين، وبغمامة من الضباب الثلجي الكثيف الذي تكون وتكثف في الساعة الأخيرة فقط، وشكل حازبا بيني وبين الوادي الذي ينبغي أن أهبط فيه على مسافة 8 كيلومترات في اتجاه الشرق. ضيق مجال الرؤية (وسط سلسلة جبلية معقدة التضاريس)، وسقوط الثلج المثقل بمائه السماوي، يعينان أن الطيران خطر

شواهد دوفر (إنجلترا) - جبال سالسزيورغ (النمسا) - 1998 - 2023. دارجا وطائرا. كلما أخفقت في التحليق يخطر على بالي الحلم الأبعد منالا في التاريخ البشري كله: الطيران! من الأسطورة الإغريقية إيكاروس الذي حلق بجناحيه المصنوعين من الريش والشمع، وحين اقترب من الشمس ذاب الجناحان، وهوى "الكابتن" إيكاروس إلى عمق اللجة المظلمة للبحر الأبيض المتوسط! تقول الخرافة الوثنية: كان هذا انتقام الآلهة التي في السماء من جرأة الإنسان على التحليق قريبا منهم. ثم عباس ابن فرناس (810 - 887م) العالم الرياضي وصانع الآلات الأندلسي، الذي نسج من الخيوط والريش والكتان جناحين وقفز بهما أمام الناس، ولكن الأرض تحته استقبلته سريعا لتتكسر أضلاعه ويقسم ألا يعود إلى هذا الجنون مجددا! حتى جاءت وكالتنا لعلوم الفضاء وكرمته بأن أطلقت اسمه على معلم جيولوجي من معالم القمر: فوهة ابن فرناس! ثم إسماعيل بن حماد الجوهري

بالعالم. في رحلاتي ماشيا ودارجا وطائرا يأخذ الاستئناف أفقا فلسفيا وحيويا حتى يصير بأهمية البدايات الأولى التي لم تنشأ الأغلاط .كنت في أول الطريق، طريق التصوف، فقال الإمام أحمد: امض يا موسى إلى درس فلان عند الباب الشرقي من مسجدنا فاجلس إليه واسمع منه .فلما أتيت هذا المعلم وجدته يغلط في النحو ويرتبك في حفظ الشعر ويقرأ الكتاب من الكراس وقد يشكك عليه . فاستهونتته . ولكني رأيت التلاميذ حوله وبعض الأساتذة، فتعجبت ورحت للإمام أسأله. فقال : ألم أوجهك تجلس إليه يا تلميذا! هذا رجل يعرف العالم ويقول كلاما من أحوال الناس والأسواق والسفر لا يعرفه أكثر الذين يدرسون ويزوقون الحديث. فإنه حاول علوم الشريعة زمنا طويلا فاعوجت له، وعلوم الحقيقة دهرا فتهيئت له سرايا، وخالط بعض المذاهب الدينية وقتا حتى خرج عنها إلى ما لا مذهب له غير الإنسان. ثم إنه حاول الصنائع فلم يمهز في حدادة أو نجارة أو خزافة، فلما اتخذ التجارة حرفا باع واشترى وعارك السوق حتى بارت بضاعته . فمضى بعدها إلى بعض ديار الجهاد بفلسطين فلم يتهيا له النزال. فسكن إلى دعة الحياة وقتا بناوحي البر الإفريقي فأنجب الأولاد البنات، ثم جاء بهم على ظهور الإبل حتى نزل بناحيتنا وهو رجل في الأربعين. فلم أسمع أطيب من حديثه المرتبك، وأوسع من عبارته المكسورة، وأنفع من عمله الذي غلط في كل هيئة منه. وهذا هو الإمعان في العالم والنفاد في الكون الكبير. وهو مقام من المقامات الجليلة التي لا يعرفها الناجحون الذين ترتب لهم كل شيء فلم يذوقوا مرارة الغلط، غلط المعارف والعلوم. أقول أنا موسى لأستاذي احمد: أستعين يا إمامي بهذا الفهم الأصيل للغلط، وأقلع بشراعي الطائر مستأنفا على الكون، ومستضيئا بهجة التجربة الإنسانية الناقصة، في غمار المحاولة والمجاهدة والعلوم.



حقيقي على الحياة، بل وانتهاك للوائح الطيران الألماني أصلا التي تمنع الطيران الشراعي تحت هذه الظروف .جلست على كوز ثلجي صاقع وخطر علي خاطر شجي: لو كنت الآن على سفح من سفوح الجبل الأخضر في ليبيا (أو الجبل الأخضر في عمان) وقت الربيع الباكر الجميل لشهر فبراير، لكانت الأجواء والتضاريس والوديان أنسب للتخليق، وأمن للهبوط، وأقرب على ككل حال إلى شغاف قلبي المجهد من هذا الاغتراب الصقيعي الطويل . "أحرام على بلابله الدوح .....حلال للطير من كل جنس"؛ تخطر علي عشرات المرات التي أخفقت فيها في الطيران منذ تسعينيات القرن العشرين في المرتفعات الواطئة للريف الإنجليزي وشواهد دوفر المشرعة على المحيط وحتى الجبال النمساوية الجنوبية لولاية سالسبورغ في ربيع 2023. كم مرة خبطت في شجرة طالعة من حافة جرف جبلي، وكم هبوط وعر نفذته بارتباكتا ظاهرة، وكم هبت ريح هزتني يمينا أو شمالا. وفي حوادث أخرى تراكمت أغلاطي وتكثفت في إخفاقه واحدة حين اصطدمت بالواجهة الحادة لمنحدر جبلي شاهق، أو لما أسأت تقدير عاصفة رعديّة على كذب مني، أو عندما فهمت إشارة رفيقي في الجو خطأ فدفعته بحركتي جناحي المفاجأة إلى الالتفاف والانخفاض بعيدا عني وعن حساباتي المكينة !كنت دائما أستأنف على أغلاطي هذه .وفي الاستئناف لذة ومعرفة جديدة واستعادة لعلاقة القلب والبدن .



ارتظام  
لا أحد  
قناعات امرأة  
خجل  
بيت للإيجار

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو



منى محمد طالح  
كاتبة وشاعرة □  
سودانية مقيمة في برمنجهام

## ارتظام

قصة قصيرة

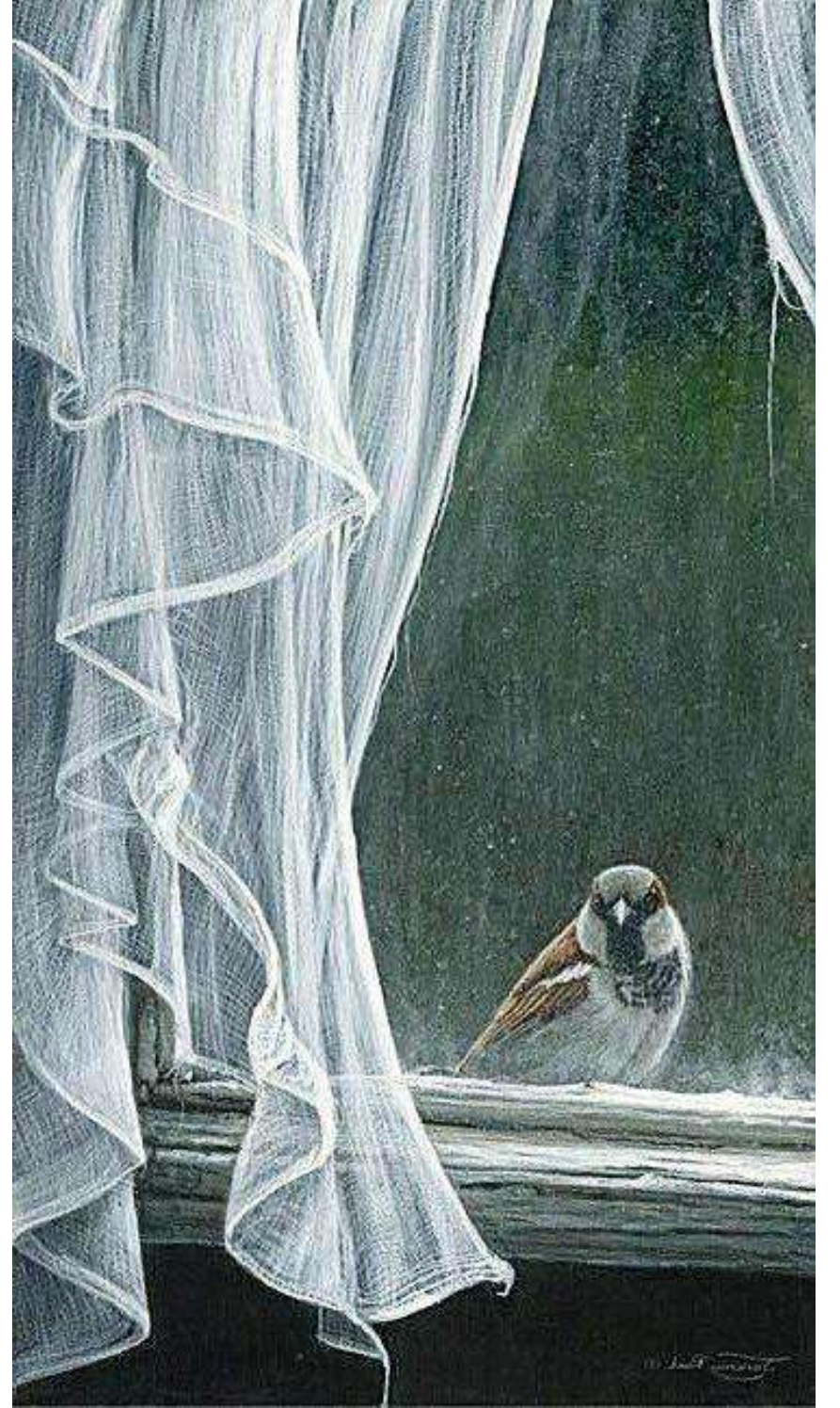
ابتداء الرمق، إلى سفور يأخذ النصف الآخر منه، صوت خفيض ينسحب بتلذذ حارق، يتصاعد شواهدا من التعب، ذاكرة تنز بتؤدة، فتتضح المفردات بدلالتها وكل الأشياء أمامك لم تعد تفرق .

كنت أعرف بالغ التعب وأنت تقولين لنفسك: إن هذا الألم الذى أحمله لن يغادر أبدا، وكل شيء من حولي يستعذب تداعى اللحظات الموجه، تلتحفك لعنة الوقت ببطء، تسوقك نحو فراغ سحيق.. لا يهم كثيرا إلى أين يجرك، فقط، تقفين عارية هنا تتأملين متاهتك تتسع أمامك في دوران رمادي يتشرق بحباله الكثيفة، تتشظى فيك تعاريج القلب المنهكة، وفي لحظة كأنها برق، يتهاوى معها كل شيء..

كل شيء، وأنت وحدك هناك، حيث لا رفقة سواك في تلك العشيّة البائسة، كأنك كنت تلهثين منذ أن ولدت، يجتاحك ثقل الوقت كثيفا وقد دلف معك، و ركن في زاوية الغرفة الخالية من كل شيء.

كان الوقت مثلي كائن يجرجر ظلال خيباته بتثاقل بطيء، وقرص الشمس الأيل للانحدار يوحى بالاختفاء دون أن يتبقى من بقاياها ما يذكر، والساعة تتجاوز السادسة والرابع بقليل، وحرارة الجو الخانق تتكاثف برائحة ثقيلة تنبعث من فراغ الغرفة العائم في ضوء شحيح، وأنا المارقة من تحت جلدي متكومة في مكاني، يتمدد الجسد الملبوك بالتعب، أبهلق في وجوم من حولي وكان كل ما مضى بقي هناك في مكانه ولم يعد كما كان من قبل .

هاجس لعين يطاردني وأنا أخبو قليلا .. قليلا، أحمل قلبي معي، حيث أجدني هناك، بقربك، تسكن حناياي منذ تينك الولادة ..



تدخلين غرفتك في المساء العاري، تنفضين عنها تراكم العتمة، وبداخلك خراب يلامس القلب، يتأطره وسط ظلمة حالكة لا يسمع فيها سوى مطر يتساقط على خشب النافذة الوحيدة في الغرفة، وضلقتي الشباك المفتوح على مصراعيه تتأرجحان مع الهواء البارد، يصدران صوتا بائسا يتساقط بصيرير مكتوم.

ينحدر الوقت معك إلى متاهتك البعيدة فيشعرك بوحدتك الباردة، لا تعرفين كم يبدو كل شيء منهكا إلى هذا الحد وأنت تدورين حول نفسك بعينين متعبتين، في وسط الغرفة، تتراءى لك مدن تشبه حقول الرياح، نداء يحتويه محض الخاطر، من



- أيها التعس، كم أحبك، ما زلت أحمل معي أحاديثنا، دفء الحكايات الصغيرة، التي تجعلني أحبس دمع دهشتي وأنا أراك بقلبي كما أفعل الآن .

من يعبأ بثقل هذا القلب، وقد اتسع ثقبه الراجع في مكان ما، وبلغ أوج ذعره، فاغر الجرح ومنسياً، يبجلق من خلال تشققاته نحو روح أراقبها تنسلخ بعيداً عني، تتوارى، تعلن عن تصدعها بدنو اللحظة، ويفر السؤال من السؤال، يلم ركامه مترنحاً في محاولته أخيرة للحاق بسرب العصفير المار دونما جدوى:

-ماذا لو...!!؟

كأنه صوتي ينسرب حنونا، وكلما لامست روحك يتنهد الصعداء قلبي، مثل انبثاق السنبلتة، غيم لطيف يهمني مرتعشا، وقد أومأت لك في واحدة من زوايا الحنين، هناك حيث ارتخاء الجسد المنهك يتمادى معي، أناديه، يوغل في دفته، تتجاسر عبثاً تلك الروح، بعينيها الممتلئتين بحبات الدمع بعيداً

عني، خشية أن تنفرط في البكاء..

إنني أبلغ من العمر حبك

كعهدي بي / بك.. بروحينا

مازلت أناديك طفل قلبي

وأخبي سرا، قمر الحكايات

كيف لي أن أعانق دفئك؟

وأنت الآن هنا

ملء الروح تسكنني

لا شيء..

لا شيء

هنا تماماً

غير هذا القلب

الذي يحتويك منذ ولادتي

وللأبد..

أه..

وحين تناديني (...)

و.. سكنت، والقلب يركض نحوها، وكل منهما يثبت في الآخر، ينصف الداخل المهودود بيننا رأساً على عقب، وأنا أبحث عنها لأجدني، أنادي اسمها (...)

ناصية الخطو المثقلة بالوخز تتقارب أكثر

وأكثر...

صرخت وحدي:

-أه... ليتها لم تسكت

التصاق حميم بالتعب يحملني إليها منذ أن بعثني غيابها الحزين، وذاك السؤال المضنى الذي لبث هناك، لم يبارح مكانه أبداً، مثل جراح فاغرة لا براء منها!

وقبل أن تمضي، أدارت رأسها نحوي في انكفاءة أخيرة، وقالت لي في صوت يغلب عليه الشرود، ويشوبه الكثير الكثير من الأسى، كان بوحها شجياً..

كيف يمكن أن تعبت الأقدار بنا، بروحينا، أن تمضي ولا تعود،

أن يتناثر أحدنا بالآخر دون لقاء، أو عناق يلم شعث الروح وأوجاعها المثقوبتة؟!

ويلثم الليل قلبي إذ يتمادى نصل السؤال من جديد، حاداً..

-ماذا لو...!!؟

تبأ له من عري سافر، وهذا التداعي يتناسل موجعا، بالكاد يحملني، حيث كنت أنت هناك وحدك تطوف حول قلبي، منذ زمن بعيد.. بعيد، تندس تحت نبضه، تحتويه، تحرسه من العطب، وكل الطرق تؤدي إليك، تستنطق ما بالروح من تعب، ولا تصل .

لا أدري كيف تكومت على بعضي المنهك في حنو غامر، أنظر من بعيد، حالة خاصة من التماذي المريح، وقد سيطر عليّ هذا الشعور الكثيف المر، نداءً يتكالب من فجأة واحدة، يلتقط بعضه البعض، يتهاوى من علوه الشاهق مثل قطع زجاج، يتشظى إلى قطع صغيرة.

يتوزع نصل الجحيم للمرة الأخيرة، يرتفع بعشيته السافرة حيث لا نديم آخر سواه في تلك الغرفة المعتمتة..

-ماذا لو!..

يتمدد الشرخ طازجا من جديد، في مسامات الجسد، يقاسمه تلاحق الأنفاس الوجلتة، احتواء طعم الملح الحارق المندلق في الروح، ومنذ ذلك الارتطام، لم ينج أحداً من، سوى ذاكرة ما زالت ممدودة بحبل من الأغنيات .



نجم شرف الدين  
شاعر وروائي وناقد  
يمني مقيم في قطر

## لا أحد

قصة قصيرة

طبيب بيطري مشرف على تلك الطيور والحيوانات الأليفة، ذهبت لسوق الحيوانات الأليفة.. حين كنت أبحث عن كلب أليف مررت على عشرات الحسناوات الشقر داخل أكشاك صغيرة وبعضهن يجلسن في مؤخرات السيارات الخاصة. يتخلل المكان بعض الموسيقيين من عازفي آلات الساكسفون.. كانوا يرسلون ألقانا حزينة باكية. كأنها كانت مناسبة حزينة وذكرى وفاة لشخصية وطنية ما.. الحسناوات الشقر يحتضن الكلاب الصغيرة بصدور عارية ويعرضن الكلاب الجميلة بصورة ساحرة للزبون. يعرضن الكلاب ومعهن شهادة صحية وجواز سفر خاص من أجل البيع للسواح. سألت المرافق: أين أجد شاي؟ أنني أشعر بإرهاق وعطش بفعل الرطوبة والضباب في الضفة النهر. قال: عليك أن تسلك هذه الضفة جهة الشروق.. مسافة كيلو ونصف تقريبا ستجد هناك جهة اليمين عجوزا مشهورة ببيع الشاي والماء البارد. مضيت تحت إرهاب الضباب والرطوبة ورائحة الأشجار الكثيفة في الغابات المحيطة.. الضفة مزدحمة بأصناف البشر من المواطنين والسائحين الباحثين عن التحف والعقيق والأحجار الكريمة التي.. الأشياء التي تصلح أن تكون هدية لقريب أو صديق أو لاقتناء شخصي. كان الزحام شديدا لدرجة التدافع. فقامت بالركض حتى أتخلص من ضيق الزحام يمنا ويسرة متخطيا الناس الذين لا يحكمهم اتجاه منهم من يمشي ومنهم من يحمل غرضا ومنهم من يتحدث لصديقه ومنهم من يشتري ويبيع..

لا أحد.. يضبط مزاجي في عمل الشاي غيري. أنا من يقوم بصنع الشاي الخاص عدة مرات في اليوم.. وسوى امرأة عجوز في جمهورية (جورجيا) منذ سنوات خلت قابلتها في سوق للحيوانات الأليفة على (نهر سوليتا) إحدى ضواحي العاصمة (تبليسي)، عجوز تسعينية العمر لكنها مدهشة في حضور الحواس (السمع والبصر) وسرعة البديهة. سألتني: مقدار السكر؟ قلت: نصف ملعقة. قالت: الشاي سادة أم مع حليب؟ قلت: سادة أحمر. حين وضعت مادة الشاي والسكر وصبت الماء المغلي قامت بوضع الكأس على الطاولة فمدت يدي لأخذه فمنعتني واعترضت بيدها نحوي.. ثم أخذته بعيدا عني كأنني طفل يحاول العبث. وبعد دقيقتين أعطتني الكأس بعد تخديره (شاي مخدر) بفتح الدال. ذكرى تلك العجوز الأم الرائعة لا يمكن أن تمحوها الذاكرة.. ها أنذا أتذكرها بعد خمسة عشر عاما من لقائي بها بكل شغف. كانت تجلس على الضفة النهر (نهر سوليتا) إحدى ضواحي العاصمة (تبليسي) تلك المدينة أو هي بالأصح اللوحة التشكيلية المتكاملة رسمت بريشة فنان.. الحارات والبيوت وأشجار العنب المتدللية من البلكنات والنوافذ. المدينة منحدرية في سفح جبل. السيول لاتقف فيها عند سقوط الأمطار الغزيرة في تلك البلاد. انها نظيفة البيئة.. الهواء وعبق الحقول المحيطة. كنت أنوي شراء كلب أليف لأعود به إلى قطر. قيل لي أن في الطائرات مكانا مخصصا للحيوانات والطيور بأسعار زهيدة مع وجود

حين كنت أحدثها عن طلي للشاي .. كانت  
تسألني عن الوصف والمكونات المطلوبة  
للمشروب .  
كنت أخاطبها وأشرح لها وهي تسمع وتهز رأسها  
لكنها لم ترفع نظرها إلى نظري البتة .

حين وصلت مكان العجوز صاحبة المقهى . لم  
يكن مقهى بالمعنى المتعارف عليه بين الناس،  
وانما المكان عبارة عن امرأة حاسرة الرأس تلبس  
فستان أصفرا قصيرا ذا علاقيات في الأكتاف  
تجلس تحت مظلة على كرسي من خشب  
وطاولة مستديرة مليئة بالأكواب والفناجين  
وثلاجات الماء البارد وحافظات الماء المغلي ..



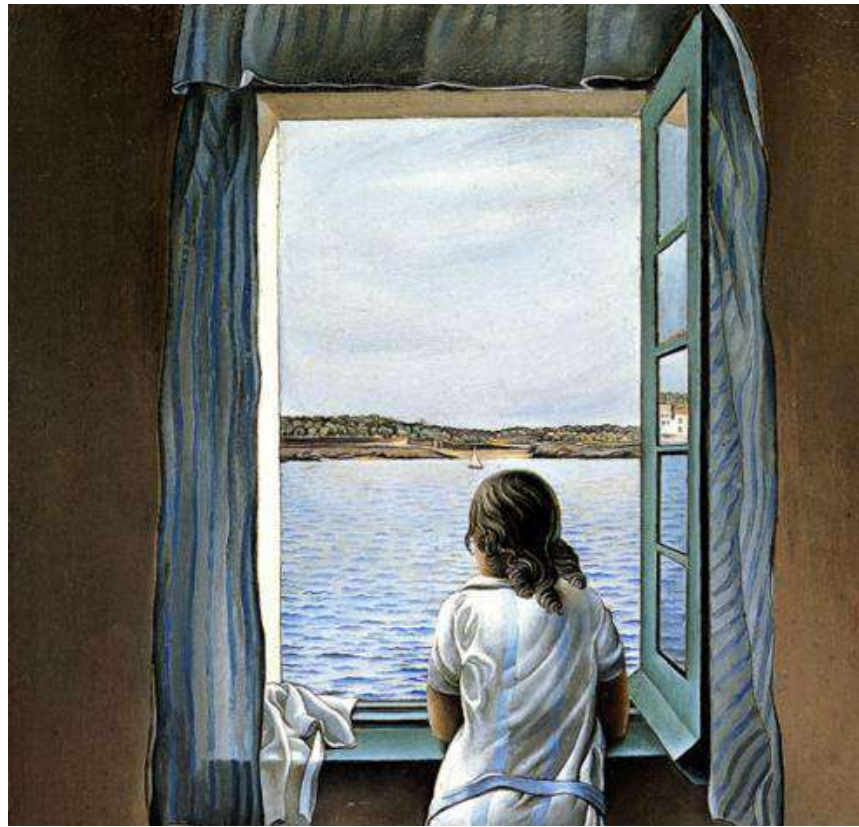


نبيلة بكاكية  
كاتبة وشاعرة . الجزائر

## قناعات امرأة

رثت القناعات، أرفض أن ترتديني،  
أطعم الغرور المتأنقة،  
وتلتهمني أطنان من النهم!  
مسالمة جدا.. لا عدوات لي،  
حتى أتكاثر في الوقت بجشع الأبدين!  
لا نفوذ لي، كي أمشي على أحلام المنفيين،  
بعد أسوار الحياة..  
اللاهثين خلف رمق عيش وحفنة وطن..  
كي لا أكدر تحت كعب عظمتي،  
خواطر المحرومين المكسورة..  
ولا أصعد سلما أشيده،  
من ركام المصائر وحطام القلوب..!

أنا امرأة متواضعة جدا،  
تصيبني التخمة،  
حين أقتات خبز وجعي  
وأسعد بأشيائي الصغيرة،  
كأن أقضي وقتا شهيا في رأس فني،  
هذا العاقل المجنون..  
بالكاد يمكنني أن أربي  
على نافذتي جمال وردة..  
أو أحضر وجبة صباحية  
أقتسمها وعصافير شرفتي الملونة!  
أغتسل كل يوم في نهر البساطة  
كي أرث طيبة الأرض وابتسامتها الفقراء..!





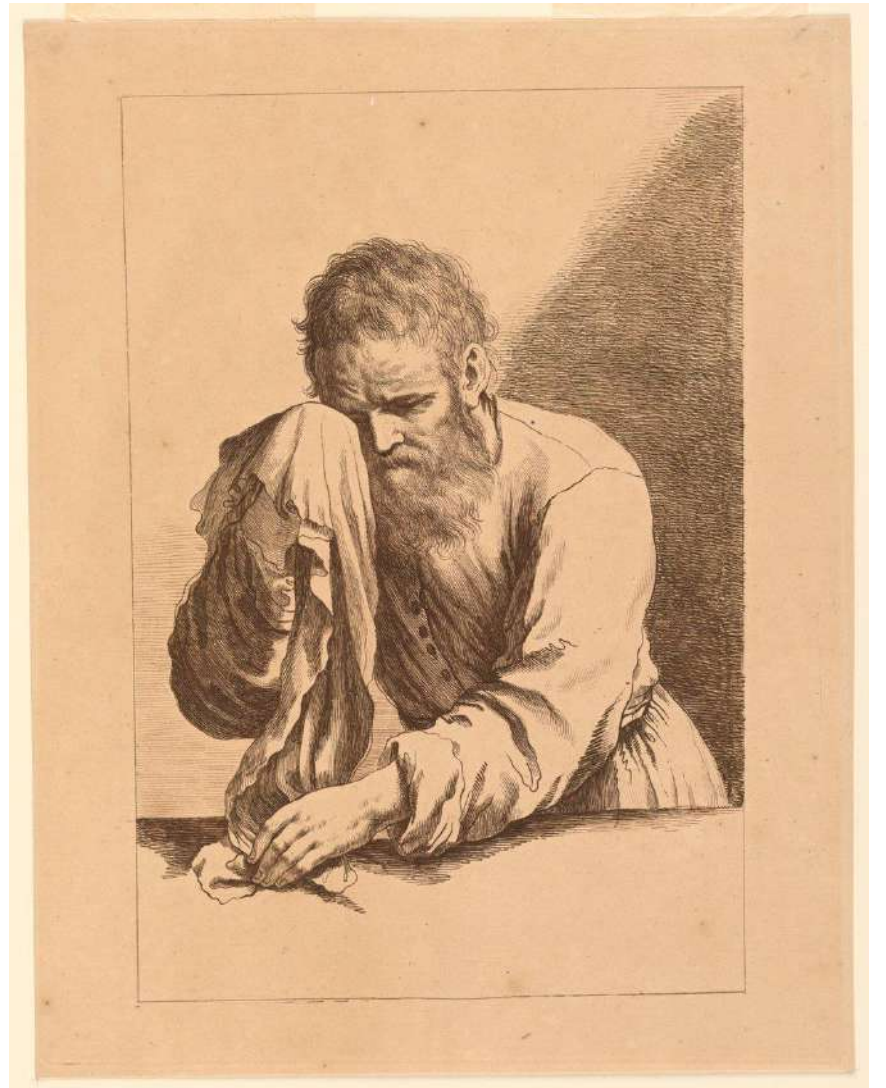
نجيب كيالي:  
كاتب وشاعر. سوري مقيم في فرنسا

## نجل

سال العرق من جبهته خجلا من صفحاته  
المنطوية التي يراها الآن! يا إلهي.. يا إلهي!  
تقول القدمان: إنه طارد بهما فتاة عاهرة مدة  
ستة أشهر، ولم يظفر بها!  
سار بهما ثلاث مرات خلف رجل أمن متنقذ  
يرجوه قضاء حاجة وضيعة!  
مشى نفاقا في عشر مظاهرات لم يكن يؤمن  
بشعاراتها!  
استعملهما في التلصص على جارة جميلة،  
زوجها مسافر، وقفز بهما إلى بيتها، لكنها  
صرخت، فهرب قبل أن يحضر الجيران للقبض  
عليه!

انطلق بهما في أحد أعياد الأم ليشتري هدية  
لأمه، لكنه التقى بأصحابه، فأنفق المال عليهم  
في سهرة، ونسى أمه!!  
كاد قلبه يتوقف، كل ما يدريه عن نفسه أنه  
كان بارًا بوالدته دائما، وماضيه شيء يرفع  
الرأس. أم.. لدى قدميه المزيد، لكنه لم يعد  
يحتمل، نهض ودفن الكثير من ماء عينيه في  
أعماق منديله .

\*



رفع قدميه عن الأرض، وضعهما أمامه، أخذ  
يقلب في ذاكرتهما، يريد أن يعرف متى  
بالضبط أخذتاه إلى المستشفى أول مرة في  
حياته؟ إنه في الستين من العمر، وهو مهووس  
بمسألة المرض.

أثناء تقلبيه انكشف أمامه تاريخ قديم عجيب،  
كانه لم يكن يعرفه عن نفسه! فارتفع  
حاجباه حتى كادا أن يلامسا مقدمة شعره  
الشائب! تناثرت من فمه يمينا وشمالا عبارة:  
معقول.. أنا سرت بقدمي إلى..... وإلى.... وإلى!؟



البرفلسورة أمينة يوسف محمد  
أكاديمية وناقدة وشاعرة □

## بيت للإيجار !!

دفعت الكثير من قبل أن نتزوج أصلا، يعني قضيتي مر عليها أكثر من ثلاثين عاما، والمبالغ التي دفعتها للقضاة والمحامين كانت تكفي أن أشتري بها بيتا مستقلا، بدلا من ضياع تلك المبالغ وحرق الدم - !!

ليتني تركتها لهم وانصرفت إلى شراء بيت بدلا منها، لكنني لحماقتي قلت: أريد حكم القانون !! أريد العدالة، وأين هي العدالة في بلد يأكل فيها القوي الضعيف وقليل الحيلة !! وقتئذ، انتابها حزن عميق قبل أن يكمل، فهي مثله تعلم أن واقع البلد أصبح أسوأ بكثير مما كان عليه في العقود السابقة !!

صمتت لأكثر من خمس عشرة دقيقة، ثم ضحكت ضحكة مجلجلة استغرب لها الزوج، مستوضحا الأمر؟!!!!

وعندما هدأت رويدا رويدا، قالت له - : زوجي الحبيب : لدي منذ أن كتبت الشعر... أكثر ثلاثمائة قصيدة معظمها يتكون من أبيات عمودية، ولدي مثلها من الشعر الحر الذي أكتبه على هيئة أسطر أفقية، ولدي أيضا كتب كتب في العلم..

قالت له : مضى على زواجنا قرابة العشرين عاما، وأنت لم تتمكن من الحصول على حكم قضائي عادل تمتلك فيه قطعة أرضك الصغيرة والواقعة على جبل بعيد... بعيد يقع على أطراف العاصمة. عشرون عاما ونحن نحلم ببيت صغير بأوينا ويرحمنا من التنقل بين بيوت الإيجار التي يتصاعد إيجارها يوما بعد يوم !! وقبل أن يتفوه بكلمة...أضافت : وها أنت اليوم خسرت القضية مقابل مبلغ زهيد دفعه لك بازدرء شخص من ذوي النفوذ حفاظا على ماء الوجه !! ولست أدري حتى اللحظة : وجهك أم وجهه ؟ !!

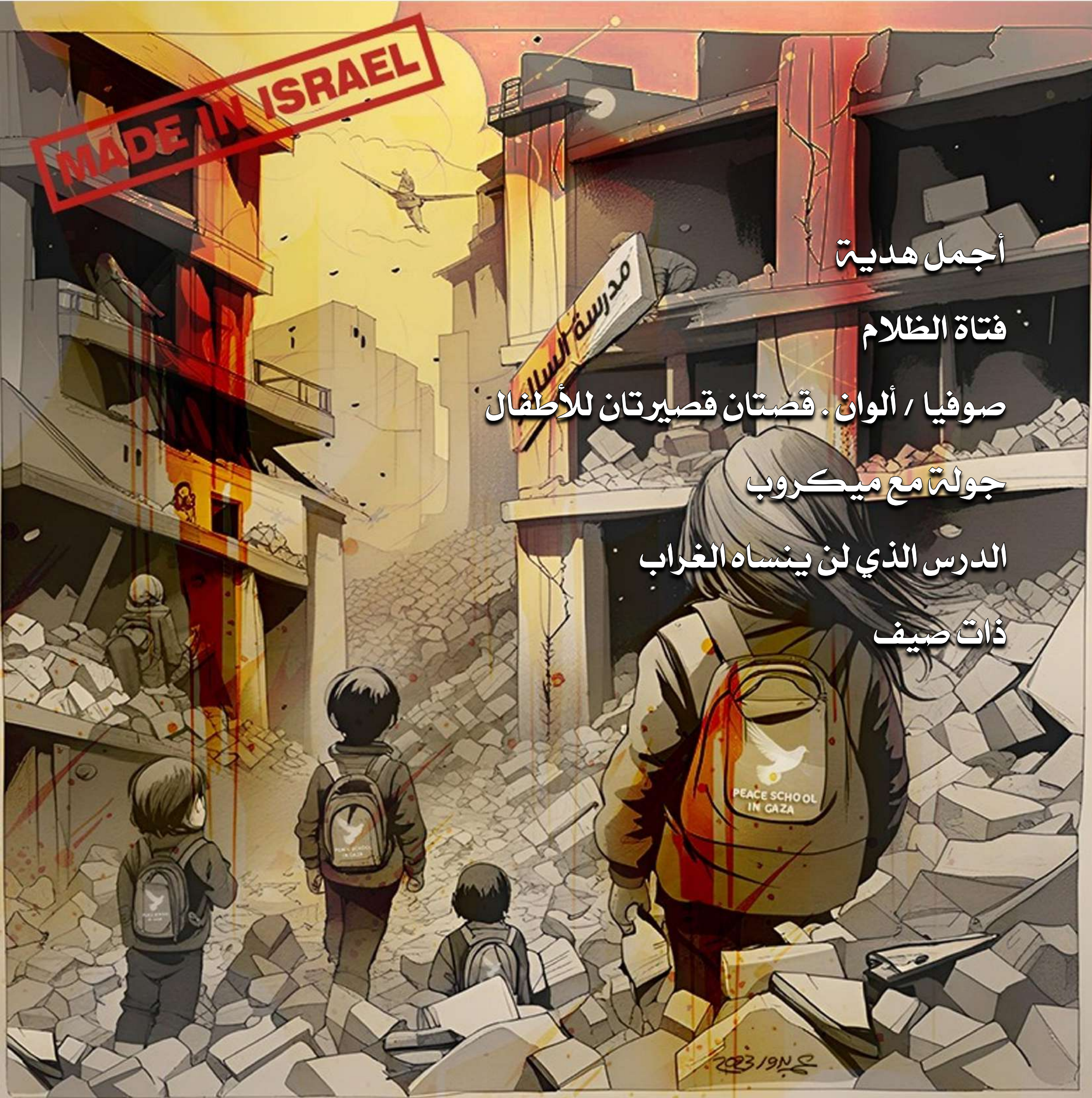
حين صمتت نفث بنفس عميق، وتماسك ليستعيد هيئته على الأقل أمامها، قائلا - : تعلمين، يا حبيبتي، إننا في واقع أشبه بواقع الغابات، البقاء فيه يكون للأقوى سطوة، فماذا عساني أن أفعل أكثر مما فعلت: المحاكم والقضاة يريدون مبالغا طائلة أو شخصيات واصلت !! حفظ القضاة هيأتي وملف قضيتي، ولم يبق في البلد محام إلا استنزف ما لدي وما لديك من الأموال، حتى مع سوء الأحوال، دون جدوى .

حتى علت النبرات واندهشت على إثرها ابنتهما  
أجمل البنات فزالت بحضور رؤى كل الشطحات،  
وبقيت وحدها الأبيات والآهات تتوالى في كل  
ليلة وتتفانى في التعبير عن هموم الذات، حتى  
يجعل الله لهذه العائلة الصغيرة مخرجا تنعم به  
في الأمسيات بقراءة الأبيات، وحتى يكون  
الثبات حليفها طوال الحياة لا التنقل في متاهات  
بيوت الإيجارات.

اترك مسألة العلم ودعنا في الأدب، فما رأيك ؟ !!  
ما رأيك : في أن نسكن في بيت عمودي متاح  
للسكنى ولنؤجر بقية الأبيات العمودية  
ونكتب على واجهة كل منها ( بيت للإيجار !! )  
( أما الشعر الحرفسوف نسيجه بأسوار ونزرع فيه  
الأشجار ليكون فللا يسكنها كبار التجار !! )  
ونكتب إعلانا على واجهة كل فلة ( فلة حرة  
للإيجار ) عندئذ، انفجر الإثنان بالضحكات



# الأطفـال أدب



أجمل هديّة

فتاة الظلام

صوفيا / ألوان . قصتان قصيرتان للأطفال

جولت مع ميكروب

الدرس الذي لن ينساه الغراب

ذات صيف

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور





د. نانيس خطاب  
كاتبة وقاصّة. مصر

## أجمل هدية

نظرت إلى جدتي، وحكيت لها ما يضايقني بصوت منخفض، نظرت لي جدتي بحزن وهي تقول: ليس معي أي نقود لكي أعطيها لك يا وفاء.

نظرت إلى جدتي وقلت لها: لا أريد منك نقود يا جدتي، بل أريد منك المساعدة.

نظرت لي جدتي بتعجب، همست في أذن جدتي، و حكيت لها ما يدور بعقلي . فهمت جدتي مقصدي، ظللت طوال الليل وأنا أعمل وجدتي تساعدني، وفي الصباح ذهبت إلى المدرسة سعيدة، وعندما جاءت الأستاذة نور قدمت لها عليا قلم غالي الثمن، وقدمت لها شيماء دفتر كبير، وقدم لها جميع زملائي الهدايا التذكارية غالية الثمن ، وقفت وقدمت إلى معلمتي علبة مطرزة، أعجبت معلمتي بالعلبة، وعندما فتحتها وأخرجت ما بها اتسعت ابتسامتها، فقد كانت هديتي عقدا قيما مصنوع يدويا بعناية ودقة، وقفت بجوار معلمتي وأنا أشير إلى نفسي، وقلت بسعادة : لقد ظللت طوال الليل أصنعه من أجلك يا أستاذة نور بمساعدة جدتي، حتى تتذكريني دائما.

ابتسمت الأستاذة نور وقالت : هذا العقد هو أجمل هدية قدمت لي في حياتي ، لأنه مصنوع بحبات من الحب، وحبات من المجهود، وحبات من الصبر، لبست الأستاذة نور العقد، أعجب جميع زملائي بالعقد الذي صنعه من الحبات التي كانت في قماش الفستان المطرز.

طلب مني زملائي أن يحضرون إلى منزلي، لكي يتعلمون من جدتي دروس في التطريز ، أمسكت الأستاذة نور بهاتفها وأخذت صورة تذكارية معنا .

ابتسمت الأستاذة نور وهي تنظر إلى الصورة وقالت: لقد لمع العقد وجعل الصورة أجمل ، ضحكنا جميعا .

في الصباح ذهبت إلى المدرسة كعادتي، وبعد انتهاء حصّة العلوم، وقفت معلمتي الأستاذة نور وهي تنظر إلينا وقالت بحزن: غدا سيكون آخر يوم دراسي لي معكم ، لأنني سأرحل من البلدة ، ثم تركتنا وخرجت ..

همهم الجميع بحزن قالت أمنية : لا بد أن نقدم هدية تذكارية إلى الأستاذة نور.

وافق الجميع قالت علياء : سأقدم لها قلما نفيسا لتكتب به ، لكي تتذكرني عندما تكتب .

وقفت شيماء وقالت: وأنا سأقدم لها دفترا كبيرا. أما أنا فصمت ، فأنا لا أملك ما لذي أقدم هدية إلى معلمتي، مشيت طوال الطريق وأنا أبكي وصلت إلى منزلي الصغير الفقير، ظللت طوال النهار أفكر في أمر الهدية، لم يكن أبي سوى عامل يحضر كل يوم معه طعامنا بالكاد، ولم تكن أمي غير حائكة ملابس تجلس طوال اليوم أمام ماكينة الحياكة لتتنفق على علاج جدتي ، و تدبر مصاريف مدرستي، أما جدتي فكانت سيدة عجوز رغم أنها تطرز الملابس التي تخطها أمي بمهارة .

جلست بجوار جدتي وأنا حزينة، أريد أن أهدي معلمتي هدية لكي تتذكرني ولكن لا يوجد بيدي شيء لأفعله، وقعت تحت قدمي قطعة قماش جميلة مطرزة .

امسكت جدتي قطعة القماش ونظرت إلى أمي وقالت : لماذا ترمين هذا القماش ، إن التطريز الذي بها غالي الثمن وجميل ؟

نظرت أمي إلى جدتي وهي تقول: إنها من فستان تريد صاحبه تجديده، ولا تريد هذه القطعة المطرزة في فستانها .

نظرت إلى القطعة التي في يد جدتي ، ولمعت في رأسي فكرة.



ميلساء أحمد السعدني  
كاتبة وقاصة. اليمن

## فتاة الظلام

وفرحة والديها بها، وشعرا بأن الله قد عوضها عما ينقصها، وحاولت مساعدة كل طفل يعاني مشكلة في النظر، فكرست حياتها لذلك، وأبدعت في تأليف الكتب الخاصة بالتعامل مع فاقدى النظر من الأطفال، واكتشفت مواهبهم، وتشجيعهم للاستمرار في هذه الحياة، فدخلت المنتديات، والمناظرات عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي "السوشيل ميديا"، للاستفادة منها بشكل إيجابي بكل أشكالها ونواحيها. فعرفت بذلك.. وأصبحت البرامج المختصة تستضيفها، لتدلي بدلوها في المواضيع ذات الصلة بفاقدى البصر، إلى أن واجهت مشكلة مع طفل يرفض الاندماج في حياته، وواقعه، رافضا المحاولة، فأصبحت قضيتها التي تحدث عنها الجميع، فأخذت بيده وأقنعتة بالتعلم عن طريق اللعب واللمس، والاستماع للقصص، وتشجيعه على كل ذلك، بدأ الطفل يألف سارة، ويألف حديثها الشيق، وجذبها له بالطرق التي لم تمر عليه من قبل، فبدأ بتعلم الحروف عن طريق اللمس، فكان يشعر وكأن شعاعا من النور يخرج من عينيه كلما لمس حرفا في كتاب، فتعلم كتابة اسمه، ثم قراءة الآيات والحروف والأناشيد، ففرح أهله بذلك، علمت الجهات المختصة بتجربتها المتميزة مع ذلك الطفل، كما أنها كانت تطبق ما ألفته في الكتب، من طرق للتعامل مع هذه الفئة من الأطفال.. فتبنوا تلك التجربة، وطباعة تلك الكتب، لنشرها، وتوزيعها على المؤسسات التي تعنى بذلك، وأصبحت مديرة لمعلمي هذه الفئة، في كيفية التعامل معهم وتعليمهم، كما قامت بمساعدة من مؤسسات الدولة، والجهات الخيرية المحلية والعالمية، بعمل مركز خاص بهذه الفئة من الأطفال فاقدى نعمة البصر.

كانت أول فرحة لوالديها، والصدمة التي قسمت تلك الفرحة. "سارة" التي ولدت بلا عينين!. "حياتها سواد في سواد"، هكذا قالت والدتها وأجهشت في البكاء، يحاول الأب طمأنتها قائلاً: "كل شيء سيكون على ما يرام، لا تقلقي وتوكلي على الله". لكن الأم المكلمة كلما رأت ابنتها بكت، وتذكرت مستقبلها المظلم، وما ستعيش به من ظلمة طيلة حياتها.

تبدأ الطفلة بالوعي، يتحرك رأسها يمنة، ويسرة باتجاه الصوت، تعتمد على أذنيها لمعرفة المتكلم. فتنبه الأهل لذلك، وقرروا أن يشجعوا ابنتهم، ويحفزوها على التعلم، والاستمرار في الحياة عن طريق "السمع والاستماع".

كبرت الطفلة وأصبحت ذكية نبيهة، لكن ما كان يصادفها من تنمر، وتقليد الأطفال لها، والضحك عليها، من خلال كلام وجمل تحببها، وتؤلم قلبها الصغير.. كان يضايقها، ويبكيها، تنبهت معلمتها لذلك، فاقترحت على والديها بأن تدخل مدرسة خاصة بفاقدى البصر، وبها ستتعلم لغة "بريل" عن طريق اللمس بالأصابع، وهي اللغة الخاصة بفاقدى البصر، فتقرأ الكتب، وتتعلم العلوم المختلفة، والتكنولوجيا الخاصة بذلك.

كبرت سارة، وأصبحت فتاة جميلة هادئة، تحب القراءة والكتابة، و تبعد باستخدام التكنولوجيا، عن طريق الأجهزة الخاصة بفاقدى البصر.. وتتواصل مع العالم الخارجي عن طريق النقر على أزرار الأجهزة، فتستمتع بهذا التواصل المفيد، وتتبادل المعلومات، والثقافة، والآراء الخاصة، لما فيه مصلحتها، ومصلحة فاقدي النظر، كانت سارة تحب سماع الموسيقى، والشعر، وكتابة القصص. فأكملت دراستها في الحياة.

فرحت سارة كثيرا، لأنها استطاعت ترك بصمة في الحياة بعد كل ما عانتها من حرمان، وتجارب قاسية، وقالت كلمتها في حفل تكريم أعد لها، شكرت فيه والديها، وكل أهل كانوا سندا لأبنائهم من ذوي الهمم، وذوي الاحتياجات الخاصة، ولكل معلم أدى رسالته تجاه طلابه على أكمل وجه.. مطلقاً مسابقة سنوية باسمها، تشجع بها كل مؤلف مبدع، يبدع في عمل خاص لمساعدة هذه الفئة من الأطفال، وتسهيل الحياة عليهم في المستقبل.

والاهتمام بهم بما يناسب قدراتهم، وحالاتهم.. فجهزته بكافة الأدوات اللازمة، والأثاث المناسب لهم، وتعاقدت مع أفضل الخبراء والمعلمين المختصين بتعليم ذوي الهمم، ليس فقط من فاقد البصر وإنما فاقدى نعمتا السمع، والمعاقين حركياً، فكان مركزاً كاملاً شاملاً لكل هؤلاء الأطفال ممن حرموا نعمتا قد أنعم الله بها على بقية خلقه.



ميساء السعدي



شيماء حسين  
كاتبة وقاصّة. العراق

## صوفيا / ألوان قصتان قصيرتان للأطفال

### صوفيا

صوفيا صاحبة الشعر الأسود والعيون البنية الجميلة. كانت تحب اللعب في الحديقة واكتشاف الأشياء الجديدة، صوفيا كانت تحب الألوان.

كانت ترسم صوراً ملونة على الورق باستخدام قلم الرصاص والألوان المائية. كانت تحب أن تجعل العالم حولها أكثر جمالاً وإشراقاً.

في يوم من الأيام، قررت صوفيا أن تستكشف الغابة المجاورة للقريّة. كانت الأشجار خضراء والزهور ملونة. لكن هناك شيئاً واحداً كان يجذب انتباه صوفيا بشكل خاص: الفراشات!

كانت الفراشات تطير في الهواء بألوان مذهلة، كانت هناك فراشات حمراء وزرقاء وصفراء وبنفسجية. كانت تحلق حول الأزهار وتجعل الغابة تبدو كأنها قصر سحري، صوفيا كانت سعيدة جداً. قررت أن تلتقط فراشات وتحفظها في صندوق خشبي. جمعت الفراشات بعناية وأعطت لكل منها اسماً. كان لديها فراشة حمراء اسمها "روز"، وفراشة زرقاء اسمها "سكاي"، وفراشة صفراء اسمها "سوني".

صوفيا كانت تلون الفراشات على الورق أيضاً. كانت تستخدم ألواناً زاهية مثل الأحمر والأزرق والأصفر. كانت ترسم أجنحة الفراشات بعناية وتجعلها تبدو وكأنها حقيقية.

وهكذا، عاشت صوفيا مع فراشاتها الملونة في قريتها الصغيرة. كانت تلون العالم بألوان جميلة وتجعل الحياة أكثر سعادة للجميع.

**نصيحة للأطفال: استمتعوا بالألوان من حولكم واكتشفوا جمالها في كل مكان.**

### ألوان

في أرض بعيدة، كان هناك غابة ساحرة تمتلئ بأشجار الدرس. كل شجرة كانت تحمل أوراقاً مميزة ومهمّة، كانت هذه الأوراق تحتوي على المعرفة والحكمة، كان هناك طائر صغير اسمه زيد. كان زيد يحب أن يستكشف الغابة ويتعلم من أوراق الدرس. كلما قرأ ورقة جديدة، كان يكتسب معرفة جديدة، في يوم من الأيام، وجد زيد ورقة خاصة جداً، كانت هذه الورقة تحمل أسراراً عظيمة عن كيفية النجاح في الحياة، كانت تقول: "استمع جيداً، يا زيد. الأوراق المهمة هي تلك التي تعلمك شيئاً جديداً وتساعدك في أن تكون أفضل شخص".

زيد أخذ هذه الورقة وأخفاها في عشه. كل يوم، كان يقرأها ويتذكر كلماتها. أصبح زيد أكثر ذكاءً وحكمة. أصبح يساعد أصدقائه في الغابة ويشاركهم المعرفة التي اكتسبها، ومنذ ذلك الحين، أصبحت أوراق الدرس المهمة هي أكثر الأوراق قيمة في الغابة. وكان زيد دائماً يبحث عن المزيد منها ليتعلم وينمو، وهكذا، أصبح زيد أكبر وأكثر حكمة بفضل أوراق الدرس المهمة. وكان يعلم أن التعلم والمعرفة هما المفتاحان للنجاح في الحياة.

**نصيحة القصة: لا تترك أوراق الدرس المهمة تمر مرور الكرام. استفد منها واستمر في التعلم والنمو.**



د. شاكر حبره  
شاعر وكاتب وقاص . مصر

## جولة مع ميكروب

كانا يتحركان مع حركة الهواء بيسر وسهولة  
وباسم سعيد جداً بهذه الجولة الجميلة  
رأى باسم حوله في الجو ميكروبات كثيرة فقال  
للميكروب:

ما كل هذه الميكروبات الكثيرة التي تملأ الجو ؟

قال: إن الجو يمتلئ بالكثير جداً من الميكروبات  
ثم قال: نحن معشر الميكروبات ننقسم إلى ثلاثة  
أقسام:

فيروسات وفطريات وبكتيريا .

وأنا شخصياً من عائلة البكتيريا , نحن معشر  
البكتيريا أكثر الميكروبات انتشاراً وتواجداً  
في الحياة , نوجد في الماء وفي الهواء وفي الأرض .

قال باسم: ولماذا سميت بالميكروبات ؟

قال الميكروب: كلمة ميكروب معناها الصغير  
جداً ونحن أصغر الكائنات الحية فلا يستطيع  
الإنسان رؤيتنا إلا من خلال الميكروسكوبات .

قال باسم: ولماذا تسببون الأمراض للإنسان ؟

قال الميكروب: هناك منّا ما هو مفيد للإنسان من  
البكتيريا فهناك بكتيريا توجد في أمعاء  
الإنسان تقوم بالمساعدة في هضم الطعام .

وهناك بكتيريا في التربة تقوم بمساعدة النبات  
في امتصاص بعض العناصر الغذائية من الجو  
وتحويلها إلى عناصر يستطيع النبات الاستفادة  
منها , وأيضا بعضها يقوم بتحليل المواد النباتية  
الموجودة في التربة وتحويلها إلى عناصر مفيدة  
للنبات .

كما أن هناك بكتيريا مهمة جداً للحياة هي  
بكتيريا التحلل .

قال باسم ما معنى ذلك ؟

قال الميكروب: تقوم هذه البكتيريا بتحليل  
كل الكائنات التي تموت , ولولا ذلك لتراكمت  
الكائنات الحية الميتة فوق بعضها ولا أمكن  
العيش لباقي الكائنات .

باسم تلميذ مجتهد محب للبحث والاطلاع متفوق  
في دراسته , وأثناء قيام أحد المدرسين بشرح  
موضوع عن ميكروب الكورونا في طابور الصباح  
لكي يتعلم التلاميذ طرق الوقاية منه ,  
استوقفت باسم كلمة ميكروب .

جلس باسم أمام جهاز الكمبيوتر وكتب في  
صفحة البحث كلمة ميكروب .

فظهرت أمامه الكثير من المواضيع عن  
الميكروبات , فضغط على إحدى الصفحات  
فظهرت له صفحة فيها شرح مستفيض عن  
الميكروبات وفيها رسومات لكثير منها , وكانت  
هناك حلقة فيديو عن حركة إحدى  
الميكروبات تحت الميكروسكوب .

شاهد باسم الميكروب وهو يتحرك فقال: أهذا هو  
الميكروب فقط ؟

لم يجد أحدا يرد عليه , ظل باسم صامتا  
ومتعجبا وقام بإغلاق جهازه .

استند علي أريكته وهو يتخيل شكل  
الميكروب فأخذته سنة من النوم .

رأى أحد الميكروبات يتجه إليه ويقول له: أتريد  
أن تعرف من أنا ؟

أنا الميكروب ؟

قال باسم في لهفة وشوق: نعم نعم .

قال الميكروب: لا بد أن تصبح صغيرا مثلي حتي  
تتجول معي .

قال باسم كيف ؟ قال الميكروب أستطيع أن  
أحولك ولكن لا بد أن تأذن لي .

قال باسم: أوافق هيا .

قال الميكروب: اغمض عينيك , فأغمض باسم  
عينيه لعدة ثوان فوجد نفسه صغيرا جدا في  
حجم الميكروب .

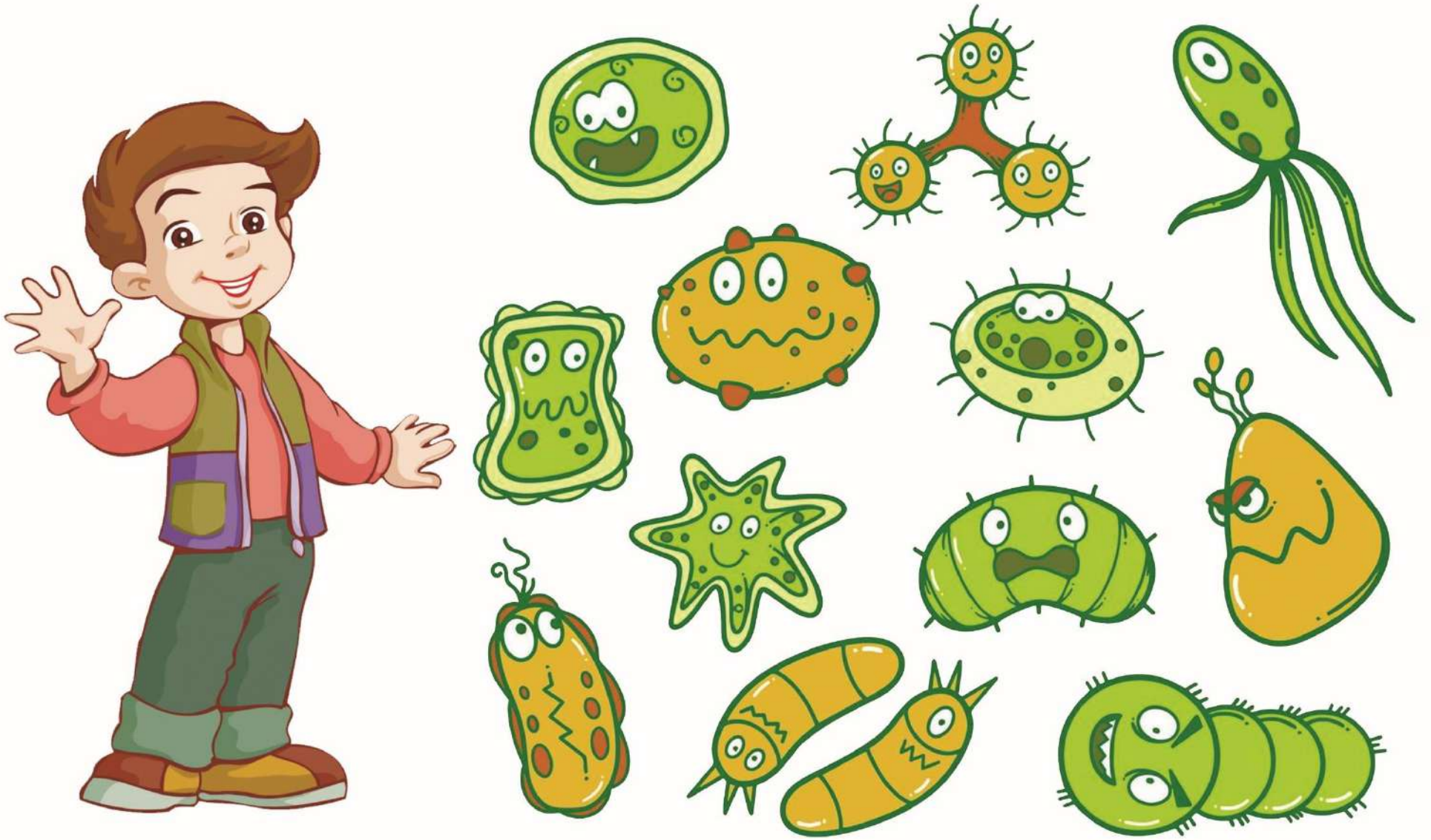
قال باسم: الآن أصبحنا أصدقاء .

قال الميكروب هيا نتجول في الهواء ..

تجول معه باسم وأصبحا معلقين في الهواء

ثم قال الميكروب : هيا بنا فان الهواء سوف ينقلنا الآن الى انا مليء باللبن .  
 وفجأة وجد باسم نفسه يسبح وسط انا مليء باللبن قال باسم :  
 ماذا تفعل هنا يا صديقي ؟  
 قال الميكروب : انا من البكتيريا التي تقوم بتحويل اللبن الى الزبادي الذي تأكلونه .  
 هل عرفت يا صديقي ان الميكروبات تعتبر سر من اسرار الحياة .  
 قال باسم : ولكن نسمع ان الميكروبات تسبب الأمراض ؟  
 قال الميكروب : نعم هناك ميكروبات تسبب الأمراض لكل الكائنات الحية للإنسان والنبات والحيوان ، فكما ان منها النافع فمنها الضار .  
 ونحن ننتقل عن طريق الهواء أو الماء ولا يرانا أحد ، ندخل مع الطعام أو مع الماء أو مع الهواء ونصيبكم بالأمراض العديدة التي لا أستطيع حصرها .

قال باسم : وهل أنت تصيب الإنسان أيضا ؟  
 قال الميكروب : لا فكل ميكروب منا له دوره الذي لا يتخطاه فالميكروب النافع مثلي لا يستطيع ان يقوم بدور آخر .  
 قال باسم : ولكن كيف نتجنب الإصابة بالميكروبات الضارة ؟  
 قال الميكروب : النظافة التامة ، وعدم تناول الطعام الملوث أو شرب مياه ملوثة .  
 وغلي اللبن جيدا قبل شربه لأن اللبن يكون مليئا بالميكروبات والغلي يجعل الميكروبات تموت .  
 وفجأة استيقظ باسم فقد سمع صوت أمه تنادي عليه ليتناول وجبة العشاء .  
 حكى باسم الحلم الجميل الذي رآه لأمه ، وهو سعيد جدا لأنه عرف شيئا جديدا في العلم .





منير طلال  
كاتب وقاص. اليمن

## الدرس الذئب لن ينساه الغراب

طار الغراب الى فوق رأس الذئب ليتخذه مجلساً له، خطا الذئب به بضع خطوات، ومن خلفه قطيع الذئاب كانت تعوي خلفه، وفي لحظة خاطفة وبينما هو مسترسل في أحلام اليقظة، تفاجأ بالذئب يرميه للأعلى ثم ينقض عليه ليمسك به بين فكليه قائلاً: "بل أنت الغراب الغبي الذي سيصبح طعاماً يتقاسمه الذئاب". أدرك الغراب أنه خدع، وأصبح لقمة سائغة للذئاب. فاخذ يبكي على حظه وأدرك بأن سلوكه المشاغب جلب له نهاية سيئة. سأله الذئب: "لماذا تبكي، أيها الغراب؟ هل أنت خائف من الموت؟"

أجاب الغراب: "لا، أيها الذئب، فأنا لا أخاف. ولكن مذاق طعمي مر، وكل الوحوش تنفر من أكل لحم الغراب".

لم يصدق الذئب هذا الكلام، وقال له: "لا بد أنك تحاول خداعي، أيها الغراب".

أجابه الغراب: "سأل جميع الذئاب هل أكلوا من قبل غراب

أشارت اليه جميع الذئاب بالنفي فشعر الذئب بالقلق فقد كانت نفسه مترددة، لكنه وضع الغراب أسفل قدمه أظهر الغراب الخضوع والاستكانة وبينما هو يتشاور مع رفاقه فيما يفعل به ليتفاجئوا وهم منشغلين بالحديث ما بينهم وعلى حين غره قفز الغراب مسرعاً ليفرد جناحيه في الهواء ويطير ناجياً بحياته من بين براث الذئاب وقد أدرك عاقبة المشاغبة بعمله المقالب وما تجلبه على صاحبها من مصائب ومشاكل وهو يتذكر نصيحة أبويه ليقول: لقد تعلمت في أن السلامة في تجنب المشاكل وافتعال المقالب.

كان هناك غراب يحب اللعب واللهو كثيراً،



لكنه يتميز عن أقرانه بحبه للمشاغبة وعمل المقالب.

ما لم يترك أحداً من الغربان إلا وعاكسه ودخل معه في مشاكل، اشتهر كثيراً بهذه الأفعال.

حاول أبويه إقناعه بأن يكون مؤدباً، لكنه ظل على ما هو عليه من سلوك خاطئ، في إحدى الأيام، وبينما هو يطير فوق الغابة، لاحظ وجود ذئب تبحث عن فريسته، قرر أن يعبث معها، فاختر أن يطير فوق رأس إحدى الذئاب وينقرها ليصاب بالغضب والجنون، اخذ يتنقل بسرعة ورشاقة فوقها، دون أن يستطيع أحد منها الإمساك به.

احتال عليه أحد الذئاب وقال له: "يال لك من غراب جميل ذو ريش لامع ينعكس عليه ضوء الشمس بشكل جميل، ما رأيك، أيها الغراب، بأن أجعلك زعيماً على كل الذئاب، ستفرح الذئاب كثيراً بك، فانت غراب جميل تستطيع الطيران بعكسنا جميعاً"

انطلت الخدعة على الغراب، وصدق وقال للذئب وهو يصفق بجناحيه فرحاً: "مرحى مرحى! سأصبح زعيماً لكل الذئاب".

قال له الذئب: من الآن سيكون مكانك فوق رأسي لتصدر الأوامر لنا جميعاً..



رستم عبد الله  
كاتب وروائي. اليمن

## ذات صيف

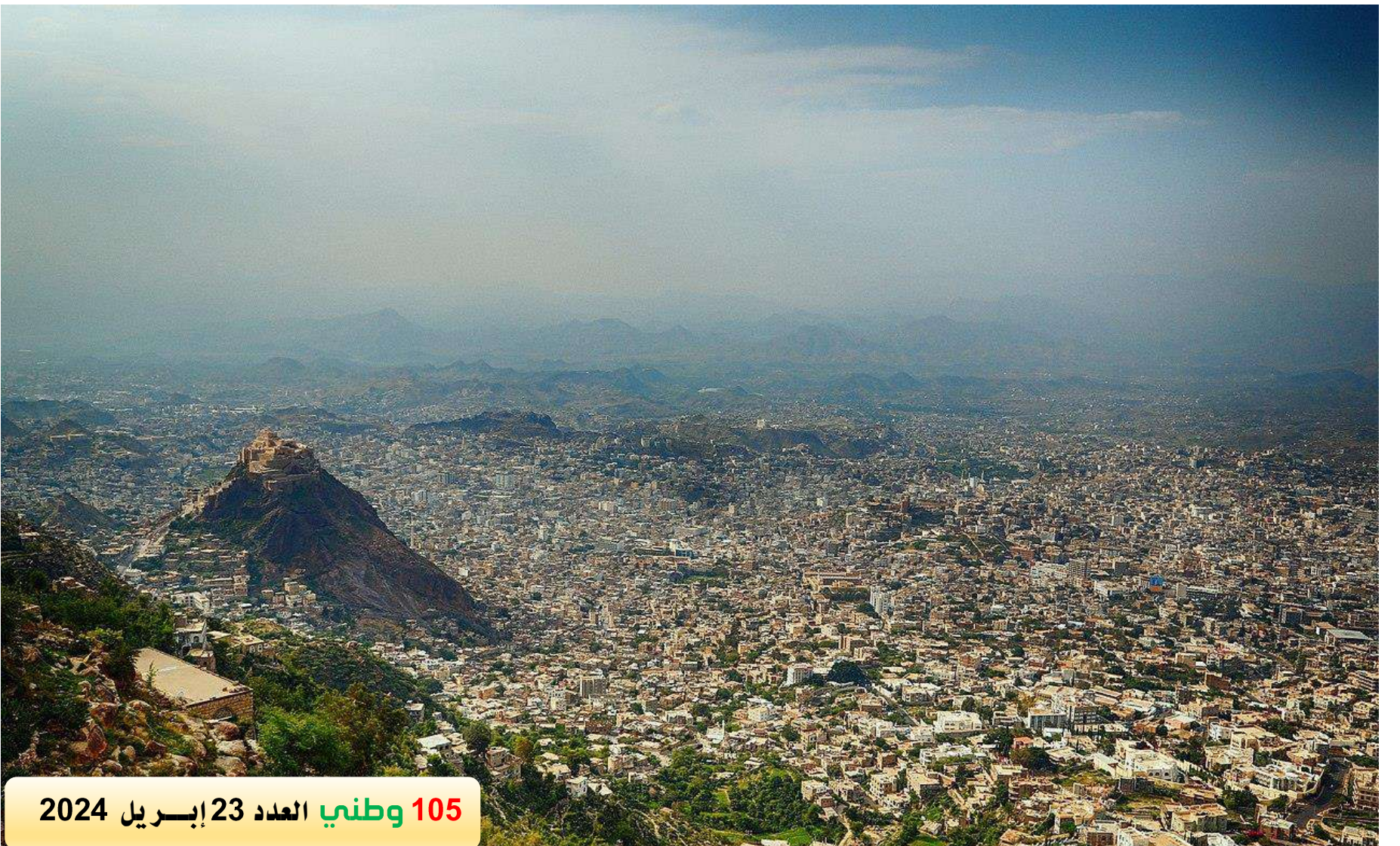
هناك معرض مفتوح للفن التشكيلي وعدد من اللوحات التشكيلية تزين البهو و خليط من الناس تتصفح المعرض ، سأل عمر ابن عمه أحمد ذي التسعة أعوام : ما هذا يا أبي ؟ ! العم منصور : أولا هذه هي مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة و التي أنشأتها مجموعة هائل سعيد انعم وشركاؤه ، و هي أكبر مجموعة تجارية وطنية في اليمن ، والهدف منها تعليم و تثقيف أبناء اليمن عموما ، فهي تضم - و أتبع كلامه مشيرا إلى يساره - مركز ثقافة الطفل ، و دلفوا لقاعة فسيحة تحتوي على مكتبة تضم مئات من كتب و مجلات الأطفال الملونة بالألوان الزاهية ، و أجهزة حاسوب و مقاعد و طاولات تحوي أجهزة حاسوب تبت برامج تعليمية مفيدة للأطفال ، فغرا الأطفال السبعة أفواهم في دهشة و صاحت سمر جذلانة و هي تتأمل طفلة في مثل سنها تلون كراسته رسم بألوان جميلة - .. ياه .. أبي أبي أريد أن انضم لهم . رد الأب حاضر و لكن بعد أن ننهي رحلتنا في مؤسسة السعيد للعلوم و الثقافة ؛ سيتم تسجيلكم جميعا لقضاء جزء من العطلة الصيفية للاستفادة من مركز تنمية الطفل هذا ، و عندما تكبرون ستحضرون هنا للاستفادة من آلاف المراجع و البحوث من مكتبة السعيد العامة و من القاعة البحثية في الدور الثاني هيا لنراها معا ..

اليوم آخر يوم في الاختبارات و تبدأ العطلة مع مغادرة الطلاب لفصول الامتحانات ، أخيرا هلت العطلة الصيفية ، كان الطلاب سعداء جدا بها ، لم يستطع أحمد التلميذ بالصف السادس الابتدائي في الليلة الأولى للعطلة النوم ، كان متشوقا و متلهفا جدا ، للسفر إلى المدينة لقضاء العطلة الصيفية عند عمه و أبناء عمومته ، كان مسرورا جدا ، وزغاريد الفرحة في أعماقه أطارت النوم من عيونه ، لكن ومع الهزيع الأخير من الليل ، بدأ الكرى يداعب عيونه و غرق في النوم ، و حلم أحلاما سعيدة كثيرة . وصل أحمد أخيرا إلى المدينة بمعيتة أبيه و الذي تركه عند عمه ، و بعد أن قبل ابنه و منحه مبلغا من المال يكفيه طيلة العطلة الصيفية غادر مستكملا سفره ميمما وجهه نحو العاصمة صنعاء حيث يعمل . في صبيحة اليوم التالي كان منصور عم أحمد يعد برنامجا حافلا لأحمد و أبناءه و بنات إخوانه و أخواته الذين درسوا و تعبوا و اجتهدوا خلال العام و كان البرنامج يشمل التعرف على عدد من الأماكن السياحية و الثقافية و التراثية في مدينة تعز . في البدء أخذهم إلى منطقة حوض الأشراف حيث تنتصب هناك واحدة من أكبر المؤسسات الثقافية و العلمية في اليمن قاطبة مؤسسة السعيد للعلوم و الثقافة ، استقبلهم مبناها المنيف و الشامخ الذي ينتصب كجبل باسق بألواحه الزجاجية الزرقاء و قمرياته الملونة ، و كأنه يبتسم لهم فاردا ذراعيه . دلفوا لبهوه الواسع حيث رواق السعيد للفنون كان



الفعاليات الرمضانية و مسابقة اقرا و أربح  
الرمضانية ، للتشجيع على القراءة و تنظيم  
معرض تعز الدولي للكتاب و تقنية المعلومات ..  
، قاطعته هيام ابنة أخته بحماس - .. ( خالو ) ما  
معنى تقنية معلومات .. ؟ !رد : تقنية المعلومات  
هي كل ما يتعلق بالتكنولوجيا و الحاسوب  
من أجهزة حاسوب و اسطوانات مدمجة و ذواكر  
و فلاشات و برامج ألعاب و برامج علمية و  
تعليمية .. صاح الأطفال بصوت جماعي .. ، ياه  
كل هذا تقدمه مؤسسة السعيد ، اومىء العم  
منصور برأسه ، نعم و أكثر من ذلك .. حطوا  
الرحال أخيرا في مركز التراث و المخطوطات و  
العملات المعدنية عبر العصور في الدور الأول ..  
مرت العطلة الصيفية سريعا مع تسجيل  
الأطفال بمركز ثقافة الطفل و اندماجهم فيه  
، و مع ما يقدمه و استفادتهم الجمّة منه ، و حان  
موسم العودة للمدارس ، و عودة أحمد للقريّة ،  
كان يحس بالزهو و الفخر و النشوة و قوة المعرفة  
التي اكتسبها و شوق ولهفة يعرّيد بقلبه الصغير  
للقاء أترابه و مدرسيه ليحكى لهم عن عالم  
الدهشة و المعرفة الجميل الذي اكتشفه و  
تعرف إليه في مدينة تعز .

كانت المكتبة من الضخامة و الفخامة  
بمكان ، عامرة بآلاف العناوين من الكتب في  
شتى المجالات و باللغتين العربية و الإنجليزية ،  
و مكتضة بعشرات القراء كأنها خلية نحل ..  
، لم يستطع العم منصور الإجابة على كل  
أسئلة أطفاله ، و إنما قال لهم مع ترددكم  
للمكتبة ستعرفون كل شيء ، و ستتوسع  
معارفكم و مدارككم و ستكبر و تنمو  
عقولكم أكثر . و في الدور الثالث كان  
الأطفال يتقافزون في مرح و فرح غامر اجتاح  
قلوبهم الصغيرة ، و هم يتنقلون من كرسي لآخر  
في منتدى السعيد الثقافي ، و العم منصور يشرح  
لهم بشكل مبسط يتناسب مع أعمارهم  
الصغيرة عن الندوات الثقافية و الأدبية و  
العلمية التي يقوم بها المنتدى ، واصلوا الصعود  
حتى الدور الرابع و الأخير .. العم منصور : أبنائي  
هذا هو مركز التدريب و اللغات حيث يتلقى  
الطلاب و الموظفين و العمال مهارات تساعدكم في  
أعمالهم و حياتهم و تحسن من مستواهم ... و  
هناك فعاليات لمؤسسة السعيد لا تحصى و لاتعد  
كطبع الكتب و تشجيع الكتاب و المؤلفين و  
الباحثين و جائزة المرحوم هائل سعيد انعم  
للعلم و الثقافة و الآداب و البحث العلمي و





وافق مجلس النواب الأمريكي على تقديم مساعدات أمنية  
عاجلة لـ (اسرائيل) بـ 26 مليار دولار أمريكي.

VE O

العضو  
لـ فلسطين في  
الأمم المتحدة  
المتحدة  
المتحدة  
المتحدة

2024

f/omarbdoor @omarbdoor

المدينة مغلقة  
للصيانة

The city is closed  
For maintenance

المدينة الفاضلة  
The virtuous city



**STOP**  
genocide  
save gaza

2024/1996

f/omarbdour @omarbdour

كَمِين وَرَا كَمِين!!

شَلُومِي:  
أَنَا خَائِف!!

وَأَنَا عَمَلْتَهَا  
عَلَى حَالِي!!



تقبل الله طاعتكم

وكل عام وأنتم بخير



# أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages



دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكومية، برامج علاجية وتدريب